العهد

وأوفوا بالعَهدِ إنّ العَهدَ كان مسؤولاً

www.al3ahdnewspaper.com | العدد التاسع والثلاثون | 16 صفحة | السبت 22 محرم 1436 الموافق 15 نوفمبر 2014

مخيم اليرموك و معاناة ١٨ ألف محاصر

يعاني أكثر من ١٨ ألف لاجئ فلسطيني في مخيم اليرموك بدمشق من حصار طال بهم بحسب «بيير كريبول» المفوض العام لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أنروا). وقال المفوض: إن المحاصرين يعانون أوضاعا مأساوية صعبة تزداد مع قدوم فصل الشتاء، وأن المساعدات الانسانية قد تضاءلت منذ الصيف الماضي، بالإضافة إلى أن أكثر من ٧٦٪ من المدارس التابعة لمنظمة الانروا باتت غير صالحة للاستعمال، فيما تحول البعض الآخر إلى ملاجئ لأكثر من ستة آلاف لاجئ . الجدير بالذكر أن عددا من اللاجئين الفلسطينيين قد أصبحوا لاجئين - عدا عن لجؤهم الحقيقي من ديارهم- في لبنان و مصر أو على الحدود التركية.

المرتزقة سوط الطغاة اليوم وكبش الفداء غدا 11

«ارتأت دولة الأسد بكل بساطة أن تحتوي تلك الشيطنة وتؤطرها، فقامت بضم تلك النماذج تحت جناحها كي لا يسوءها سوؤهم ولا يصيبها ضررهم، بل يصيب المجتمع التي لا تهتم به الدولة أساسا»

هل تضعف الضربات الدولية داعش أم تقويها؟ 10

«طبيعة الضربات الدولية لم تكن محدودة الأثر في قوى داعش ووجودها فحسب، بل منحتها حواضن شعبية قوية ومتنامية ترى فيها الضحية، بل البديل، وهو ما يفسر امتدادها ورفدها بكثير من العناصر الجديدة السورية، وحدوث حالات استقطاب سني حولها تتسع ولا تتضاءل»

العمل الإسلامي والأخلاق 14

«هناك خلل أخلاقي يجعل مستوى التزام الأخ في سلوكه أدنى كثيرا من مستوى ما يؤمن به ويدعو إليه. يظهر ذلك من حركته بين أهله وجيرانه وإخوانه، وتعاملة معهم، كما يظهر من وضع بيته وأولاده»

الموت البطيء لمستقبل أطفال سورية من دون تعليم 13

«ما يقارب نصف مليون طفل سوري بحاجة الى التعليم في لبنان.٩٠ ألفا منهم تمكنت المدارس الحكومية العام الماضي من استقبالهم على مرحلتين: صباحية ومسائية؛ حيث أحصت وزارة التربية اللبنانية عدد الطلاب السوريين بـ ٨٨ ألفا مقابل ٨٥ ألف طالب لبناني»

الثوار يربطون ريف درعا الشمالي بالغوطة الغربية.. ومعارك في منطقة الناصرية بالقلمون

العهد - محمد الميداني

حققت كتائب الثوار تقدما مهما في محافظة «درعا» عبر تحرير بلدتي «الشيخ مسكين» و«نوى» وربط الريف الشمالي بالغوطة الغربية بريف دمشق، كما تتواصل الاشتباكات بين الثوار وقوات الأسد في مدينة «حلب»، وفي منطقة «القلمون» يحاصر الثوار اللواء ١٢٨ في منطقة «الناصرية» وسط اشتباكات عنيفة.

تمكن الثوار من ربط الطريق الواصل بين ريف درعا الشمالي والغوطة الغربية في بلدة «كناكر»، بعد السيطرة على «تل عريد» وخربتي «عين عفا» و«عريد» والبساتين المحيطة، وقتل عدد من قوات الأسد، وتدمير آلية عسكرية. وتشهد درعا حاليا انطلاق معارك عدة في وقت واحد؛ حيث بدأ الثوار بمعركة «ادخلوا عليهم الباب»، التي تهدف إلى تحرير اللواء ٨٢ في الشيخ مسكين، وقد أحرز الثوار تقدما كبيرا فيها.

وانتقالا الى معركة «اليوم الموعود» التي انطلقت صباح اليوم السبت، التي تهدف إلى فتح الطريق وربط ريفي درعا ودمشق الغربيين سويا، فقد أحرز الثوار تقدما كبيرا ...

التفاصيل صفحة (٢)

الدكتور «محمد وليد» المراقب الثاني عشر لجماعة الإخوان المسلمين، خلفا للمهندس «رياض الشقفة»

العهد - عبير الأمين

انتخب مجلس شورى جماعة الإخوان المسلمين في سورية الأسبوع الماضي الدكتور «محمد حكمت وليد» مراقبا عاما للجماعة، خلفا للمراقب السابق الشيخ «محمد رياض الشقفة» لمدة أربع سنوات، وذلك في مدينة «إسطنبول» التركية.

كما تم انتخاب المهندس الشاب «حسام الغضبان» نائبا للمراقب العام. ويقوم مجلس شورى الجماعة بانتخاب مراقب عام كل أربعة أعوام، مع وضع أهداف وإستراتيجية مستقبلية لرؤية الجماعة.

وذكر «عمر مشوح» -رئيس المكتب الإعلامي لجماعة الإخوان المسلمين في سورية-، في حديث خاص لصحيفة العهد: «أن الانتخابات الأخيرة أحدثت في الجماعة نقلة نوعية في طريقة التفكير في عملية الانتخاب نفسها؛ حيث قام المرشحون بعرض برامجهم الانتخابية، وكيف يرى كل منهم مستقبل الجماعة للمرحلة القادمة، وعلى هذا تم الانتخاب والتصويت بكل شفافية وحرية».

كما أكد «مشوح» أن الانتخابات مزجت بين جيلين من المخضرمين والشباب، حيث كان هذا التمازج ضروريا لمستقبل الجماعة حتى لا يحدث صراع أجيال كما يسميه بعضهم، بل كان تدرجا طبيعيا تفرضه سنن الحياة.

وفيما يتعلق بالمرحلة المقبلة مع تطور الأوضاع في سورية قال «عمر مشوح»: إن رؤيتنا للمرحلة القادمة تتلخص في التأكيد على التحامنا الكامل مع ثورة شعبنا ...

التفاصيل صفحة (٢)

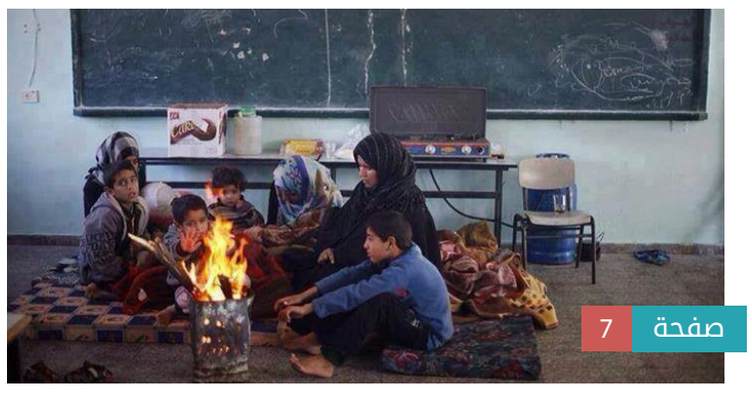

صفحة 7

واقع العملية التعليمية في ريف إدلب المحرر

صفحة 4

دورات إعلامية للناشطين من داخل سورية

صفحة 3

أبو الظهور وخمس وعشرون قرية منسية

السوريون في تركيا بين قرار الحكومة بإصدار الإقامات المؤقتة.. والتمسك بحلم السفر إلى أوروبا

العهد - أحمد خليل

أصبح موضوع الإقامات الجديدة التي أصدرتها الحكومة التركية للسوريين مؤخرا حديث الشارع اليومي لأكثر السوريين الموجودين على أراضيها، حيث إن الإجراءات المتعلقة بمنح هذه الإقامات جعلت بعضهم يتردد في الحصول عليها، بينما قرر آخرون عدم استصدارها لأنها تقضي على أحلامهم في السفر إلى أوروبا.

وقال المحلل السياسي «محمد زاهد غول» في تصريح لصحيفة «العهد»: «إن الحكومة التركية قررت منح ثلاثة أنواع من الإقامات للسوريين؛ الإقامة الأولى أشبه ببطاقة تعريفية أو هوية إنسانية، ويمكن لجميع السوريين الحصول عليها بغض النظر إذا كانوا يملكون أوراق ثبوتية أو لا يملكون، مضيفا أن هذه الإقامة لا تعطي صاحبها حق العمل في تركيا، ولكنها تخوله الحصول على العلاج مجانا في المستوصفات والمشافي التابعة للحكومة».

وتابع غول أن الإقامة الثانية التي يمكن للسوريين الحصول عليها هي إقامة لاجئ، وهذه الإقامة تحتاج إلى أوراق ثبوتية وتخول صاحبها العمل في تركيا، مشيرا إلى أن الإقامة الأولى والثانية تحرم صاحبها من الهجرة إلى أوروبا، بموجب الاتفاق الأخير...

التفاصيل صفحة (٥)

المرأة والعمل المسلح.. بين الواقع والتهويل الإعلامي

العهد - ضياء الشامي

يعد موضوع مشاركة النساء في العمل العسكري من أكثر المواضيع التي أخذت اهتماما إعلاميا ربما كان يفوق حجمها على الواقع، بل لعله صناعة إعلامية بامتياز، تم التركيز عليها بطريقة درامية لأهداف غير واضحة.

في بدايات عام ٢٠١٣ ظهر على الإعلام تشكيل أول كتيبة نسائية عسكرية سميت كتيبة «سمية بنت الخياط» تتكون من مجموعة من النساء يبلغن عشرين امرأة تقريبا، ولم يظهر بعد ذلك لتلك الكتيبة أي فيديو آخر يوضح مشاركاتها في المعارك أو في الاشتباكات.

وتسابقت القنوات الإعلامية على تغطية مثل تلك الحوادث ورصدها بصورة دقيقة، ولكن اللافت أن كل ما نشر عن هذا الموضوع كان عبارة عن مقالات إخبارية مدعومة بصور ثابتة توضح تلقي بعض النسوة التدريبات أو لقاءات مع نساء بهيئة نظيفة مرتبة يحملن السلاح خارج ميادين المعارك، ولا يظهر على أشكالهن غبار الاشتباكات أو قساوتها. بل إن الشبكة العنكبوتية لم ترصد أي فيديو أو دليل آخر يشير إلى مشاركتهن في القتال خلال المعارك، في مناطق حلب أيضا، علما بأن كاميرات الإعلاميين قد وثقت كل شاردة وواردة حدثت في الثورة. وبعد التقصي والبحث والسؤال لم نجد أية مشاركة نسائية في المعارك بالمعنى الحقيقي. لكن في ريف دمشق كانت هناك بعض المجموعات النسائية اللواتي تدربن على حمل السلاح للدفاع عن أنفسهن إن اقتضت الضرورة...

التفاصيل صفحة (٦)

الدكتــور «محمد وليــد» المراقب الثاني عشــر لجماعــة الإخوان المســلمين، خلفــا للمهندس «رياض الشــقفة»

العهد - عبير الأمين

انتخــب مجلــس شــورى جماعــة الإخــوان المســلمين فــي ســورية الأســبوع الماضــي الدكتــور «محمــد حكمــت وليــد» مراقبــا عامــا للجماعــة، خلفــا للمراقــب الســابق الشــيخ «محمــد ريــاض الشــقفة» لمــدة أربــع ســنوات، وذلــك فــي مدينــة «إســطنبول» التركيــة.

كمــا تــم انتخــاب المهنــدس الشــاب «حســام الغضبــان» نائبــا للمراقــب العــام. ويقــوم مجلــس شــورى الجماعــة بانتخــاب مراقــب عــام كل أربعــة أعــوام، مــع وضــع أهــداف وإســتراتيجية مســتقبلية لرؤيــة الجماعــة.

وذكــر «عمــر مشــوح» -رئيــس المكتــب الإعلامــي لجماعــة الإخــوان المســلمين فــي ســورية-، فــي حديــث خــاص لصحيفــة العهــد: «أن الانتخابــات الأخيــرة أحدثــت فــي الجماعــة نقلــة نوعيــة فــي طريقــة التفكيــر فــي عمليــة الانتخــاب نفســها؛ حيــث قــام المرشــحون بعــرض برامجهــم الانتخابيــة، وكيــف يــرى كل منهــم مســتقبل الجماعــة للمرحلــة القادمــة، وعلــى هــذا تــم الانتخــاب والتصويــت بــكل شــفافية وحريــة».

كمــا أكــد «مشــوح» أن الانتخابــات مزجــت بيــن جيليــن مــن المخضرميــن والشــباب، حيــث كان هــذا التمــازج ضروريــا لمســتقبل الجماعــة حتــى لا يحــدث صــراع أجيــال كمــا يســميه بعضهــم، بــل كان تدرجــا طبيعيــا تفرضــه ســنن الحيــاة.

وفيمــا يتعلــق بالمرحلــة المقبلــة مــع تطــور الأوضــاع فــي ســورية قــال «عمــر مشــوح»: إن رؤيتنــا للمرحلــة القادمــة تتلخــص فــي التأكيــد علــى التحامنــا الكامــل مــع ثــورة شــعبنا، وحشــد كل مــا نســتطيع لإنجاحهــا وتحقيــق أهدافهــا، وفــي الوقــت نفســه فإننــا نجــري تقويمــا للمرحلــة الســابقة، ونقــوم بوضــع رؤى وخطــط للمرحلــة القادمــة ســيتم الإعــلان عنهــا قريبــا. إن أولويــات جماعــة الإخــوان المســلمين فــي ســورية للمرحلــة القادمــة هــي مزيــد مــن تفعيــل إمكاناتنــا فــي الداخــل الســوري، والتركيــز علــى نشــر الدعــوة، والعمــل العــام والمجتمعــي والمدنــي، وأيضــا العمــل علــى نهضــة المجتمــع الســوري فــي كافــة المجــالات بالتعــاون والمشــاركة مــع القــوى الوطنيــة جميعهــا.

كمــا ســوف نســخر ٨٠٪ مــن إمكانياتنــا البشــرية والماديــة للعمــل المجتمعــي والمدنــي وخدمــة المواطــن الســوري.

وفــي ســياق آخــر انتشــرت عبــر مواقــع التواصــل الاجتماعــي وبعــض وســائل الإعــلام اتهامــات وآراء تهاجــم سياســة الإخــوان وتنتقدهــم، وعــن كيفيــة الــرد عليهــم قــال «مشــوح»: نحــن مجتمــع بشــري يصيــب ويخطــئ، ولنــا اجتهاداتنــا البشــرية التــي تنطبــق علــى البشــر جميعهــم، لذلــك النظــرة الملائكيــة لنــا خطــأ وأيضــا النظــرة الشــيطانية خطــأ؛ لا يوجــد لدينــا تقديــس للأشــخاص أو الأفــكار، فالجميــع يؤخــذ مــن كلامــه ويــرد والأفــكار جميعهــا قابلــة للنقــاش والتطويــر والتجديــد. نحــن نقــوم بعمليــة تقويــم للمرحلــة الســابقة وســوف نعالــج الثغــرات جميعهــا بــإذن الله، كل مــا نطلبــه مــن الآخريــن أن يتعاملــوا مــع بشــريتنا حتــى لا يذهبــوا أقصــى اليميــن أو أقصــى اليســار.

المراقب العام الجديد:

الدكتــور «محمــد وليــد» طبيــب مــن مواليــد مدينــة «اللاذقيــة» متخصــص فــي طــب العيــون وجراحتهــا، ولــه اهتمامــات أدبيــة متنوعــة، وهــو عضــو فــي «رابطــة الأدب الإســلامي» العالميــة منــذ عــام ١٩٨٩. كمــا يشــغل منصــب رئيــس الحــزب الوطنــي للعدالــة والدســتور «وعــد»، إلا أنــه قــدم اســتقالته منــه، لأن النظــام الداخلــي لا يســمح بالجمــع بيــن الاثنيــن. وباختيــاره فــي هــذا المنصــب يكــون الدكتــور محمــد وليــد المراقــب العــام الـ١٢ لجماعــة الإخــوان المســلمين فــي ســورية.

جديــر بالذكــر أن جماعــة الإخــوان المســلمين تأسســت علــى يــد الشــيخ «حســن البنــا» فــي مصــر عــام ١٩٢٨م، ولاقــت فــي ســورية حظــرا منــذ اســتلام «حــزب البعــث» للســلطة؛ حيــث أصــدر حافــظ الأســد قانونــا يقضــي بإعــدام كل مــن ينتمــي إلــى هــذه الجماعــة، ووفقــا لمنظمــات حقوقيــة، فقــد أدت هــذه الحملــة العســكرية إلــى مقتــل مــا بيــن عشــرة وأربعيــن ألــف شــخص، علمــا بــأن الجماعــة حظــرت فــي ســورية وفرضــت عقوبــة الإعــدام علــى كل مــن ينتمــي إليهــا.

الدكتور «محمد وليد»

الثــوار يربطون ريف درعا الشــمالي بالغوطة الغربيــة.. ومعارك في منطقة الناصريــة بالقلمون

العهد - محمد الميداني

حققــت كتائــب الثــوار تقدمــا مهمــا فــي محافظــة «درعــا» عبــر تحريــر بلدتــي «الشــيخ مســكين» و«نــوى» وربــط الريــف الشــمالي بالغوطــة الغربيــة بريــف دمشــق، كمــا تتواصــل الاشــتباكات بيــن الثــوار وقــوات الأســد فــي مدينــة «حلــب»، وفــي منطقــة «القلمــون» يحاصــر الثــوار اللــواء ١٢٨ فــي منطقــة «الناصريــة» وســط اشــتباكات عنيفــة.

تقدم ملحوظ للثوار في درعا

تمكــن الثــوار مــن ربــط الطريــق الواصــل بيــن ريــف درعــا الشــمالي والغوطــة الغربيــة فــي بلــدة «كناكــر»، بعــد الســيطرة علــى «تــل عريــد» وخربتي «عيــن عفــا» و«عريد» والبســاتين المحيطــة، وقتــل عــدد مــن قــوات الأســد، وتدميــر آليــة عســكرية. وتشــهد درعــا حاليــا انطــلاق معــارك عــدة فــي وقــت واحــد؛ حيــث بــدأ الثــوار بمعركــة «ادخلــوا عليهــم البــاب»، التــي تهــدف إلــى تحريــر اللــواء ٨٢ فــي الشــيخ مســكين، وقــد أحــرز الثــوار تقدمــا كبيــرا فيهــا.

وانتقــالا الــى معركــة «اليــوم الموعــود» التــي انطلقــت صبــاح اليــوم الســبت، التــي تهــدف إلــى فتــح الطريــق وربــط ريفــي درعــا ودمشــق الغربييــن ســويا، فقــد أحــرز الثــوار تقدمــا كبيــرا، وحــرروا بعــض النقــاط المســتهدفة، وهــي خربــة عيــن عفــا والحاجــز الموجــود فيهــا، ومــاتــزال المعركــة مســتمرة لتحريــر تــل عريــد والنقــاط الأخــرى.

أمــا معركــة «ضــرب الرقــاب» التــي تهــدف إلــى قطــع أوتوســتراد درعــا القديــم وقطــع خــط الإمــداد إلــى اللــواء ٨٢، وكذلــك تحريــر كتائــب ونقــاط وبلــدات عــدة، فقــد تــم تحريــر بلــدة وحاجــز وخربــة «الدلــي» بالكامــل. ويســتمر العمــل علــى تحريــر بلــدة «الســحيلية»، والنقــاط الأخــرى المحيطــة.

كمــا أعلــن الثــوار عــن انطــلاق معركــة «إذا جــاء نصــر الله والفتــح»، وهــي المعركــة الرابعــة التــي تســتهدف تحريــر نقــاط عــدة، أهمهــا «حاجــز الفقيــع» ومــا يحيــط بــه مــن كتائــب ونقــاط تســانده.

وفــي حــال تــم تحريــر كامــل النقــاط فــي هــذه المعــارك ســتكون نقطــة انطــلاق لتحريــر نقــط أكبــر ومــدن وكتائــب كبيــرة، والانتقــال للمواقــع الحساســة التــي تضعــف بغيــاب نقــاط الحمايــة التــي يقطــع الثــوار أوصالهــا.

وكانــت كتائــب الثــوار ســيطرت علــى بلــدة الشــيخ مســكين، لتتمكــن بعــد ذلــك مــن قطــع الطريــق باتجــاه بلــدة «إزرع»، أبــرز معاقــل قــوات الأســد فــي درعــا، التــي تحــوي اللــواء ١٢ والفــوج ١٧٥، وقيــادة الأمــن العســكري، ومــن ثــم الســيطرة علــى «كتيبــة الدبابــات»، «الحجاجيــة»، «حقــل الرمــي»، «الأمــن العســكري»، «الرحبــة»، «ســرية الكونكــرس»، «الطبيــة»، «الشــؤون الإداريــة»، «حاجــز حــوي».

ومــن ثــم تكــون قــد خرجــت مدينــة «نــوى» مــن ســيطرة قــوات الأســد؛ ثانــي أكبــر مــدن محافظــة درعــا، التــي يقطنهــا ١٢٠ ألــف نســمة، ومدينــة الشــيخ مســكين، رابــع أكبــر مــدن حــوران لناحيــة عــدد ســكانها، وهــي عقــدة مواصــلات تربــط عــددا مــن المحافظــات الســورية بالمنطقــة الجنوبيــة، ودمشــق، ودرعــا، والقنيطــرة، وتبعــد عــن مركــز المحافظــة ٢٢ كيلومتــرا تقريبــا، لتكــون الوجهــة المقبلــة للمعارضــة باتجــاه اللــواء ٨٢، شــمال شــرقي مدينــة الشــيخ مســكين.

ومــن أبــرز الأهــداف التــي حققتهــا كتائــب الثــوار عبــر الســيطرة علــى مدينتــي الشــيخ مســكين ونــوى، وقطــع الطريــق نحــو إزرع، هــو انهيــار خــط الدفــاع الأول لقــوات الأســد المتمثــل فــي إزرع- الشــيخ مســكين- نــوى، الــذي كانــت تطلــق عليــه هــذه القــوات طــوق حــوران.

اشتباكات متواصلة في أحياء حلب

بالانتقــال إلــى حلــب حيــث اندلعــت اشــتباكات بيــن الثــوار وتنظيــم الدولــة فــي قريــة «تــل مالــد» بريــف حلــب الشــمالي، ممــا أســفر عــن ســقوط جرحــى مــن الجانبيــن، بالتزامــن مــع قصــف مدفعــي علــى بلــدة «صــوران» وقريــة «تلاليــن».

كمــا دارت اشــتباكات بيــن الثــوار وقــوات الأســد فــي قريتــي «حنــدرات» و«ســيفات» قصــف الثــوار فيهــا مواقــع قــوات الأســد بقذائــف الدبابــات وصواريــخ الغــراد ممــا أســفر عــن مقتــل عــدد منهــم، وتدميــر عربــة عســكرية ومدفــع رشــاش، وتدميــر عــدد مــن مواقــع قــوات الأســد فــي قريــة حنــدرات وســيفات.

ودارت اشــتباكات بيــن الثــوار وقــوات الأســد فــي حــي «العامريــة» و«جمعيــة الزهــراء»؛ حيــث قصــف الثــوار بصواريــخ «الكاتيوشــا» مواقــع قــوات الأســد فــي «المخابــرات الجويــة» وحققــوا إصابــات مباشــرة.

كتائــب الثــوار ســيطرت علــى بلــدة الشــيخ مســكين، لتتمكــن بعــد ذلــك من قطــع الطريــق باتجــاه بلــدة إزرع، أبــرز معاقــل قــوات الأســد فــي درعــا، التــي تحــوي اللــواء ١٢ والفــوج ١٧٥، وقيــادة الأمــن العســكري، ومــن ثــم الســيطرة علــى كتيبــة الدبابــات، الحجاجيــة، حقــل الرمــي، الأمــن العســكري، الرحبــة، ســرية الكونكــرس، الطبيــة، الشــؤون الإداريــة، حاجــز حــوي.

وفــي مدينــة «عيــن العــرب» دارت اشــتباكات فــي الجبهــة الجنوبيــة بيــن «تنظيــم الدولــة» وميليشــيا «حــزب الاتحــاد»، أســفرت عــن مقتــل عــدد مــن ميليشــيا حــزب الاتحــاد.

مــن جانــب آخــر اســتهدف طيــران التحالــف مواقــع تنظيــم الدولــة فــي مدينــة عيــن العــرب بغــارات عــدة، ممــا أســفر عــن مقتــل وجــرح عــدد منهــم.

معارك في القلمون

ســيطر الثــوار علــى عــدد مــن المواقــع فــي محيــط اللــواء ١٢٨ بالقــرب مــن بلــدة الناصريــة فــي منطقــة القلمــون بريــف دمشــق.

وكان الثــوار شــنوا هجومــا علــى مواقــع لقــوات الأســد فــي محيــط اللــواء ١٢٨ بهــدف الســيطرة علــى مســتودعات الأســلحة، ممــا أســفر عــن مقتــل عــدد مــن عناصــر الأخيــرة، إضافــة إلــى تدميــر مدفعيــة.

كمــا اســتهدف الثــوار مطــار الناصريــة بصواريــخ «غــراد»، تزامــن ذلــك مــع قصــف للطيــران الحربــي بالصواريــخ علــى المنطقــة.

مــن جهــة أخــرى، تمكنــت قــوات الأســد بعــد اشــتباكات مــع الثــوار مــن الســيطرة علــى منطقــة «تــل الرمــان» الواقعــة بيــن مطــاري «الضميــر» و«الســين» بريــف دمشــق الشــرقي.

وفي ريف دمشــق الجنوبي دارت اشــتباكات بين الطرفين فــي محيط بلــدة «بيت ســحم»، مما أدى إلــى مقتل عنصرين من قوات الأســد قنصا.

الصورة من معارك درعا الأخيرة

تنظيم الدولة يواصل قتل المدنيين.. والأمم المتحدة تسلط الضوء على جرائمه في سورية

العهد – أحمد خليل

مايزال «تنظيم الدولة» يمارس أبشع الجرائم بحق المدنيين في المناطق التي يسيطر عليها في «سورية»، حيث قام مؤخرا بإعدام ١١ شخصا في «دير الزور» بتهم الموالاة لنظام الأسد وقتالهم ضد التنظيم.

وأفاد ناشطون أن التنظيم أعدم ٣ رجال في حي «الحميدية» بمدينة دير الزور بتهمة التعامل مع النظام، وقام بفصل رؤوسهم عن أجسادهم وصلبهم على سور الحديقة العامة الفاصلة، كما أعدم التنظيم ٨ رجال في مدينة «البوكمال» بريف دير الزور، بتهمة قتال التنظيم.

وأشار الناشطون إلى أن عناصر من التنظيم نفذوا إعدامات بحق عدد من المدنيين في ريف «حلب» ومحافظة «الرقة»، مؤكدين أن التنظيم قام بتهجير كثير من السكان في المناطق الخاضعة لسيطرته وذلك بعد أن فرض عقوبات، من مثل الجلد بالساحات العامة وقطع الأيدي.

وذكر «المرصد السوري لحقوق الإنسان» أنه تم توثيق ٦ حالات «سبي» على الأقل لنساء سوريات في محافظة الرقة، حيث قام التنظيم بسبيهن من المساكن العسكرية التابعة للفرقة ١٧ في محافظة الرقة.

وكان تنظيم الدولة اعتقل فتيات في أوقات سابقة، بتهمة أنهن إما عميلات للنظام النصيري، أو للصحوات، وأبلغ ذويهم أنه قام بإعدامهن بهذه التهم، إلا أن التنظيم لم يسلم الجثامين إلى ذوي الضحايا.

جرائم التنظيم تحت المجهر

بدورها، أعلنت لجنة التحقيق التابعة للأمم المتحدة حول سورية يوم الجمعة الفائت أن تنظيم الدولة يرتكب «جرائم ضد الإنسانية» على نطاق واسع في المناطق الخاضعة لسيطرته في سورية.

وأكد التقرير أن التنظيم ينتهج سياسة عقوبات تمييزية، من مثل الضرائب أو الإرغام على تغيير الدين على أسس الهوية العرقية أو الدينية، وتدمير مواقع دينية وطرد منهجي للأقليات.

قيادي كردي: إن هزيمة تنظيم الدولة «داعش» في عين العرب «كوباني» باتت قريبة جدا، والوضع الميداني جيد.

وأشار التقرير إلى قيام التنظيم بقطع رؤوس ورجم رجال ونساء وأطفال في أماكن عامة في بلدات وقرى شمال شرقي سورية، وتعلق جثث الضحايا عموما على صلبان لمدة ثلاثة أيام لتكون بمثابة تحذير للسكان حول عواقب رفض الانصياع لسلطة التنظيم، وأخذ نساء سبايا وإرغامهن على الحمل.

ويؤكد التقرير أيضا أن عمليات اغتصاب ترتكب بحق نساء، كاشفا أن العائلات الخائفة تقوم بتزويج بناتها القاصرات على عجل خوفا من أن يتم تزويجهن بالقوة لمقاتلي التنظيم المتطرف على حد وصفها.

ظهور البغدادي من جديد

من جهة أخرى، ظهر «أبو بكر البغدادي» زعيم تنظيم الدولة يوم الخميس الماضي في أول تسجيل يصدر عنه بعد الخبر الذي تناقلته وسائل الإعلام مؤخرا يفيد بإصابته نتيجة غارة جوية نفذها طيران التحالف الدولي.

وقال البغدادي إن مسلحيه لن يتخلوا عن القتال، وإن بقي منهم رجل واحد فقط، كما أمر أتباعه بتفجير براكين الجهاد في كل مكان، ووصف أعداءه بأنهم يهود وصليبيون وكفار وشياطين، مشيرا إلى أن الولايات المتحدة وحلفاءها «خائفون وضعفاء.»

على الصعيد العسكري

كثف طيران التحالف الدولي الذي تقوده «الولايات المتحدة الأمريكية» غاراته على مواقع لتنظيم الدولة في مدينة عين العرب «كوباني» شمال شرقي حلب، مما أدى إلى سقوط عشرات القتلى والجرحى في صفوف التنظيم، في حين تواصل «وحدات الحماية الشعبية» الكردية بمساندة مقاتلين من «البشمركة» العراقية و«الجيش السوري الحر» تقدمها في عين العرب، حيث تمكنوا من قطع أحد طرق إمداد التنظيم، وسيطروا على أجزاء كبيرة من «تل مشتانور» المطل على المدينة، في وقت أكد قيادي كردي أن هزيمة التنظيم باتت قريبة جدا، واصفا الوضع الميداني بالجيد.

وذكر إعلاميون أن المقاتلين قطعوا طريق إمداد التنظيم في «قره حلنج» في الجانب الشرقي من عين العرب بعد الالتفاف حول مواقعه، مشيرين إلى أن المواجهات انحسرت في حي «الصناعة» و«منطقة البلدية» و«شارع ٤٨».

أما في «حمص» فقد تمكن تنظيم الدولة بعد اشتباكات مع قوات الأسد من السيطرة على حاجزي «قصر الحير» و«السيريتل» في محيط مطار «تيفور» شرقي حمص، كما دارت اشتباكات بين الطرفين في «جبل شاعر»، مما أجبر قوات الأسد على الانسحاب من مواقعها، بالإضافة إلى تدمير عدد من الدبابات والآليات العسكرية لها.

وفي دير الزور تصدى تنظيم الدولة لمحاولة قوات الأسد التقدم في منطقة «حويجة صكر»، في حين تحاول قوات الأسد استعادة منطقة حويجة صكر منذ أيام عدة، كونها تحاذي قرية «الجفرة» القريبة من مطار ديرالزور العسكري.

كما اندلعت اشتباكات بين تنظيم الدولة وقوات الأسد بحي الصناعة، مما أدى إلى سقوط جرحى من الطرفين.

في موازاة ذلك، تواصلت الاشتباكات بين تنظيم الدولة وميليشيا «حزب الاتحاد الديمقراطي» في قرى بريف «رأس العين» في «الحسكة»، استعادت خلالها ميليشيا الحزب سيطرتها على نقاط عدة في المنطقة، في إثر استقدامها تعزيزات عسكرية من مدينة «القامشلي» إلى ريف رأس العين للتصدي لتنظيم الدولة، الذي جلب بدوره تعزيزات إضافية من مدينة «تل أبيض» في ريف «الرقة».

أما في ريف الحسكة الجنوبي فقد شن طيران التحالف الدولي غارات عدة على مقرات للتنظيم في سوق النفط وحقل «كبيبة» النفطي.

وكانت واشنطن بدأت في شهر أيلول الماضي بشن ضربات جوية على مواقع لتنظيمي»داعش»، و»جبهة النصرة» في مناطق بدير الزور والرقة والحسكة وإدلب، وذلك بمساندة من ٥ دول عربية، هي «الأردن» و»السعودية» و»قطر» و»الإمارات» و»البحرين».

تنظيم الدولة يواصل قتل المدنيين

أبو الظهور وخمس وعشرون قرية منسية

العهد - عبد الرحمن خضر _ إدلب

لا يكاد يمر يوم على بلدة «أبو الظهور» وقراها ومزارعها من دون قصف بالطائرات الحربية والمروحية، أو المدفعية، والراجمات المتمركزة في المطار العسكري شرقي البلدة. أصبحت المنطقة مهجورة من السكان، ما عدا مقاتلين من أبناء المنطقة، وسط دمار كبير فيها نتيجة قصف قوات الأسد المستمر لها.

وخلال جولة «للعهد» في المنطقة تم رصد حجم الدمار الهائل؛ حيث تتبع لبلدة «أبو الظهور» ٢٥ قرية، جميعها باتت خاوية من السكان، بعد أن اضطر الأهالي إلى النزوح عنها. يبلغ عدد سكان بلدة أبو الظهور ٣٠ ألفا تقريبا قُبيل الأزمة، ولكن مع وصول المعارك بين قوات الأسد والثوار إلى مطار أبو الظهور العسكري المجاور، تحولت المنطقة إلى منطقة معارك وقصف، لينزح الأهالي جميعهم عنها باستثناء عشرات المقاتلين من أبناء القرى المجاورة، يتمركزون فيها حاليا.

من ناحية أخرى، دمر قصف قوات الأسد للقرى التابعة للبلدة المرافق الحيوية والمباني الخدمية، فضلا على المنازل، مما اضطر ١٢٠ ألف مواطن يقيمون في هذه القرى إلى النزوح عنها باتجاه القرى المجاورة.

وفي الوقت الحالي، لا يقطن في هذه القرى إلا قليل من المدنيين، من مثل قرية «تل سلمو، بويطية، طلب، الرافية، الدبشية، الخشير، أم جرين، الحميدية، حميمات، حرملة، رسم نياس، البراغيثي، جديدة، قرع الغزال، البرتقالة، الزفر، الجابرية، البويدر»، ويقتصر الأمر على وجود بعض المقاتلين فقط ، من مثل «لواء شهداء البادية». و»كتيبة الصفوة» المرابطة من جهة بلدة أبو الظهور.

وفي الإطار نفسه، قال «علي أبو حجر» - أحد القادة الميدانيين وإعلامي لواء شهداء البادية لصحيفة العهد: «إن القرى فارغة بسبب القصف المستمر يوميا للمنطقة، وهدف النظام من ذلك إفراغ المنطقة من السكان ليعود إليها»، ولفت إلى أنه «تنتشر في المنطقة فصائل معارضة عدة، فيما القرى مدمرة بصورة شبه كاملة، وتعطلت الحياة فيها، والسكان نزحوا إلى القرى المجاورة، وبعضهم يقيم بين أشجار الزيتون»، كما كشف القيادي أن «قوات النظام تسللت إلى الجهة الشرقية والجنوبية والشمالية، من المنطقة، وأحرقت عددا من القرى بالكامل، وعندما فشلت من الجهة الغربية انسحبت من المنطقة».

وأضاف أن «أهمية منطقة أبو الظهور، تنبع من كونها ستفتح للنظام الطريق للوصول إلى مشارف حلب من جهة الغرب، وإلى ريف حماة الشمالي»، وبين أن «المعارضة في وقت سابق سيطرت على مساكن المطار، وبقي المطار بيد قوات النظام، فيما النظام يلقي عبر المناطيد المساعدات لقواته داخل المطار»، وقدر القائد الميداني عدد العناصر التابعة لجيش النظام في المطار بنحو ٥٠٠، يتم إمدادهم بالحوامات، حيث إن أقرب نقطة عسكرية للنظام هي في معسكر وادي الضيف، الذي يبعد عن المطار ٤٠ كم تقريبا».

خاض الثوار معركتين لتحرير المطار كان آخرهما «معركة الخندق»، نسبة للخندق الذي تم حفره حول أسوار المطار في أواخر العام المنصرم ٢٠١٣، باءت المعركتان بالفشل لقوة تحصين المطار، وطبيعة الأرض السهلية حوله، وقلة الذخيرة لدى الثوار.

ولقد أقام الأهالي مخيمات عدة على أطراف قراهم. التقت «العهد» بالناطق باسم تنسيقية أبو الظهور «خالد العميري»، وسألته عن وضع المخيمات، فقال: إن المخيمات عشوائية وهي عبارة عن تجمعات يقطن فيها النازحون، وهذه المخيمات مصنوعة من عوازل وصفائح معدنية لا تمنع حر الصيف ولا برد الشتاء، قسم قليل من النازحين يسكنون في بيوت غير جاهزة، بأجر يتراوح بين ٥٠٠٠ ل.س إلى ١٠٠٠٠ ل.س للشهر الواحد، والمخيمات معظمها غير مخدمة بالصرف الصحي، مع العلم أن فرص العمل تكاد شبه معدومة في ظل الاوضاع الراهنة.

وأضاف العميري إلى أن التعليم في المخيمات معدوم، فالمخيمات جميعها تفتقر إلى المدارس، ولم يرسل الأهالي أبناءهم إلى المدارس النظامية منذ النزوح خوفا من قصفها من قبل طائرات النظام، وأغلب المدارس في ريف أبو الظهور مغلقة أو يقطن فيها نازحون، ولكن في الآونة الأخيرة ازداد تخوف الأهالي من السكن في المدارس بعد استهداف النظام لمدرسة قرية «الحسينية» في ريف أبو الظهور ومقتل عائلة بكاملها.

وأشار العميري إلى أن المخيمات جميعها تفتقر إلى خدمات صحية، فلا يوجد فيها نقاط طبية أو سيارة إسعاف واحدة، وإن أقرب نقطة طبية تقع في مدينة «سراقب».

وقال العميري إن الوضع الأمني في المخيمات صعب جدا بخلاف المخيمات الموجودة على الحدود السورية التركية فهي عرضة لقصف قوات النظام، فقد تعرضت مخيمات عدة بالمنطقة إلى القصف.

وسألنا خالد العميري عن المساعدات الغذائية فقال: المساعدات في ريف أبو الظهور مساعدات غير نظامية، ولا تقدم بصورة مستمرة، ولا توجد جمعيات تشرف على المخيمات، وبالنسبة إلى المجالس المحلية فما هي إلا حبر على ورق، على حد قوله.

وبالنسبة إلى منطقة أبو الظهور تأتي أغلب المساعدات عن طريق «الهلال الأحمر» وتقتصر على السلل الغذائية والبطانيات.

والأوضاع المعيشية صعبة، فأغلب النازحين لا يملكون دخلا ثابتا والتكاليف باهظة، حيث تصل تكلفة صهريج الماء الواحد إلى «٣٠٠٠» ل.س، وسعر ربطة الخبز يتراوح بين «١٢٥» ل .س إلى «١٥٠» ل .س.

ومع اقتراب فصل الشتاء تزداد معاناة سكان مخيمات أبو الظهور في ظل البرد القارس وغلاء أسعار المواد التموينية والوقود، مما يسبب كارثة إنسانية ضحيتها المدنيون.

صعوبة الوضع الإنساني في المخيمات

حتـــى لا تتحـــول ثـــورة الكرامـــة إلـــى ثـــورة جيـــاع

العهد – ضياء الشامي

لطالمـــا شـــهدت الغوطـــة تظاهـــرات عارمـــة ردا علـــى وحشـــية نظـــام الأســـد وهمجيتـــه، إلا أن الجـــوع جمـــع ســـكان الغوطـــة الشـــرقية عقـــب صـــلاة الجمعـــة ليخرجـــوا فـــي تظاهـــرة مطالبيـــن فيهـــا الهيئـــات القضائيـــة والشـــرعية بملاحقـــة المحتكريـــن ومحاســـبتهم وضبـــط الأســـواق، بعدمـــا تفشـــت ظاهـــرة الاحتـــكار بصـــورة كبيـــرة، وأصبـــح الجشـــع والتحكـــم بقـــوت الآلاف تجـــارة يعيـــش مـــن ورائهـــا بعـــض ضعـــاف النفـــوس.

تطـــورت الأمـــور بســـرعة وخرجـــت عـــن الســـيطرة بعدمـــا توجهـــت الجمـــوع الغاضبـــة إلـــى أحـــد مســـتودعات الأغذيـــة لتقتحـــم خمســـة مســـتودعات، منهـــا مســـتودع المكتـــب الاقتصـــادي، ومســـتودع المكتـــب الإغاثـــي الموحـــد، ومســـتودع الهـــلال الأحمـــر للأدويـــة فـــي حـــال مـــن الفوضـــى والســـخط والفلتـــان الأمنـــي لـــم تشـــهدها الغوطـــة مـــن قبـــل. وتابـــع المتظاهـــرون الغاضبـــون الجائعـــون رجـــالا ونســـاء وأطفـــالا، مدنييـــن ومســـلحين مســـيرهم باتجـــاه مســـتودع تابـــع لأحـــد التجـــار المحتكريـــن المعروفيـــن، واقتحمـــت تلـــك الحشـــود الجائعـــة المســـتودع المليـــء بعشـــرات الأطنـــان، مخرجـــة الحليـــب المجفـــف والسمســـم والســـمنة والكاجـــو وكراتيـــن التمـــر وأكيـــاس الكشـــك والطحيـــن وكميـــة كبيـــرة مـــن المـــازوت النظامـــي فـــي مشـــهد يدعـــو للذهـــول والاســـتغراب، الأمـــر الـــذي دفـــع صاحـــب المســـتودع لإطـــلاق الرصـــاص علـــى المتظاهريـــن مـــن رشـــاش BKC ممـــا أدى إلـــى إصابـــة ٦ أشـــخاص علـــى الأقـــل واستشـــهاد أحدهـــم علـــى الفـــور.

ولا بـــد مـــن الإشـــارة إلـــى أن ســـعر كيلـــو الســـكر بلـــغ يومهـــا ٢٥٠٠ ل.س مرتفعـــا حوالـــي ٧٠٠ ل.س عـــن اليـــوم الســـابق، ومتجـــاوزا ســـعره فـــي مدينـــة دمشـــق بخمســـة وعشـــرين ضعفـــا، بينمـــا وصـــل ســـعر كيلـــو الأرز فـــي الغوطـــة إلـــى ١٢٠٠ ل.س وكيلـــو الطحيـــن إلـــى ٦٠٠ ل.س.

الجميـــع يعـــرف أن في الغوطـــة أطنانا من المواد التموينية تكفي لســـد حاجة كافة الســـكان فيها مدنييـــن كانوا أم عســـكريين طيلة فصل الشـــتاء، ولكن لا توجـــد حتـــى الآن إرادة مـــن أصحاب القرار لضبـــط الأمور.

وبحســـب مـــا صـــرح بـــه أحـــد القاطنيـــن فـــي الغوطـــة لصحيفـــة العهـــد قائـــلا: «تحتـــاج الغوطـــة الشـــرقية يوميـــا لمـــا يقـــارب الـــ ٢٥٠ طنـــا مـــن المـــواد الغذائيـــة لســـد حاجـــة مـــا يقـــارب ٦٥٠ ألـــف نســـمة موجوديـــن ضمنهـــا. الجميـــع يعـــرف أن الاحتـــكار موجـــود بصـــورة كبيـــر ة وواضحـــة، فـــي وقـــت تعجـــز الهيئـــات المســـؤولة عـــن الحـــد منـــه أو تتجاهلـــه، ولكـــن كســـر الاحتـــكار لـــن يحـــل المشـــكلة، فهـــذه الأغذيـــة لـــن تكفـــي حاجـــة الغوطـــة وأهلهـــا أكثـــر مـــن شـــهرين علـــى أبعـــد تقديـــر. لا بـــد مـــن تأميـــن طريـــق دائـــم مفتـــوح تدخـــل منـــه المـــواد الغذائيـــة بصـــورة مســـتمرة، تحـــت مراقبـــة وإشـــراف علـــى الأســـعار لحـــل المشـــكلة بصـــورة جذريـــة.»

«قبـــل أيـــام قتلـــت ســـيدة حامـــل عنـــد حاجـــز المخيـــم بعـــد أن تركـــت أبناءهـــا فـــي الغوطـــة وخرجـــت تتوســـل الطعـــام مـــن حواجـــز النظـــام، ليردیهـــا القنـــاص قتيلـــة الجـــوع والتخـــاذل والجشـــع. مـــن المســـؤول عـــن ذلـــك؟»

وقـــد صـــرح الناشـــط «خالـــد» مـــن الغوطـــة الشـــرقية للعهـــد قائـــلا: «يحـــاول التجـــار اليـــوم ونحـــن علـــى أبـــواب الشـــتاء تجنـــب مـــا حـــدث العـــام الماضـــي مـــن انعـــدام الطعـــام، الأمـــر الـــذي ســـبب حـــدوث حـــالات مـــن المـــوت جوعـــا، فقـــام كثيـــر منهـــم هـــذا العـــام مســـتغلين فتـــح المعبـــر وســـيطرة الثـــوار علـــى منطقـــة الدخانيـــة إلـــى مـــلء مخازنهـــم المعروفـــة والســـرية بأطنـــان الطعـــام بعـــد أن دفعـــوا كثيـــرا مـــن الرشـــاوي لحواجـــز النظـــام، ولكـــن لـــم يكـــن الهـــدف مـــن وراء ذلـــك العمـــل ســـد حاجـــة الجائعيـــن، بـــل علـــى العكـــس كان الهـــدف المتاجـــرة بمعاناتهـــم واســـتغلال جوعهـــم لنهـــب مـــا يملكـــون.

الجميـــع يعـــرف أن فـــي الغوطـــة أطنانـــا مـــن المـــواد التموينيـــة تكفـــي لســـد حاجـــة كافـــة الســـكان فيهـــا مدنييـــن كانـــوا أم عســـكريين طيلـــة فصـــل الشـــتاء، ولكـــن لا توجـــد حتـــى الآن إرادة مـــن أصحـــاب القـــرار لضبـــط الأمـــور.»

مـــا حـــدث اليـــوم فـــي الغوطـــة كان متوقعـــا، ويتحمـــل مســـؤوليته كل مـــن نصـــب نفســـه قاضيـــا ومشـــرفا عليهـــا؛ فمتابعـــة وملاحقـــة تجـــار الحـــروب ومطلقـــي النـــار علـــى المتظاهريـــن لا تقـــل أهميـــة عـــن ملاحقـــة أعـــوان النظـــام وجواسيســـه، بـــل لعلهـــا تقـــف علـــى قائمـــة الأولويـــات، كـــي لا تتحـــول ثـــورة الكرامـــة إلـــى ثـــورة جيـــاع تلتهـــم أبناءهـــا وثوارهـــا وحماتهـــا فـــي ســـبيل الرغيـــف.

دورات إعلامية للناشطين من داخل سورية

العهد - عدنان الحسين _ ريف حلب

مازالـت المؤسسـات التـي تمثـل الثـورة السـورية تفتقـر إلـى كثيـر مـن الخبـرة والمهنيـة فـي العمـل، سـواء فـي المجـال الإعلامـي أم الإغاثـي أم الطبـي أم الحقوقـي... إلـخ.

هـذه المشـكلة التـي واجهتهـا بعـض التجمعـات الثوريـة بمحاولـة التركيـز علـى الـدورات التأهيليـة التـي أقيمـت فـي مـدن «تركيـا» فـي المجـالات جميعهـا، لكـن كانـت هنالـك مشـكلة كبيـرة لـدى الناشـطين تتمثـل بمسـألة القـدوم لتركيـا، ممـا أوقعهـم فـي مشـكلة حرمانهـم مـن الحصـول علـى التدريبـات والـدروس التـي تزيـد مـن خبرتهـم العمليـة.

«أبـو الجود» صحفـي واكـب تطـورات الثورة منـذ البدايـة، ومنسـق «مركز آفـاق للإعلام» قـال للعهـد: «أثنـاء قيام الـدورات فـي تركيا كان يتخلـف كثير من الناشـطين المدعوين عن الحضور بسـبب المصاريف الماليـة الكبيرة التي يفرضهـا السـفر، في حيـن كان هنالـك حاجة ماسـة عند ناشـطي الداخل لدعمهم بالخبرات».

ويضيـف: «لا بـد مـن إقامـة الـدورات للإسـهام فـي إكسـاب الناشـطين خبـرات فـي الداخـل، وذلـك لتوظيفهـا فـي خدمـة الثـورة بالصـورة الصحيحـة، ومركـز آفـاق يقـوم بذلـك الآن مـن داخـل سـورية».

ويضيـف بـأن الـدورات جميعهـا التـي قامـت خـارج سـورية عـادت بالنفـع علـى الناشـطين، حيـث عـاد أغلبهـم للداخـل ونشـروا المعلومـات جميعهـا التـي حصلـوا عليهـا لزملائهـم، لكـن بقيـت ضمـن نطـاق ضيـق.

وفيمـا يتعلـق بمسـتوى مهـارات القائميـن علـى الـدورات فـي مركـز آفـاق فـي «حلـب» أجـاب أبـو الجـود: «فريـق آفـاق هـو عـدد مـن الصحفييـن والأكاديمييـن والناشـطين وجـدوا لتغطيـة الفـراغ الحاصـل، والواجـب علينـا أن نهتـم بهـم ضمـن الظـروف التـي يمكـن اعتبارهـا اسـتثنائية».

وأثنـى الناشـط الإعلامـي «أحمـد حامـد»، وهـو أحـد الناشـطين الذيـن حضـروا الـدورة علـى هـذه الخطـوة، حيـث عدهـا مهمـة جـدا، مرجعـا السـبب إلـى صعوبـة الانتقـال لحضـور الـدورات السـابقة فـي تركيـا.

وتابـع أحمـد الحامـد: «كثيـرا مـا كان طمـوح الناشـط السـوري فـي الداخـل تقويـة مهارتـه ورفـع مسـتواه المهنـي، لكـن صعوبـة التنقـل والتكاليـف التـي تعـد باهظـة بالنسـبة للناشـطين منعتنـا مـن حضـور الـدورات فـي الخـارج، لكـن اليـوم انتقـال الـدورات للداخـل أراه تحقيقـا لطموحـي فـي كسـب الخبـرات الخاصـة بعملـي».

وعـن المجهـود الـذي بذلـه منسـقو الـدورة والمدربـون، وصفـه الحامـد بالرائـع مـن حيـث تقديـم المعلومـات وتنظيـم الـدورة، وقـال للعهـد: «أغلـب المعلومـات لـم نكـن نمتلكهـا ونعرفهـا، فتصويـر فيلـم يـروي مأسـاة ويحمـل رسـالة كان بالأمـر الجديـد، فهـذه الورشـات التدريبيـة تقـدم الفائـدة أكثـر مـن الـدورات التـي تقـام بالخـارج، وتسـاعد فـي عمـل فيديوهـات تشـرح المعانـاة فـي سـورية وتنقلهـا بالطريقـة الصحيحـة للمجتمـع الدولـي».

وتهـدف الـدورات التدريبيـة بحسـب مـا أوضـح منسـق المركـز- فضـل عـدم ذكـر اسـمه- إلـى رفـع مسـتوى الناشـطين فـي الداخـل السـوري ومحاولـة التغطيـة الشـاملة للناشـطين جميعهـم فـي المناطـق المحـررة، وكذلـك توعيتهـم لخطـورة المرحلـة التـي تحتـاج إلـى جهـد جبـار فـي مجـال الإعـلام لصـد ودحـر هجمـات النظـام الإعلاميـة، وتعليمهـم كيفيـة نقـل المعلومـات التـي يشـاهدونها فـي الداخـل إلـى العالـم بطـرق موضوعيـة ومهنيـة تخـدم أهـداف الثـورة السـورية.

ومـن الأهـداف المهمـة التـي أقيمـت الـدورات التدريبيـة مـن أجلهـا فـي سـورية تذكيـر الناشـط الإعلامـي أن المـادة الإعلاميـة والفيديوهـات ليسـت سـلعة للـوكالات الإعلاميـة، بـل لا بـد مـن التكاتـف لنقـل مأسـاة المدنييـن والثـوار مـن انتهـاكات نظـام الأسـد التـي يتعرضـون لهـا كل يـوم.

بالإضافـة إلـى قطـع الطريـق أمـام المؤسسـات جميعهـا التـي تحـاول اسـتغلال جهـد الناشـطين ومحاولـة اسـتعمالهم بطريقـة غيـر مشـروعة لنقـل أحـداث الداخـل السـوري، وكذلـك توعيـة الناشـطين فـي هـذا المجـال، حيـث تلقـوا ثـلاث محاضـرات فـي مجـال التوثيـق عبـر الفيديـو لحقـوق الإنسـان، التـي ستسـهم فـي توثيـق جرائـم الأسـد وميليشـياته التـي اقترفـت بحـق المدنييـن السـوريين والثـوار.

وحضـر الـدورة التـي أقيمـت فـي ريـف حلـب الغربـي عـدد مـن الناشـطين والناشـطات علـى اختـلاف توجهاتهـم، وبلـغ عددهـم أكثـر مـن ثلاثيـن ناشـطا يعملـون فـي مؤسسـات مدنيـة ومؤسسـات خدميـة أخـرى، الذيـن قالـوا «لصحيفـة العهـد»: يجـب أن تكـون هـذه البـادرة منـذ سـنتين علـى الأقـل وليـس الآن، لكـن أن تصـل متأخـرا خيـر مـن ألا تصـل أبـدا. كمـا طالبـوا مؤسسـات الثـورة جميعهـا التـي تتخـذ مـن دول الجـوار مقـرا لهـا توسـيع الـدورات تدريبيـة وتفعيلهـا فـي الداخـل السـوري تلبيـة لحاجـة الثـورة، بمثـل تلـك التـي يقيمونهـا فـي الـدول المجـاورة، لكـي تعـم الفائـدة للجميـع.

أحمـد الحامـد: «كثيـرا مـا كان طمـوح الناشـط السـوري فـي الداخـل تقويـة مهارتـه ورفـع مسـتواه المهنـي، لكـن صعوبـة التنقـل والتكاليـف التـي تعـد باهظـة بالنسـبة للناشـطين منعتنـا مـن حضـور الـدورات فـي الخـارج، لكـن اليـوم انتقـال الـدورات للداخـل أراه تحقيقـا لطموحـي فـي كسـب الخبـرات الخاصـة بعملـي».

الدورة الإعلامية التي أقامها "مركز آفاق للإعلام" لناشطين في الداخل السوري

تدريبات عملية في الدورة الإعلامية

تركيا تصدر إقامات جديدة للسوريين للحد من الهجرة غير الشرعية إلى أوروبا

السوريون في تركيا بين قرار الحكومة بإصدار الإقامات المؤقتة.. والتمسك بحلم السفر إلى أوروبا

المحلل السياسي «محمد زاهد غول» في تصريح لصحيفة «العهد»: «الهدف من الإقامات الجديدة هو الحد من الهجرة لأوروبا، وتنظيم شؤون السوريين الذين يملكون أوراق ثبوتية أو حتى الذين لا يملكون على حد سواء».

العهد - أحمد خليل

أصبح موضوع الإقامات الجديدة التي أصدرتها الحكومة التركية للسوريين مؤخرا حديث الشارع اليومي لأكثر السوريين الموجودين على أراضيها، حيث إن الإجراءات المتعلقة بمنح هذه الإقامات جعلت بعضهم يتردد في الحصول عليها، بينما قرر آخرون عدم استصدارها لأنها تقضي على أحلامهم في السفر إلى أوروبا.

ثلاثة أنواع من الإقامات

وقال المحلل السياسي «محمد زاهد غول» في تصريح لصحيفة «العهد»: «إن الحكومة التركية قررت منح ثلاثة أنواع من الإقامات للسوريين؛ الإقامة الأولى أشبه ببطاقة تعريفية أو هوية إنسانية، ويمكن لجميع السوريين الحصول عليها بغض النظر إذا كانوا يملكون أوراق ثبوتية أو لا يملكون، مضيفا أن هذه الإقامة لا تعطي صاحبها حق العمل في تركيا، ولكنها تخوله الحصول على العلاج مجانا في المستوصفات والمشافي التابعة للحكومة».

وتابع غول أن الإقامة الثانية التي يمكن للسوريين الحصول عليها هي إقامة لاجئ، وهذه الإقامة تحتاج إلى أوراق ثبوتية وتخول صاحبها العمل في تركيا، مشيرا إلى أن الإقامة الأولى والثانية تحرم صاحبها من الهجرة إلى أوروبا، بموجب الاتفاق الأخير المبرم بين تركيا والاتحاد الأوروبي.

وبين غول أن الحكومة التركية قررت أيضا منح إقامة سياحية للسوريين مدتها عام، لكن على من يريد الحصول عليها أن يملك وثائق رسمية وجواز سفر دخل به إلى الأراضي التركية بصورة نظامية، إضافة إلى وجود عقد منزل مصدق من البلدية لمدة عام كامل، وأن يملك تأمينا صحيا لمدة عام ثم يقدم جميع هذه الأوراق إلى مركز الأمنيات، علما أن هذه الإقامة لا تخول للسوريين العمل على الأراضي التركية.

ولفت غول أن الهدف من هذه الإقامات الجديدة الحد من الهجرة لأوروبا، وتنظيم شؤون السوريين الذين يملكون أوراق ثبوتية أو حتى الذين لا يملكون على حد سواء، مؤكدا أن قرار الإقامات جاء نتيجة الأعداد الكبيرة للسوريين الموجودين في تركيا.

موضحا أن بعض السوريين قرروا عدم الحصول على الهوية الإنسانية أو إقامة اللاجئ لأنها تقضي على حلمهم بالسفر إلى أوروبا، علما أن عدم حصول هؤلاء السوريين على إقامات سيؤدي إلى حرمانهم من بعض الميزات التي تقدمها الحكومة التركية للسوريين على أراضيها.

وينص الاتفاق المبرم بين تركيا والاتحاد الأوروبي في كانون الأول ٢٠١٣، على السماح لأية دولة بإعادة المهاجرين غير الشرعيين الذين وصلوا عبر تركيا إلى الأراضي التركية، مقابل إعفاء الأتراك من الحصول على فيزا من أجل دخول دول الاتحاد الأوروبي، خلال ٣ سنوات من بدء تطبيقه.

البقاء في تركيا حتى نهاية الحرب

ولقد تخوف السوريين في تركيا، ولاسيما الذين لا يملكون أوراقا ثبوتية، من القرارات الجديدة، لأن الحصول على الهوية الإنسانية أو إقامة اللاجئ في تركيا يعني البقاء فيها حتى تنتهي الحرب في «سورية»، وعدم السماح لهم في الحصول على إقامة أخرى في حال قرروا اللجوء إلى إحدى الدول الأوروبية.

ويقول «وائل» لصحيفة «العهد» وهو يقيم في «إسطنبول»: «إن عددا كبيرا من السوريين المقيمين في تركيا يطمحون بالهجرة إلى أوروبا، ويقصدون تحديدا السويد والنرويج وألمانيا وهولندا، مضيفا أن هذه القرارات الجديدة سوف تحتم على معظم السوريين الحصول على إقامة لجوء إنساني، ولاسيما أن الإقامة السياحية مكلفة ماديا فهي تحتاج إلى وثيقة تثبت تحويل ٦ آلاف دولار أميركي إلى الليرة التركية، وتأمينا صحيا بـ ٧٠٠ ليرة تركية، مشيرا إلى أن معظم السوريين لا يملكون المال الكافي لذلك.»

بدوره أشار «أبو سعيد» إلى أنه قدم إلى تركيا ليقيم فيها بصورة مؤقتة، إلى أن تسمح له الظروف بالسفر إلى أوروبا بطريقة غير شرعية عن طريق «اليونان»، لذلك قرر استخراج إقامة سياحية لأنها لا ترتبط بقسم البصمات في أوروبا، في حين فضل «وليد»، وهو أيضا يود الهجرة إلى أوروبا، عدم استصدار أي من الإقامات.

من جهتها «أم عمار» أكدت «لصحيفة العهد» أنها لا تهتم بنوع الإقامة التي سوف تحصل عليها، وما يهمها فقط البقاء في تركيا بصفة رسمية، لأنها لا تملك خيار الرجوع إلى سورية نتيجة الحرب التي يشنها بشار الأسد والميليشيات الموالية له على المدن الثائرة.

السوريون والخدمات الطبية

لا بد أن الحكومة التركية لمست امتناع السوريين معظمهم عن استخراج هويات التعريف أو إقامات اللجوء، لذلك بدأت بتطبيق قرارات جديدة من أجل استصدار هذه الهويات؛ حيث أصدرت إدارة الهجرة التركية قرارا يمنع المشافي الحكومية والخاصة من استقبال اللاجئين السوريين الذين لا يملكون هوية التعريف الخاصة بهم.

وأوضح الدكتور «وسيم اللحام»، الذي يعمل بأحد المشافي التركية، أنه يجب على السوري الذي يريد العلاج في المشافي التركية إبراز الهوية التعريفية الخاصة به، مؤكدا أن القرار بدأ تنفيذه في المشافي الحكومية، في حين تم إمهال المشافي الخاصة حتى تاريخ ١٧ من الشهر الحالي للبدء بتنفيذ القرار.

ولفت الدكتور وسيم إلى أن هناك كثيرا من السوريين بحاجة إلى علاج، لذلك لن يكون أمامهم خيار آخر سوى الحصول على الهوية التعريفية إذا أرادوا الاستمرار في الحصول على الخدمات الطبية بصورة مجانية.

أما «أم محمد» مقيمة في «أزمير» فتقول أنها: تفاجأت بالقرار، ولاسيما أن السوريين لم يسمعوا به من قبل، مطالبة الحكومة التركية بإعطاء مهلة كافية للسوريين حتى يتسنى لهم استصدار هويات التعريف، التي قد تستغرق أسابيع أو أشهر.

بدوره المحامي «جمال» قال لصحيفة «العهد» إنه يرى أن قرار الحكومة التركية بمنع السوري من الحصول على علاج إذا لم يكن يملك هوية تعريفية هو خطوة أولى وسيتبعها خطوات أخرى، من مثل الامتناع عن تسجيل الأطفال السوريين في المدارس من دون هوية التعريف، مبينا أن من يرفض استخراج الهوية الجديدة سيجد نفسه في المستقبل من دون أي حقوق، وربما ستقوم الحكومة بإلزام السوريين على استخراج الإقامات بشتى الوسائل المتاحة.

ونوه جمال أن إصدار هذه البطاقة بات أمرا ضروريا في حال رغب السوريون بالبقاء في تركيا، لأن هذه البطاقة تساعدهم في تسيير أمورهم بما فيها توقيع عقد المنزل وإبرام عقود الغاز والكهرباء والإنترنت لأن الجميع بات يطلب البطاقة، حتى الشرطة التركية تطلبها في حال أوقفت أحد السوريين.

المحامي «جمال» لصحيفة «العهد»: إن إصدار هذه البطاقة بات أمرا ضروريا في حال رغب السوريون بالبقاء في تركيا، لأن هذه البطاقة تساعدهم في تسيير أمورهم بما فيها توقيع عقد المنزل وإبرام عقود الغاز والكهرباء والإنترنت لأن الجميع بات يطلب البطاقة، حتى الشرطة التركية تطلبها في حال أوقفت أحد السوريين.

أبو سامر» -صاحب مطعم- : إن الحصول على جنسية تركية تساعد صاحبها على مواصلة الحياة بصورة أفضل، ولاسيما أن الجنسية السورية حاليا لم تعد لها قيمة تذكر ولا تخول صاحبها السفر إلا لعدد قليل من دول العالم.

حلم الجنسية التركية والحياة الكريمة

بعد صدور القرارات الجديدة بخصوص الإقامات أخذت فكرة الحصول على جنسية تركية تراود عددا من السوريين، على أمل تحسين أوضاعهم المستقبلية، والاستقرار بعد أن أصبح حلم العودة إلى سورية يتضاءل بسبب صمت العالم على جرائم الأسد تجاه الشعب السوري.

وهناك شروط عدة للحصول على الجنسية التركية، منها على الشخص الإقامة لمدة ٥ سنوات متتالية من دون انقطاع في تركيا بصورة شرعية بشرط ألا تكون بغرض الدراسة، وألا يزيد مجموع أوقات خروج الشخص خارج الحدود التركية أكثر من ٦ أشهر.

كما يحق للأشخاص المتزوجين من أتراك المطالبة في الحصول على الجنسية بعد مرور ٣ سنوات بشرط إثبات وجود ترابط أسري وأن هدف الزواج ليس فقط للحصول على الجنسية التركية، كما يستطيع الشخص ذو الأصول التركية ويملك ما يثبت ذلك أن يحصل على الجنسية بصورة فورية، ومن يسهم في تطوير الزراعة والصناعة والتجارة بصورة لافتة يتم منحه الجنسية بعد مدة زمنية معينة.

وبعد استيفاء الشروط جميعها يتم تقديم الطلب إلى دائرة الأجانب، ويمكن أن يطلب من المتقدم للجنسية التركية أن يتخلى عن جنسيته الأصلية، وهذا ليس بالضرورة ويؤخذ هذا القرار بحسب رؤية مجلس الوزراء.

وقال الحقوقي والناشط «ربيع» إنه يوجد في تركيا أكثر من مليون و٤٠٠ ألف لاجئ سوري يملك غالبيتهم إقامات مؤقتة وإقامات لجوء إنساني، ومن ثم لا يحق لأغلبهم الحصول على الجنسية وإن حققوا الشروط، على اعتبار أن الإقامة المقدمة لهم من قبل الحكومة لا تؤهلهم للحصول على الجنسية.

ويرى «أبو سامر» -صاحب مطعم- أن الحصول على جنسية تركية تساعد صاحبها على مواصلة الحياة بصورة أفضل، ولاسيما أن الجنسية السورية حاليا لم تعد لها قيمة تذكر ولا تخول صاحبها السفر إلا لعدد قليل من دول العالم.

ويرى أبو سامر أن الحصول على جواز سفر سوري أو أوراق ثبوتية أصبح شبه مستحيل ولاسيما للأشخاص المطلوبين من قبل نظام الأسد، لذلك ينظر إلى الجنسية التركية على أنها حل للمشاكل والعقبات التي تعترض السوريين في غربتهم، بينما يؤكد «أبو سليم» أن الجنسية التركية هي أفضل وسيلة للعيش بكرامة بعد التضييق الذي يتعرض له السوريون من أشقتهم العرب.

يبدو أن الحرب في سورية أجبرت السوريين على البحث عن حلول للظروف الصعبة التي يمرون بها بعد أن تخلى العالم عنهم، ولعل البحث عن دولة تضمن لهم بعض حقوقهم وتحفظ لهم ما تبقى من كرامتهم أصبح هاجسهم الوحيد، بانتظار أن يأذن الله بتحقيق النصر والقضاء على الأسد وعصابته، حتى يتمكنوا من العودة إلى أرض الوطن.

كتيبة أمنا عائشة

"جيفارا الوعد" قناصة حلب

"قناصة حلب" فـي حديث خـاص لصحيفـة العهـد: "لـم تشـارك النسـاء فـي حلـب فـي المعـارك بالمعنـى الحقيقـي، وإنمـا انحصـرت مشـاركتهم فـي العمـل الطبـي لإسـعاف جرحـى المعـارك، لكنهـن تدربـن علـى اسـتعمال السـلاح لاسـتخدامه عنـد الضـرورات"

المرأة والعمل المسلح.. بين الواقع والتهويل الإعلامي

العهد - ضياء الشامي

يعـد موضـوع مشـاركة النسـاء فـي العمـل العسـكري مـن أكثـر المواضيـع التـي أخذت اهتمامـا إعلاميا ربمـا كان يفـوق حجمها على الواقع، بـل لعله صناعـة إعلاميـة بامتياز، تم التركيـز عليهـا بطريقـة درامية لأهـداف غير وا ضحة .

فـي بدايـات عـام ٢٠١٣ ظهـر علـى الإعلام تشـكيل أول كتيبة نسـائية عسـكرية سـميت كتيبـة «سـمية بنـت الخيـاط» تتكـون مـن مجموعـة مـن النسـاء يبلغـن عشـرين امرأة تقريبـا، ولم يظهر بعـد ذلك لتلـك الكتيبة أي فيديو آخـر يوضح مشـاركاتها فـي المعارك أو في الاشـتباكات.

وتسـابقت القنوات الإعلامية علـى تغطية مثل تلك الحـوادث ورصدهـا بصورة دقيقـة، ولكن اللافـت أن كل ما نشـر عن هـذا الموضوع كان عبارة عـن مقـالات إخباريـة مدعومـة بصور ثابتة توضح تلقـي بعض النسـوة التدريبات أو لقاءات مع نسـاء بهيئـة نظيفة مرتبـة يحملن السـلاح خارج ميادين المعـارك، ولا يظهر على أشـكالهن غبـار الاشـتباكات أو قسـاوتها. بل إن الشـبكة العنكبوتيـة لم ترصـد أي فيديو أو دليل آخـر يشـير إلى مشـاركتهن فـي القتال خـلال المعـارك، في مناطـق حلب أيضـا، علما بـأن كاميـرات الإعلاميين قد وثقت كل شـاردة وواردة حدثـت فـي الثـورة. وبعـد التقصـي والبحث والسـؤال لم نجد أية مشـاركة نسـائية في المعـارك بالمعنـى الحقيقي.

لكـن فـي ريـف دمشـق كانـت هنـاك بعض المجموعـات النسـائية اللواتـي تدربـن على حمل السـلاح للدفاع عـن أنفسـهن إن اقتضت الضرورة – وهـن اللواتي سـلط الإعلام عليهن الضـوء- وينطبـق الأمر علـى سـائر مناطق سـورية، عدا بعـض مناطـق حلـب والمناطق التـي يقطنهـا الأكراد.

فـقـد شـهدت مدينة حلـب بضع حالات لنسـاء يحملـن السـلاح وظهـرت كثيـر مـن الصـور والتقاريـر عـن كتيبـة «أمنا عائشـة» في حي «صـلاح الدين».

وللوقـوف علـى حقيقة حجـم تلك المشـاركة النسـائية في المعارك في حلـب التقت «العهد» بالسـيدة «جيفـارا الوعـد» التي تعرف باسـم «قناصة حلـب» حيث صرحت فـي حديث خاص للعهـد: «لـم تشـارك النسـاء فـي حلـب في المعـارك بالمعنـى الحقيقـي، وإنمـا انحصرت مشـاركتهم في العمـل الطبي لإسـعاف جرحى المعارك، لكنهن تدربن على اسـتعمال السـلاح لاسـتخدامه عند الضـرورات».

وتابعـت جيفارا: «حسـب اطلاعي علـى الوضع لم تشـارك في المعـارك سـوى امرأتين، كنت أنـا إحداهـن، وذلـك لأننـا تمرنا على سـلاح القنـص؛ الأمر الـذي لم يتطلب التحاما مباشـرا مـع العـدو، وقـد كانـت مهمتي رصـد بعض الشـوارع، وكان ذلك فـي بدايـات المعارك في حلـب، أمـا الآن فقـد اختلـف الوضـع.» وعند سـؤالها عن تجربتها فـي العمل المسـلح قالت جيفـارا: «شـاركت فـي العمـل السـلمي مدة عامين، انتقلت بعدهـا للعمل المسـلح، حيث بقيـت أدافع عـن مدينتـي مدة سـنة ونصف، ثـم اضطررت لتركهـا والانتقال إلـى مكان آخر، حيـث أتابع عملي في المجال الإنسـاني، وتأمين احتياجـات النـاس، وخاصة النسـاء والأرامل.»

وعند سـؤال جيفارا: هل العمل المسـلح يناسب طبيعة المـرأة؟ أجابـت: «لا أجد مانعـا أبدا من وجـود نسـاء مدربات على السـلاح يسـتطعن حمايـة أنفسـهن. أنـا أؤمن بـأن خير وسـيلة للدفاع هـي الهجوم، فمباشـرة العـدو بالقتال هـي خير سـبيل للحمايـة وللدفـاع». وأضافت قائلـة: «أتمنـى من كل قلبـي العـودة للعمل المسـلح.. العمل الإنسـاني مع شـعبنا حساس جـدا ومتعـب، أمـا العمـل المسـلح فيعطـي للإحسـاس بالحياة شـعورا مختلفـا، وخاصة في لحظـات الانتصـار. لقـد أصبت خـلال المعارك ثـلاث مـرات ونجـوت مـن الإصابـة الرابعـة بأعجوبة، ومازالـت آثار تلك الإصابـات محفورة في جسـدي شـاهدة على حبي لوطني، وأنا اعتز بها واعتبرها وسـام شـرف أهدتنـي إياه حلب.»

ومما سبق نجد أن المشاركة النسائية عسكريا انحصرت في إسعاف الجرحى، وبعض المهمات اللوجستية، مـن مثـل إعـداد الطعـام للمقاتلين، ولـم تـرق لمستوى المواجهات والاشـتباكات، ويعـود ذلـك إلـى ضراوة المعـارك الدائـرة فـي سـورية، وإلـى طبيعـة المجتمـع السـوري الـذي يفـرض على الرجـال حماية النسـاء والدفاع عنهن.

ولا بد من الإشـارة إلى مشـاركة بعض النسـاء الكرديـات فـي بعض المعـارك ضـد «تنظيم الدولـة»، بحسـب ما ظهـر على الإعـلام، حيث لم يتسـن لنـا التأكد مـن صحـة أو حجم تلك المشـاركة، علمـا بأنـه مـن المعـروف وجود وحـدة كاملة تابعـة لحزب الاتحـاد الديمقراطي الموالـي لنظـام الأسـد تعـرف باسـم «وحدة حماية المـرأة» تضـم مقاتلات بأعمـار تتراوح بيـن ١٨-٤٠ عامـا، ويبلغ تعدادهـا حوالي ثلث عـدد المقاتلين فـي وحـدات حماية الشـعب، بحسـب تقديرات ناشـطين.

كمـا تـواردت الأخبـار عـن وجـود كتيبتيـن نسـائيتين في صفـوف تنظيـم الدولـة وهما «كتيبة الخنسـاء» و«كتيبة أم ريان»، كان الهدف منهمـا تفتيش النسـاء والتأكد من أنهن لسـن رجـالا مقنعيـن بزي النسـاء لاسـتهداف حواجز ا لتنظيم .

ولكن على الجهة المقابلة نجد مشـاركة للنسـاء ضمن صفوف نظام الأسـد، حيث وردت شـهادات متعددة عـن مشـاهدة عناصر نسـائية تقاتل مـع النظـام علـى جبهات مشـتعلة، مـن مثل جبهة «جوبر» علـى أطراف «دمشـق»، عدا عن اسـتغلال النظـام للكثير مـن النسـاء للوقوف علـى الحواجـز أو المشـاركة فـي المداهمات.

بدائل عن الوقود، ولكنها مضرة صحيا

العهد – عدنان الحسين _ ريف حلب

على الرغـم مما تمتلكـه أرض «سـورية» مـن ثـروات باطنيـة متنوعـة تتميـز فيهـا عـن غيرهـا مـن الـدول إلا أن المواطنيـن يعانـون أشـد أنـواع المعاناة مـن موضـوع توفيـر الوقـود والطاقـة.

ومنـذ أكثـر مـن ثلاثيـن سـنة كان السـوريون معتـادون علـى التعايـش مـع سـبل الحيـاة الضيقـة، فلـم تتوفـر الكهربـاء فـي ذاك الزمـن، واقتصـروا علـى اسـتخدام مـا يسـمونه شـعبيا «البابـور» مـن أجـل طهـي الطعـام.

وعلـى الرغـم مـن الثـروات النفطيـة إلا إن الحصـول علـى براميـل الوقـود أصبـح مقتصـرا علـى الطبقـة الغنيـة مـن الشـعب بعدمـا ارتفعـت أسـعار الوقـود إلـى حوالـى أربعـة أضعـاف مؤخـرا.

ويعيـد ناشـطون هـذا الأمـر إلـى المواجهـات العسـكرية المسـتمرة خـلال سـنتين مـن الآن قـرب الحقـول النفطيـة.

ضمـن هـذه الظـروف أصبـح مـن الصعـب علـى المواطنيـن معظمهـم توفيـر مـادة الوقـود مـن أجـل تأميـن التدفئـة خـلال فصـل الشـتاء، ولاسـيما بعـد ارتفـاع سـعر برميـل المـازوت فـي سـورية إلـى أكثـر مـن ١٥ ألـف ل.س للبرميـل الواحـد.

فرضـت التحديـات السـابقة كلهـا علـى المواطـن إيجـاد حلـول بديلـة للحصـول علـى قليـل مـن الـدفء فـي الشـتاء، فانتشـرت ظاهـرة قطـع الأشـجار فـي المـدن السـورية المختلفـة، ولاسـيما بالريـف.

فـي المقابـل بـدأت بعـض العائـلات تلجـأ لصيانـة وبيـع البوابيـر، حيـث صـرح «للعهـد»: «لقـد عـادت هـذه المهنـة للسـاحة بعـد انقطـاع مـادة الغـاز وغـلاء سـعرها، وعلـى الرغـم مـن إلـى الطـرق القديمـة مـن أجـل طهـي الطعـام وتسـخين الميـاه، ولاسـيما بعـد ارتفـاع سـعر جـرة الغـاز إلـى أكثـر مـن ١٢ ألـف ل.س، هـذا إن توفـرت.

اضطـر الأهالـي معظمهـم إلـى اسـتخدام «البابـور» الـذي يعمـل علـى مـادة الـكاز. بعـض منهـم عـاد إلـى المطابـخ القديمـة ليسـتخرج البابـور الـذي احتفظـوا بـه منـذ سـنوات، فيمـا اشـترت عائـلات أخـرى بوابيـر جديـدة.

مـا سـبق أدى إلـى إعـادة إحيـاء مهنـة كادت أن تنقـرض، فانتشـرت فـي المـدن السـورية معظمهـا محـلات تصليـح وبيـع وشـراء البوابيـر، التـي وصـل متوسـط سـعرها إلـى مـا يقـارب ثلاثـة آلاف ل.س تقريبـا للبابـور الواحـد.

«أبـو خالـد» لديـه محـل بريـف حلـب الغربـي ويخلطونـه بالملـح مـن أجـل تشـغيل البابـور، وتعـد هـذه الطريقـة أقـل كلفـة مـن اسـتخدام الـكاز.

أننـي لـم أفكـر يومـا أن أعـود إلـى اسـتخدام البوابيـر الـذي اعتقـدت أنـه اندثـر بعـد مـوت جـدي وجدتـي».

وبنـاء علـى الاسـتطلاع التـي أجرتـه «صحيفـة العهـد» فـي ريـف حلـب الغربـي تبيـن أن الأهالـي معظمهـم عـادوا إلـى اسـتخدام البوابيـر فـي طهـي الطعـام وتسـخين الميـاه، ممـا سـاعد فـي انتشـار البوابيـر وإنتـاج مصافـي النفـط البدائيـة لمـادة الـكاز بوصفهـا بديـلا مناسـبا للغـاز النظامـي.

بعـض المواطنيـن قالـوا «للعهـد»: إن هـذه البوابيـر تعمـل علـى مـادة المـازوت التـي أصبحـت متوفـرة مقارنـة مـع أنـواع الوقـود الأخـرى، وبسـبب الاسـتخدام المتزايـد للبوابيـر أصبـح النـاس يشـترون المـازوت الجديـر بالذكـر أن الأهالـي معظمهـم اعتـادوا علـى اسـتخدام البوابيـر التـي أصبحـت السـبيل الوحيـد لديهـم مـن أجـل طهـي الطعـام، فـي حيـن بعـض العائـلات لا تتوفـر البوابيـر لديهـا أيضـا، فتقـوم بقضـاء الحاجيـات بإشـعال النـار عـن طريـق تجميـع الحطـب اليومـي.

أحـد العامليـن فـي هـذه المهنـة قـال «للعهـد»: «هنالـك نـوع مـن البوابيـر مصنوعـة مـن النحـاس، وهـذا سـعره مرتفـع بالمقارنـة مـع البوابيـر المصنوعـة مـن الحديـد».

مـن جهـة أخـرى نبـه الطبيـب «أبـو محمـد» عبـر «العهـد» عـن مخاطـر اسـتخدام البوابيـر: «تسـبب البوابيـر أمراضـا بسـبب نشـرها لغـازات الاحتـراق الناتـج عـن المـازوت أو الـكاز، وأغلـب هـذه الأمـراض تنفسـية، ناهيـك عـن التشـوهات التـي لحقـت ببعـض النـاس نتيجـة انفجـار البوابيـر عليهـم».

ويضيـف: «لكـن فـي المقابـل لا يوجـد أمـام المواطـن السـوري بدائـل صحيـة حتـى يلجـأ إليهـا، فالكهربـاء فقدناهـا قبـل الغـاز الـذي أصبـح نـادرا وغالـي السـعر فـي الأسـواق».

صحاب المحل يقوم بوضع الكاز المؤلف من المازوت أو الكاز المحلي الصنع

صاحب محل صيانة يقوم بتصليح "البوابير" وتجهيزها

نبـه الطبيـب «أبـو محمـد» عبـر «العهـد» عـن مخاطـر اسـتخدام البوابيـر: «تسـبب البوابيـر أمراضـا بسـبب نشـرها لغـازات الاحتـراق الناتـج عـن المـازوت أو الـكاز، وأغلـب هـذه الأمـراض تنفسـية، ناهيـك عـن التشـوهات التـي لحقـت ببعـض النـاس نتيجـة انفجـار البوابيـر عليهـم».

واقع العملية التعليمية في ريف إدلب المحرر

مديـر تربيـة محافظة "إدلب" فـي الحكومة المؤقتة الأسـتاذ "محمد جمال الشـحود" لصحيفة العهد: "تجاوزنـا أغلب المصاعب، ولكننـا لازلنا نعاني من اسـتهداف قوات الأسـد للمدارس بشكل مستمر".

العهد - عبد الرحمن خضر _ إدلب

كان «عبـد الله» طالبـا فـي الصـف السـادس الابتدائـي، ولكنه ترك الدراسـة بعـد أن أصبح المعيـل لأمه وإخوته الصغار بسـبب استشـهاد والده فـي غـارة جوية نفذتهـا طائـرة حربية تابعـة لقوات الأسـد علـى منزلهم.

قال «عبـدالله العلـي» -الطفل الـذي يبلغ من العمـر اثني عشـر عاما- فـي لقـاء أجرته معه «صحيفـة العهـد»: لقـد تركـت الدراسـة من أجـل العمل لكي أشـتري لأمي وإخوتـي الصغار حاجاتهم، إنني المسـؤول الوحيـد عنهم بعد أن استشـهد أبي، وأعمـل الآن في محـل للحلاقة.

عبـد الله لا يجيـد الكتابـة ولا القـراءة بصـورة جيـدة، علـى عكـس أقرانـه مـن أبنـاء الصـف السـادس الذيـن مازالـوا علـى مقاعـد الدراسـة. كثـر هـم أمثـال عبـد الله ممـن تركـوا الدراسـة، ولكـن لغيـر السـبب الـذي تـرك مـن أجلـه عبد الله المدرسة.

«محمـد الإبراهيم» -طالب فـي الصف الخامس الابتدائـي- ولكنه ترك الدراسـة لأن مدرسـته قصفـت، ولا يوجد مدرسـة أخرى فـي قريته.

تشـير آخـر إحصائيـة لمنظمة الأمـم المتحدة لرعايـة الطفولـة «يونيسـيف»، أن ٥,٥ ملايين طفل سـوري تقريبـا تأثروا بالصـراع الدائر في البـلاد، ويعيـش أكثر مـن مليـون منهم تحت الحصـار، كما أن أكثـر من ثلاثـة ملايين طفل داخـل سـورية وخارجهـا حرمـوا مـن التعليم والذهاب إلى المدرسـة.

وتضيـف الإحصائيـة الأممية أن عـدد المدارس المدمـرة والمتضـررة في البلاد منذ بـدء الثورة ارتفـع إلى ٢٩٦٠ مدرسـة تقريبـا، فضلا على مقتـل عشـرات مـن العامليـن فـي القطـاع ا لتعليمي .

وأعلنـت منظمـة «أنقـذوا الأطفـال» الإغاثية البريطانيـة أن ما يقارب ٣ ملايين طفل سـوري تقريبـا لا يذهبون إلـى المـدارس، ومحرومون مـن الحصول علـى التعليم بسـبب الدمار الذي لحق بالمـدارس، وأن ٦٠٪ من منشـآت التعليم فـي إدلب لحق فيهـا ضرر كلي أو جزئـي أو أنها تسـتخدم ملاجئا جماعية للأسـر النازحة داخليا، كمـا أن معـدل حضور الطـلاب فـي المدارس انخفض إلى نسـبة ٣٨٪.

وفي ظـل حرمان ملاييـن الأطفال السـوريين من حقهم فـي التعليم نتيجة المعـارك العنيفة التي تـدور رحاها فـي البلاد، قامـت مجموعات من الناشـطين الشـباب في ريف إدلب شـمالي سـورية بمبـادرات لإنشـاء مـدارس ورياض للأطفال بالتعاون مع بعض المؤسسـات المعنية.

ويسـعى ناشـطون في ريف إدلب عبر الاستمرار فـي العمليـة التعليمية إلى حمايـة الأطفال من خطـر الأمية والانحـراف، وذلك بإنشـاء روضات ومـدارس بالتعـاون مـع بعـض المؤسسـات الداعمـة في هـذا المجال.

ففي ريـف «معرة النعمان» الشرقي تـم افتتاح دورات مجانية للتقوية فـي القراءة والكتابة والحساب، يشرف عليها معلمـون متطوعـون فـي كهوف تحت الأرض خوفا من قصف طائرات النظام.

ويقول «شـجاع الإسـماعيل» -أحد المشـرفين على حلقـات تعليمية في مسـجد بريـف إدلب- لصحيفـة «العهد»: في المسـاجد نعلم الأطفال إلـى جانب القـران الكريـم والحديث الشـريف مبادئ اللغة العربية والحسـاب، حيـث بدأنا هذا المشـروع لإنقاذ أبنائنا من خطـر الجهل والأمية بعـد تعذر التحاق عـدد كبير منهـم بالمدارس.

وأشـار الإسـماعيل إلى أن أهل الخيـر -على حد تعبيره- تبرعـوا لهم بثمن قرطاسـية للأطفال كلهـم الموجودين عندهم في المسـجد.

أمـا «محمـد أبـو أسـامة» -المعلم الـذي تم فصله من التدريس بسـبب مواقفـه القريبة من الثـورة- قـال للعهد: كنت مدرسـا لمـادة اللغة الإنكليزيـة، ولمشـاركتي في الثـورة تم فصلي من التدريـس، وأعمل الآن بائعا لمـادة المازوت فـي دكان صغيـر قمت باسـتئجاره منـذ مدة.

وأضـاف أبو أسـامة أنـه غيـر سـعيد بمهنته الجديـدة، ولاسـيما أنـه يشـاهد جيـلا كاملا يعيـش في ظلمـات الجهـل بعد أن تـرك كثير مـن المعلميـن والطلاب المـدارس.

وأشـار إلى أن سـبب تـرك التعليـم يكمن في أسـباب عـدة، منها فصـل مئـات المعلمين من محافظة إدلب بسـبب مواقفهم الثورية، وقصف النظـام للمدارس، وصعوبة الظروف المعيشـية التي ترك مـن أجلها التعليم مدرسـون وطلاب.

وذكـر محمد أنـه لم يترك المدرسـة مباشـرة بعـد فصله بل بقي مسـتمرا بهـا، ولكنه لم ير أي اهتمـام من قبـل المنظمـات والهيئات مما اضطـره إلى تـرك التدريس.

و حمـل محمـد الائتـلاف والحكومـة المؤقتـة مسـؤولية هذا الضياع لأنه بالعلـم ترقى الأمم، على حـد تعبيره.

كما التقـت «العهد» بمدير تربيـة محافظة إدلب فـي الحكومـة المؤقتة الأسـتاذ «محمـد جمال الشـحود»، وسـألته عن وضع العملية التعليمية في ريف إدلـب المحرر فقال: العمليـة التعليمية مسـتمرة علـى الرغـم مـن الظـروف الصعبة كلهـا، ولكـن ببطء شـديد، فقـد تجاوزنا أغلب المصاعـب ولكننـا لازلنـا نعاني من اسـتهداف قوات الأسـد للمـدارس بشـكل مسـتمر، لأنه يريـد أن يقضي علـى العلـم ويقتـل العلماء، على حـد تعبير الشـحود.

وأشـار الشـحود أن النظام دمر أكثـر من نصف مـدارس ريف إدلـب المحرر، وفصـل المئات من المدرسـين من وظائفهـم، وقطع الإمـداد عن المـدارس الخارجة عن سـيطرته.

ويقول الشـحود: هنالك تسـرب مـن المدارس بسـبب تهجيـر كثيـر مـن العائـلات، وخـوف عائـلات أخـرى مـن إرسـال أبنائهـا للمدارس بسـبب اسـتهداف الطيـران لهـا وتـرك بعض الطـلاب المـدارس لإعالـة عائلاتهـم في ظل هـذه الظـروف المعيشـية الصعبة.

وذكر الشـحود أنه لـم يتلق لمديريتـه أي دعم مـن الجهـات الرسـمية المعارضة غيـر الكتب، ويعمـل فـي المـدارس مدرسـون مفصولون مـن التدريس علـى أمل أن تخصـص الحكومة المؤقتة رواتـب لهم.

ووصف الأسـتاذ «جمـال» الوضـع التعليمي في سـورية عامـة وإدلب خاصـة بالكارثـة، وقال: «يجـب أن تتدخل المنظمات الدولية والإنسـانية لإبعـاد الأطفـال عـن الحـرب وإعادتهـم إلى مدارسـهم، لأن عـدم تلقي الأطفـال للعلم في هـذه المرحلـة من عمرهم سـوف يؤثر سـلبيا على مسـتقبلهم ومسـتقبل سورية».

تحول المدارس إلى مساكن للمدنيين

الواقع الطبي بين توقف الدعم وهجرة الأطباء

العهد – عدنان الحسين _ ريف حلب

تعاني المشـافي فـي المناطق المحـررة ضمن الريـف الغربي لمدينـة «حلب» مـن نقص عام فـي التمويل، وتشـتكي هـذه المشـافي عبر الأطباء الذيـن مازالوا مرابطيـن فيها من نقص عـام في الكـوادر الطبية من أطبـاء وممرضين.

أحـد المشـافي بريف حلـب لم يعد قـادرا على اسـتقبال الحـالات المرضية نتيجـة توقف دعم المشـفى مـن المنظمـة التـي أسـهمت فـي تطويره وإنشـائه أواخر عـام ٢٠١٢، مما يعني توقفـه عـن العمـل فـي أيـة لحظـة، وتأتي أهميته مـن كونه المشـفى الوحيد فـي الريف الغربـي المجهـز بالمعـدات وغرفـة للعنايـة ا لمر كز ة .

الطبيـب «أحمـد طاهر» تحـدث فـي لقائه مع «العهد» عن: «أن المشـفى مهـدد بالوقوف عن العمل نتيجـة توقف الجهة الداعمـة له عن دفع رواتـب العاملين منـذ ثلاثة أشـهر، ويرجع ذلك لأسـباب وصفها بالحقيقية وضعتهـا منظمة (يد بيد لأجل سـوريا)».

وكانـت المنظمة قالت في وقت سـابق بحسـب قـول الطبيب أنها تواجه مشـكلة مالية بسـبب التضييـق العـام علـى المنظمـات العالمية في دعم القضية السـورية.

وأضـاف الطاهـر «إن المنظمة تحـاول بصورة كبيـرة تأميـن المسـتلزمات المالية للمشـفى، حيـث تلقينا وعـودا من الحكومـة المؤقتة ومن منظمـات أخـرى، تعهـدت بتوفير المـال بداية الشـهر المقبل، ونحـاول في هذا الصدد إنشـاء إدارة جديـدة مـن أجـل التواصـل مـع جميع المؤسسـات والمنظمـات المهتمـة بالمجـال ا لطبي » .

ومـن جهـة أخـرى أوضـح الممثـل الرسـمي لمنظمة يـد بيد لأجل سـوريا «أحمـد طه عز» لصحيفـة العهـد «إن المنظمة لـم تتوقف عن دعـم المشـفى لوجسـتيا، لكنهـا تعانـي من نقص فـي التمويل كباقي المنظمـات، ولم تعد تتحمل نفقات المشـفى من رواتـب الموظفين، وقد قامـت بإعلامهم مسـبقا».

وأكـد العز في أثنـاء الحديث معـه: « لن ينقطع الدعـم، لكن من شـهر تشـرين الثانـي ٢٠١٤ إلـى الشـهر الثانـي مـن عـام ٢٠١٥، وبعده سـنعيد تسـليم الرواتب للموظفين».

وأضـاف «إن الحكومـة المؤقتـة أبلغتهـم أنها سـتقوم بتغطية قسم الإسـعاف بصورة كاملة، وهـذا مـا سيسـهل علينـا تغطيـة الأقسـام الأخـرى، حيث يعد قسـم الإسـعاف مـن أهم الأقسـام في المشـفى».

وفي هذا السـياق قـال الدكتور «حسـن عبيد» العامـل فـي مشـفى آخـر ضمـن المدينة «لا يوجـد خدمـات طبيـة جيـدة، وعـدد الأطباء غيـر كاف، والمختصـون غير موجـودون أحيانا، والعناصـر التمريضيـة غيـر موجـودة، ونفتقر إلى جهـة وصائية، وتعـدد المرجعيـات الطبية، لكن المختصين فـي مجال العـلاج لا بد لهم أن يعملـوا في أصعـب الظروف، فالمشـافي تعمل في أقصـى طاقتها بحد يصل إلـى ٤٠ بالمائة».

ويـرى الطبيـب «عبيـد» أن هنـاك أسـباب موضوعيـة أخـرى، أهمهـا القصـف المسـتمر من قـوات النظـام، وكذلك عدم وجود سـلطة وصائيـة توفـر الأمـان للأطباء من قبـل قوات ا لمعار ضة .

وعن الحلـول المقترحة للأزمة الطبية بمشـافي حلـب يؤكـد عبيـد أن وجـود سياسـة دعـم مشـتركة والتنسـيق بين الجهات الداعمة كفيل بحل جـزء من المشـكلة، أضف إلـى ذلك عامل الأمـان، فهو العامل الأساسـي في حل مشـكلة هجرة الأطبـاء، وأيضا تحييد العمـل الطبي عن أي عمل عسـكري كفيـل بعدم توقـف الجهات الداعمـة عن تقديـم المسـاعدة للجانب الطبي في سـورية.

فـي النهايـة تبقى المخاطـر وقلـةّ الدعم أكبر المشـاكل التـي تهـدد القطـاع الصحـي في المناطق المحررة والخاضعة لسـيطرة المعارضة بأطيافهـا كافـة؛ فقسـم مـن المختصين يضع اللـوم على عدم التنسـيق، والآخـر يضعه على المجتمـع الدولي في عدم حمايـة الكوادر الطبية من الانتهـاكات التـي ترتكبهـا قـوات النظام بحقهـم، الذي يعـد واجبا أساسـيا لهم.

مشفى ميداني بريف حلب الغربي يعاني شبح الإغلاق بسبب نقص الدعم

الأطباء يتباحثون من أجل إيجاد حل لاستمرار المشفى

الدكتور محمد حكمت وليد

مراقباً عاماً لجماعة الإخوان المسلمين في سورية

انتخب مجلس شورى جماعة الإخوان المسلمين في سورية قبل قليل الدكتور محمد حكمت وليد مراقباً عاماً جديداً للجماعة لمدة أربع سنوات خلفاً للشيخ محمد رياض شقفة.
وقد أعلن المجلس تقدّم محمد وليد على منافسه حسام غضبان بفارق صوتين، في الانتخابات التي جرت اليوم الخميس في مدينة إسطنبول.
كما انتخب المجلس، بالإجماع، المهندس حسام غضبان، نائباً للمراقب العام.
يذكر أنّ مجلس الشورى كان قد انتخب في وقت سابق الشيخ علي صدر الدين البيانوني «أبو أنس» رئيساً لمكتبه.
ويشغل الدكتور وليد منصب رئيس الحزب الوطني للعدالة والدستور «وعد»، حيث من المتوقع أن يقدّم استقالته من رئاسة الحزب قريباً.
وباختياره في هذا المنصب يكون وليد المراقب العام الـ١٢ لجماعة الإخوان المسلمين في سورية خلفاً للمهندس محمد رياض الشقفة.
والدكتور وليد، من مواليد مدينة اللاذقية، عام ١٩٤٤، أكمل تعليمه الثانوي في مدينة اللاذقية، ثم حصل على الدكتوراه في الطب البشري من جامعة دمشق عام ١٩٦٨، ليسافر إلى بريطانيا للتخصص في طب العيون، فحصل على الدبلوم عام ١٩٧٣، ثم على زمالة كلية الجراحين الملكية الأيرلندية لطب العيون وجراحتها عام ١٩٨٠، ثم زمالة كلية أطباء العيون البريطانية عام ١٩٩٠.
عمل أستاذاً مساعداً في كلية الطب بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة حتى عام ١٩٨٨، ثم استشارياً لأمراض العيون في مستشفى بخش بجدة.
كما أنّ للمراقب العام الجديد، اهتمامات أدبية منوعة، فهو عضو في رابطة الأدب الإسلامي العالمية منذ عام ١٩٨٩، وقد نشر العديد من قصائده ومقالاته في الصحف والمجلات، مثل المسلمون، والندوة، والفيصل، والمجتمع، والإصلاح، والبيان، والمشكاة. كما أنّ له بعض الدواوين الشعرية، مثل أشواق الغرباء.

المصدر : إخوان سورية برس

الدكتور «محمد وليد» المراقب العام الجديد لجماعة الإخوان المسلمين في سورية

المراقب العام الجديد لإخوان سورية "محمد حكمت وليد" :

هدفنا إسقاط الأسد

كشف فضيلة المراقب العام الجديد لجماعة الإخوان المسلمين في سورية، محمد حكمت وليد، أنّ أهداف جماعة الإخوان تتلخّص في تحرير الوطن من نظام الأسد وتحقيق أهداف الثورة، مؤكّداً دعم الحكومة المؤقتة برئاسة أحمد طعمة.
وتعهد وليد، في حديث لموقع «العربي الجديد» بـ«العمل على إعادة دور الجماعة داخلياً وخارجياً، من خلال تفعيل مؤسّساتها وكوادرها، لتكون جاهزة للقيام بدورها في هذه المرحلة».
وشدّد على أنّه «لا يوجد هدف للجماعة اسمه العودة للواجهة أو السلطة، وإنّما أهداف الإخوان تتلخص في تحرير الوطن من النظام وتحقيق أهداف الثورة ومشاركة بقيّة أطياف المعارضة لبناء وطن حر ومستقل، ننعم فيه جميعاً بالحرية والكرامة».
وحول مشاركة جماعة الإخوان في الحكومة المؤقتة، أكّد وليد على دعم حكومة أحمد طعمة، قائلاً «إنّنا نرى أنها ستكون في خدمة الشعب السوري، ونحن جزء من المعارضة ومن مؤسساتها الوطنية. هدفنا أن تنجح الحكومة من خلال تواجدنا أو تواجد غيرنا. المهم تحقيق الأهداف».
وأضاف «نحن في تواصل مستمر وتواجد فعلي مع شعبنا في الداخل، وسوف نعمل على تطوير وتفعيل هذا التواجد، وأيّ حلّ يحقّق أهداف الثورة سوف نعمل عليه».
وعن علاقة حزب «وعد» بجماعة الإخوان، قال فضيلته «عملياً، الحزب مستقل عن الجماعة تماماً، مع أنّ الجماعة أحد مؤسسيه مع أطراف أخرى، ولكن عمل الحزب وسياسته مستقلة».
وحول نظرة الجماعة لتنظيم الدولة وجبهة النصرة ولاستهدافهما من التحالف الدولي، أوضح وليد «للجماعة موقف واضح من التحالف ومن داعش، عبّرنا عنه في بيانات سابقة، وما يحدث على الأرض يؤكد صحّة رؤية الجماعة في هذا الإطار».

المصدر : إخوان سورية برس

أيّ عمل عسكري لا يبدأ بنظام الأسد لا يخدم الثورة

قال الدكتور محمد حكمت وليد، المراقب العام الجديد لجماعة الإخوان المسلمين في سورية، إنّ موقف الجماعة من التحالف الدولي وتنظيم الدولة واضح جدا، «وهو أنّ أيّ عمل عسكري لا يبدأ بالنظام، لا يخدم الثورة بالدرجة الأولى».
وأوضح وليد في حوار مع وكالة الأناضول، أنّ «موقفهم أصدروه في بيانات رسمية سابقة، وما يحدث على الأرض يؤكّد وجهة نظرهم التي طرحوها، وهي أيّ عمل عسكري للتحالف لا يبدأ بالنظام، فهو لا يخدم الثورة بالدرجة الأولى، مع أنّهم لا يفرّقون بين النظام وبين تنظيم داعش»، على حدّ تعبيره.
من جانب آخر، نفى وليد الاتهامات للجماعة بعسكرتها للحراك في سورية، مشدّداً على أنّ «انتقال الثورة من السلميّة إلى العسكرة كان بفعل النظام، وطريقة مواجهته للمظاهرات السلمية، ممّا جعل الناس يحملون السلاح للدفاع عن أنفسهم فقط، وهذه حقيقة يعرفها الجميع عن الثورة السورية».
ولفت المراقب العام الجديد لإخوان سورية إلى أنّه «قدّم استقالته من رئاسة حزب (وعد)، لأنّ النظام الداخلي لا يسمح الجمع بين الاثنين، وهذا هو الأمر الطبيعي»، مؤكّداً على أنّ «الحزب مستقل تماماً عن الجماعة، وله سياساته الخاصة، ولا يعتبر غطاءً للجماعة، وإنّما الجماعة شاركت في تأسيسه مع أطياف أخرى».
وحول عملية الانتخابات التي جرت في الجماعة، واختياره مراقباً عامّاً جديداً، أكّد وليد أنّ الانتخابات أفرزت دماءً شابة في قيادة الجماعة، مستشهداً بأنّ «أقوى مثال على تثبيت دور الشباب في الجماعة، هو انتخاب حسام الغضبان، مسؤول مكتب الشباب سابقاً، نائباً للمراقب العام».
واعتبر أيضاً أنّ «المرحلة الحالية جداً حساسة للجماعة على جميع المستويات الداخلية والخارجية، وأنّه لا بد من آليّات وسياسات جديدة تناسب المرحلة، من أجل الخروج بأقل الخسائر، لأنّ استحقاق الثورة هو أهم استحقاق تعمل الجماعة عليه، ويتطلب جهداً مضاعفاً في جميع المجالات».
وحول إصرار الجماعة على التمسّك برئيس الحكومة المقال أحمد طعمة لتشكيل حكومة جديدة، أوضح أنّ ذلك «لا يعني أنهم مهيمنون على الائتلاف، بل إنّهم أقلّ عدداً بين مكوّناته، والإصرار على طعمة، لم يكن من طرفهم فقط، بل هناك أطراف كثيرة شاركت بالتصويت له، لأنّهم مقتنعون أنّه الأفضل لهذا المنصب».
وكشف المراقب الجديد أيضاً أنّه «لا يوجد أيّ تشكيل مواز للائتلاف في الوقت الحالي، وأنّ ما يشهده الأئتلاف هو حراك داخله، من أجل ترتيب بيته الداخلي، ويشارك في هذا الحراك جميع الأطياف والمكونات»، نافياً الأنباء عن «محاولة الجماعة إعادة الاصطفاف داخل الائتلاف».
ووصف وليد الشعب التركي بأنّه «الشعب الشقيق والصديق، الذي فتح للسوريين أبوابه، واقتسم معهم كلّ شيء، حتى همومهم، وأنّ لهذا الشعب العظيم وقيادته الحكيمة، الفضل بعد الله في دعم الثورة، ودعم الشعب السوري»، متأملاً أن «تبقى هذه السياسة متّبعة إلى حين انتصار الثورة».
وخاطب وليد الشعب السوري أيضاً في الداخل والخارج وفي الشتات، قائلاً لهم إنّ «نهاية طريق السوريين هو النصر بإذن الله، لذا عليهم تحمّل تبعات هذا الطريق، لأنّ درب الحرية ليس معبّداً بالورود، وإنّما المهم هو عدم التراجع عن مطلب الحرّية والكرامة»، على حدّ وصفه.
والمراقب العام الجديد محمد حكمت وليد، هو من مواليد اللاذقية عام ١٩٤٤، ويعمل طبيباً للعيون، ويُعدّ المراقب العام الـ١٢ لجماعة الإخوان المسلمين في سورية، التي تأسّست في ثلاثينيات القرن الماضي، حيث انتخب الخميس الماضي مجلس شورى الجماعة وليد، مراقباً عاماً في اجتماع بمدينة إسطنبول.

المصدر : إخوان سورية برس

بيانات وتصريحات

بيان مجلس الشورى لجماعة الإخوان المسلمين في سورية

في مرحلةٍ مهمةٍ وظروفٍ ثقيلة الوطأة، من عمر ثورة شعبنا السوريّ، الذي تجاوز الأربعين شهراً، حافلةً بالصبر والثبات والتحدّي، وإصرار شعبنا الأبيّ على دَحْر الطغيان، ونَيْل الحقوق المشروعة في الحرية والكرامة.. انعقدَت الدورة العادية الأولى لمجلس الشورى الجديد، لجماعة الإخوان المسلمين في سورية، ليرسمَ معالمَ المرحلة القادمة. وانتخب الدكتور محمد وليد مراقباً عامّاً للجماعة، بعد استقالته من رئاسة الحزب الوطني للعدالة والدستور (وعد)، خلفاً للمهندس محمد رياض شقفة، مُمَهِّداً الطريق أمام انتخاب قيادةٍ جديدةٍ للجماعة، تتصدّى للمهامِّ الجسام الموكلة إليها، في تعزيز الالتحام بثورة شَعبنا المباركة، واتّباع ما يلزم من السُبُل الكفيلةِ بتحقيق أهداف هذه الثورة في الحرية والكرامة بإذن الله عزّ وجلّ.

يا أبناء شعبنا السوريّ الحرّ..

إنّ مجلس الشورى الذي اطّلع على آخر المستجدّات المتعلّقة بأوضاع سورية وثورة شعبها، يؤكّد على موقف الجماعة من مختلف القضايا، بما يأتي:

١- إنّ المنعطَفَ الصعبَ الذي وصلت إليه الثورة، وهذه المرحلة التي تستنزَف فيها على جبهاتٍ عدّة، تستوجبُ إعادةَ تقويم شامل للأوضاع، ويتطلّبُ من الجماعة ومِن كلّ الفصائل السياسية والثورية، توحيدَ الجهود، والمزيدَ من التعاون والتنسيق، والعمل المشترَك، وسوف تواصلُ الجماعة سعيَها بهذا الاتجاه، إذ لا يمكن تحقيق أهداف الثورة بغير ذلك.

٢- إنّ التحالفَ الدوليّ ضدّ الإرهاب، لا يمكنُ أن يبلغَ أهدافه، من غير اجتثاث إرهاب النظام الأسديّ وأعوانه، وحلفائه الطائفيين، الذين اجتاحوا سورية واحتلّوها، وما يزالون يعيثون فيها فساداً وإجراماً.. فهذا النظام وحلفاؤه هم أصلُ الإرهاب وأدواتُه، وكُلّ حرب ضدّ الإرهاب لا تبدأ بهم، إنما هي - في حقيقتِها - تضليل وحمايةٌ للعصابة الأسدية، وتمهيدٌ لإعادة تأهيلها، وإمعانٌ في تدمير البلاد، واستنزافٌ لقوى الثورة، وتعميقٌ لمحنة الشعب السوري.

إننا ندعو المجتمعَ الدوليَّ إلى تحمّل مسؤولياته لحماية الشعب السوريّ، الذي يتعرّض لأبشع مجزرةٍ جماعيةٍ، يرتكبها النظام السوري منذ ما يقارب الأربع سنوات.

إننا نرفض التدخّل بشؤون بلدنا سورية، تحت ذريعة محاربة الإرهاب، فالشعب السوريّ مع فصائل ثواره، قادر – بإذن الله - على اجتثاث إرهاب النظام وقوى الغلوّ والتطرّف، فيما لو رُفِعَ الحظرُ عن حصوله على السلاح النوعيّ، ليتمكّن من الدفاع عن نفسه وتحقيق أهدافه في الحرية والعدالة والكرامة الإنسانية..

إننا مع إدانتنا الكاملة لاستهداف المدنيّين، من كلّ مكوّنات الشعب السوريّ، في كافة المدن، نعتقد أنّ اختزالَ المحنة العميقة للشعب السورية، بما يجري في بلدة (عين العرب)، وإثارة الضجيج الذي نشهدُه، إنما هي تغطيةٌ على جرائم النظام الأسديّ، التي يرتكبها ضدّ أهلنا في جميع المدن السورية، على مَدار الساعة، ودعمٌ له وتمكين، ليستمرّ في قتل شعبنا واضطهاده.

٣- إنّ التطرّفَ والغلوّ، عدوّ للإنسان وللإسلام وللثورة، وإنّ جماعتنا التي تميّزت بالوسطيةَ والاعتدال عبرَ تاريخها كله، تؤكّد على (إيمانها الراسخ بالمفهوم الوسطيّ للإسلام، عقيدةً وشريعةً ومنهجَ حياة). وإنّ هذا التطرّفَ لم يظهرْ في سورية، إلا نتيجةً مباشرةً لإرهاب النظام الأسديّ وحلفائه الطائفيين، وسلوكه الإجراميّ الذي تخطّى كل الخطوط الحمراء.

٤- إنّ النظامَ الإيرانيّ، الحليفَ العضويَّ للنظام الإرهابيّ الأسديّ.. صانعٌ للإرهاب، ومنبعٌ له، يُصدِّره إلى سورية وإلى أنحاء المنطقة كلّها، ولا يمكن أن يكون حليفاً ضدّ الإرهاب.. وإنّ العلاقة الخفيّة التي بدأت تتكشّف، بين هذا النظام وأميركة التي تزعم محاربةَ الإرهاب، وإطلاق اليد الإيرانية في سورية والمنطقة، لتفتيتها، والتدخّل السافر في الشئون الداخلية لدولها، وغَضّ الطرْفِ عن جرائمها، وجرائم فصائل الموت التي تُصدِّرها إلى سورية وغيرها من الدول، ومَنح إيران هذا الدور الإقليميّ.. لأمرٌ يدعو للريبة، ويُنبئُ بحجم الخطر المحدقّ بدول المنطقة وشعوبها. إنّ هذا الدور المتنامي لإيران، يستوجبُ حشدَ كلّ الإمكانات لمواجهته، وصَدّه عن بلوغ أهدافه المهدِّدة لوجودنا ومستقبلنا.

٥- إننا نثمّنُ مواقفَ الدول الداعمة لثورة شعبنا، والدول المضيفة التي تستقبل اللاجئين السوريّين، وتقوم على رعايتهم، ونتوجّه إليها بالشكر والتقدير، ونخصّ الموقف التركيّ، الذي يدعو إلى إقامة منطقةٍ آمنة، تساعدُ المهجّرين من أهلنا على العودة إلى بلدهم، ويطالبُ بفرض حظرٍ جويٍّ على قوات النظام الأسديّ، التي ما زالت تواصل إلقاء الصواريخ والبراميل المتفجّرة والقنابل العنقودية، على المواطنين المدنيّين. ونطالب الدولَ المعنية بأن تضع هذه الرؤية موضعَ التنفيذ، إنقاذاً لشعبنا الذي تخلّى العالَمُ عنه، خلافاً لما تقضي به القوانينُ الإنسانية والشرائعُ الدولية.

كما تؤكد الجماعة حرصها على حسن العلاقة مع كافّة الدول الشقيقة والصديقة، بخاصة تلك التي تقف إلى جانب شعبنا في ثورته المباركة ضدّ الظلم والطغيان والفساد.

٦- ندعو إلى تشكيل الحكومة المؤقّتة، على أسسٍ وطنية، وفقَ معاييرِ الكفاءة، بعيداً عن المحاصصات الحزبية والسياسية، وندعو إلى دعمها، لتؤدّيَ دورها المطلوب، في خدمة شعبنا، وتمكينها من تنفيذ خُططها وبرامجها، في إدارة موارد البلاد، وحماية الشعب السوريّ من جرائم النظام الأسديّ وحلفائه، وجرائم الفئات المتطرّفة الإرهابية.

٧- إنّ وحدةَ سورية أرضاً وشعباً، واستمرارَ هذه الوحدةِ وترسيخَها، ينبغي أن يكون هدفَ السوريين كلّهم، الذي يجتمعون عليه، ويُضحّون في سبيله.

٨- قضيةُ اللاجئين، والمهجرين السوريّين، قضيةٌ إنسانية لا يمكن للمجتمع الدوليّ أن يتجاهلَها، أو يغضَّ الطرْفَ عن بعض جوانبها وأبعادها، أو أن يتراجَع عن خطواتِ تخفيف وطأتها. وبخاصةٍ قضية اللاجئين السوريين في لبنان، وإننا – في هذا المقام - ندعو اللبنانيين، شعباً وجيشاً وحكومةً، للوقوف إلى جانب هؤلاء المهَجَّرين، وضمان حقوقهم، وكفِّ يد السوء عنهم. ونُذكِّرُ مَن تنفعه الذكرى، بأنّ الشعبَ السوريّ وقف إلى جانب أشقائه اللبنانيين في مِحَنِهم كلها عبر التاريخ، وأنّ سورية هي الرئة الأوسع والأكبر والأهمّ للبنان الشقيق، وإنّ القوى اللبنانية التي تنسى هذه الحقيقة، تتحمّلُ كاملَ المسؤولية عن العبث بالعلاقات التاريخية بين التوأمين الشقيقين.

يا أبناءَ شعبنا السوريّ الأبيّ.. إننا على العهد ماضون معكم بإذنِ الله، بكلّ إمكاناتنا، مهما قَلَّت، يداً بيد، وعضداً إلى عضد.. متلاحمين مع ثورة شعبنا المجيدة، إلى أن نبلغَ معاً – بإذن الله - أهدافَنا في الحرية والتحرّر من الطغيان ومَن حالفَه أو والاه.

يا أحرار العرب والمسلمين.. إنّ ما يُمارسه العدوّ الصهيونيّ من اعتداءاتٍ سافرةٍ على المسجد الأقصى المبارك.. وعلى أهلنا في غزة، وفي كلّ فلسطين، يؤكّد من جديد، ضرورة الالتزام بدعم القضية الفلسطينية، القضية المركزية للعرب والمسلمين، والعمل على تحرير قبلتهم الأولى وإن حرص العدو الصهيوني على بقاء النظام الأسدي يؤكد اشتراكهما في المؤامرة على أمتنا ومقدساتنا الإسلامية.

أيتها المرأة السورية الطاهرة الأبية.. يا أمّ الشهيدِ، وأختَه، وابنتَه.. أيها الثوار الأحرار.. أيها السوريون القابضون على الجمر..

نحيّيكم.. ونحيّي صمودكم وثباتكم على طريق ثورتكم المباركة، ثورة الحرية والعزّة والكرامة، ونؤكّدُ تلاحمنا معكم حتى تحقيق النصر. وإننا لواثقون أنّ تضحياتِكم العظيمة، لن تضيعَ سُدىً، وسيسجّلها التاريخ بأحرفٍ من نور، وستثمرُ – بإذن الله - نصراً قريباً عزيزاً مؤزّراً، (ويومئذٍ يفرحُ المؤمنون بنصر الله، ينصرُ من يشاء، وهو العزيز الرحيم). (وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا، نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ، وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ)..

اللهم ارحم شهداءَنا، واشفِ جرحانا، وفرِّجْ عن أسرانا، وآوِ مُهَجَّرينا. اللهم آمين.

حسام غضبان: لا أزمة مع الخليج.. ونثمّن الدعم القطري والتركي

قال حسام غضبان، نائب المراقب العام لجماعة الإخوان المسلمين في سورية «إنّ الحملة التي شنّت على الجماعة في العالم العربي، كانت أقلّ حدّة في التعامل مع إخوان سورية».

وأضاف في حديث لموقع «الخليج أونلاين» «نحن كمشروع إخواني نعتبر أنفسنا مع القوى الإقليمية في صفّ واحد ضد المشروع الإيراني الذي يحاول التغوّل في المنطقة، والمصلحة تقتضي أن نقف صفاً واحداً في وجه هذا التغوّل».

وأشار في الوقت نفسه إلى أنّه «يجب التصدي أيضاً للمشروع الصهيوني، وللاعتداءات السافرة على المسجد الأقصى المبارك، وما يشكّله هذا المشروع من تهديد مصيري للأمة العربية».

ورأى غضبان أنّ «سياسات بعض الدول الإقليمية في تصنيف الإخوان كمنظّمة إرهابية كانت متعجلة»، داعياً تلك الدول إلى «مراجعة سياساتها تجاه الجماعة».

وأشار إلى أنّه «لم يكن هناك أي أزمة بين الجماعة في سورية والمملكة العربية السعودية»، مؤكّداً في الوقت نفسه حرص الجماعة على أمن المملكة واستقرارها.

ونفى نائب المراقب العام الجديد أن يكون للنفوذ السعودي والإماراتي أيّ دور في محاصرة الجماعة اقتصادياً، قائلاً «إنّ جماعة الإخوان المسلمين في سورية لا تأخذ تمويلها من دول، بل تعتمد على تمويلها الذاتي و حسب » .

وثمّن غضبان الدور القطري والتركي في دعم الثورة السورية، واصفاً إياهما بـ«أصدق الدول في دعم مطالب الشعب السوري في التحرّر من نظام الاستبداد».

وحول التحالف الدولي ضد تنظيم «الدولة»، اعتبر الغضبان أنّ «من يجب أن يحارَب في الدرجة الأولى في سورية، هو الإرهابي الأول بشار الأسد»، على حد قوله.

واعتبر أن محاربة قوى أخرى من دون النظام في سورية، «أمر يثير التساؤل والريبة».

واستغرب القيادي الإخواني التركيز على مدينة عين العرب (كوباني)، قائلاً «رغم إدانتنا لقتل وتهجير المدنيين في المدينة، لكنّنا لم نجد هذا التركيز والحشد الدولي لدعم حلب المستهدفة بالبراميل، والغوطة التي استهدفت بالكيمياوي».

وحول دور الجماعة في سورية، اعتبر حسام غضبان «أنّ الجماعة استطاعت أن تكون جزءاً هاماً في سورية بعد أربع سنوات من الثورة، خصوصاً في المناطق المحررة».

وأضاف: «لنا وجود في سورية على مستوى العمل الإغاثي، ومع ذلك فنحن لسنا راضين عما وصلنا إليه، ونسعى لأن نكون أكثر التحاماً بالشارع السوري».

"حسام غضبان" نائب المراقب العام لجماعة الإخوان المسلمين

المصدر : إخوان سورية برس

القيادي في إخوان سوريا عمر مشوح لـ"عربي أونلاين": سنستعيد الدور الذي لعبناه قبل الثمانينات!

"عمر مشوح" رئيس المكتب الإعلامي لجماعة الإخوان المسلمين

عربي أونلاين

في أول حديث صحفي لجماعة الإخوان المسلمين، بعد تعيين الدكتور محمد حكمت وليد، مراقبا عاما للجماعة، قال عمر مشوح، رئيس المكتب الإعلامي للجماعة، ان ابرز المهام التي تنتظر المراقب العام، هي ترتيب خطة جديدة للجماعة.

وقال مشوح في إتصال مع عربي أونلاين، «نحتاج إلى خطة تغير الواقع، وتساهم في تقدم الثورة، كما سنعمل على إستعادة الوجود القوي لجماعة الإخوان المسلمين داخل سوريا، خصوصا أننا غائبين عن الساحة الداخلية منذ ثلاثين عاما».

رئيس المكتب الإعلامي أضاف «نحاول ان نفعل عملنا في مؤسسات الثورة كالائتلاف، والمجلس الوطني من اجل المساهمة في رفع مستوى هذه المؤسسات، وايضا ننفتح على التيارات الأخرى على الساحة السورية، فبكل تأكيد نريد استعادة الدور الذي كانت تقوم به الجماعة قبل خروجنا القسري في الثمانينات».

وأكد مشوح أن القيادة الجديدة لجماعة الإخوان، والكوادر سيساعدون بدون ادنى شك الدكتور محمد حكمت وليد في مهامه».

وعن إمكانية ان يكون انتخاب مراقب جديد للجماعة، مقدمة لإمكانية وجود حل سياسي للأزمة السورية، قال مشوح :بغض النظر عن كل شئ، الاخوان جزء اساسي من المعادلة، ولا يمكن إستبعادهم عن أي حل في سوريا».

مشوّح: القيادة الجديدة للجماعة ستدعم مؤسسات المعارضة.. وملتزمة بدولة المواطنة

أكّد عمر عبد العزيز مشوّح رئيس المكتب الإعلامي في جماعة الإخوان المسلمين في سورية أنّ القيادة الجديدة للجماعة ستعمل على تقوية مؤسسات الثورة القائمة ودعمها، وشدّد على التزامها بوثيقة العهد والميثاق الوطني الذي أقرّته الجماعة قبل عامين، الرافضة للتمييز الإثني والمذهبي والداعية لدولة المواطنة.

وأكّد مشوّح، أنّ القيادة الجديدة حريصة على الحفاظ على مؤسسات الثورة وتقويتها وعلى رأسها ائتلاف قوى الثورة والمعارضة السورية، وقال في تصريح لوكالة (آكي) الإيطالية للأنباء «إنّ إعادة النظر في علاقتنا بأيّ مؤسسة وطنية سواء الائتلاف أو غيره يكون على أساس أهداف الثورة، متى ما حدث الانحراف عن أهداف الثورة فمن واجب الثورة علينا أن نعيد النظر في العلاقة، مع أنّ سياستنا الثابتة هي الحفاظ على مؤسسات الثورة ودعمها وتقويتها»، حسب تأكيده.

ونفى المسؤول الإعلامي أن تكون جماعة الإخوان المسلمين منقسمة لـ»صقور» و»حمائم»، وقال إنّ «الجماعة مجتمع بشري متنوع الرؤى والأفكار، حتى الأسرة الواحدة قد تضمّ من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار، لكن ما يضبط الجماعة ويميزها هي الرؤية والسياسات التي تقرّها قيادة الجماعة ويلتزم بها الجميع، وهذا أهم عامل في قوة الجماعة وديمومتها»، حسب تعبيره.

وشدّد مشوّح على التزام الجماعة برؤية عام (٢٠٠٤) ووثيقة العهد والميثاق الوطني عام (٢٠١٢) التي ترفض التمييز الإثني والمذهبي وتدعو للوحدة الوطنية والمواطنة والدولة المدنية، ودعا بقية أطياف المعارضة السورية للتشارك في هذه الرؤى. وقال «لسنا ملتزمين بها فقط، وإنّما سوف نعمل من أجل تحويلها إلى واقع عملي في سورية المستقبل، ونتمنى من بقية الأطياف وتجمّعات المعارضة أن تشاركنا هذه الرؤية وتلتزم بها أيضاً».

وكانت الجماعة قد وضعت عام ٢٠٠٤، رؤية سياسية واقتصادية واجتماعية متطورة، ثم وضعت عام ٢٠١٢ وثيقة العهد والميثاق الوطني، وفي هذه السياسات والمواثيق ترفض الجماعة التمييز الإثني والمذهبي وتدعو للوحدة الوطنية والمساواة والمواطنة، وتؤكد التزام الجماعة بالتعددية وتداول السلطة والدولة المدنية والاحتكام لصناديق الاقتراع، كمفهوم للدولة لا يختلف كثيراً عن مفهوم الدولة الحديثة.

وكشف القيادي في الجماعة عن وجود توجّه لدى جماعة الإخوان المسلمين في سورية للتحول للعمل الدعوي والمجتمعي والمدني، وقال «هناك توجّه جدّي داخل الجماعة لتسخير ٨٠٪ من الإمكانيات البشرية والمالية لمزيد من تفعيل إمكاناتنا في الداخل السوري، والتركيز على نشر الدعوة، العمل العام والمجتمعي والمدني، والعمل على نهضة المجتمع السوري في كافة المجالات بالتعاون والمشاركة مع جميع القوى الوطنية» في البلاد .

المصدر : إخوان سورية برس

العمل الإسلامي، وتفرغ القادة -1-

عامر البو سلامة

من بدهيات التفكير السياسي السليم، والإدارة الناجحة، وضع المرء المناسب في المكان المناسب، وتوظيف الطاقات بما جهز له، فكل مسخر لما خلق له.

العلماء ورثة الأنبياء، وفضل العلم والعلماء عظيم وكبير، ومنزلتهم عالية، فهم بناة الحياة، ومصابيح الهداية، وأنوار الدلالة، وصانعو الحضارة، والأدلة على هذا كثيرة، من ذلك قول الله – عز وجل – في أعظم شهادة في القرآن: «شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائما بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم» [سورة آل عمران: الآية ١٨].

وثبت عن النبي – صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم – كما عند «أبي داود» و«ابن ماجه» و«الترمذي» بسند صحيح أنه قال: «من سلك طريقا يطلب فيه علما سلك الله به طريقا من طرق الجنة، وإن الملائكة لتضع أجنحتها رضا لطالب العلم، وإن العالم ليستغفر له من في السماوات، ومن في الأرض، والحيتان في جوف الماء، وإن فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب، وإن العلماء ورثة الأنبياء»، والأدلة غير هذا كثيرة.

تفرز الساحة الإسلامية بين الفينة والأخرى أعلاما في الفكر، ونجوما في الإبداع، ومصابيح في الخير، من كتاب كبار، وعلماء أفذاذ، ومفكرين نوادر، إلى عاملين من ذوي الجهود المتميزة، إلى منتجين نوادر في المجالات كافة. بل فيهم عباقرة وفلاسفة، لو كانوا في أمة أخرى، لحملوا على الأكف، ولبذلوا لهم وزنهم ذهبا، لنتاجهم في إطار عبقريتهم.

ولكن للأسف نجد أن هؤلاء مهملون ومنسيون، وغالبا ما يموت أحدهم، في زاوية من زوايا التهميش، ولا يعرف قدره إلا بعد موته، وربما كرم وهو في قبره، وهنا تكون الحسرة، وتسكب العبرات. وأنت تطوف في دنيا الأمة اليوم، تجد من يستحق هذه العناية، وتتعرف إلى كبار أهل العلم والإبداع، وتقف على حقائق مذهلة في هذا الشأن.

وفي الوقت نفسه تقف على واقعهم المأساوي الذي يندى له الجبين، هذا قضى ولم يعرفه سوى قلة من الناس، وذاك كتب روائع لكن لم يكتب لها أن ترى النور، لسبب من الأسباب، وواحد ترك تراثا لو عرض على مجلس أمراء الفكر والعلم والأدب والفلسفة لجعلوه – لو كانوا منصفين – في المنصة الأولى، ولحجزوا له مقعدا في الصفوف الممتازة.

لا أدري كيف أفسر الأمر؟ يقولون: «أزهد الناس بالعالم، أهله وذووه». وقالوا أيضا «مزمار الحي لا يطرب». وقالوا: «المعاصرة حجاب». ويقولون: لا نعرف حق مبدعينا إلا بعد موتهم، وأرى أن الأمر أكبر من هذه المعاني كلها، وأوسع من هذه المقولات.

أليس من العار ألا تستطيع أمة من الناس، صناعة برنامج الإفادة من علماء الأمة وعباقرتها، وقادة الخير فيها، من خلال مركز بحثي، أو دار ثقافة، مع كفالة كاملة لهذا العالم أو المبدع، هو ومن يعول، حتى يتفرغ لما حباه الله به، من فكر نير، وإبداع متميز، فيعود خيره لهذه الأمة؟ نحن أمة القراءة والعلم، ورحم الله من كان يكرم العالم، بدفع وزن الكتاب الذي يؤلفه ذهبا، فلماذا يحصل هذا التراجع بين الفينة والأخرى، حتى قرأنا من قصص المأساة في هذا الميدان، ما يحير الألباب، ويدهش كل عاقل؟

ولكم يؤلمني، وأنا أمر على كلمات العلامة «الرافعي»، وهو يتحسر ويندب حظه العاثر، وينادي صناع القرار في الأمة، أن يلتفتوا لهذا الأمر بدقة، ويعطوا ما يستحق من عناية. إذ يقول: «وليت الزمان يهيئ لي أسباب التفرغ للكتابة والشعر، ويغنيني عن التكسب من الوظيفة التي أنا فيها – وهي في المحكمة الأهلية هنا – ولكن ماذا أصنع والأمة خاملة كما ترون، فلا تكاد تقوم بعيش أديب واحد ليخدمها مدة عمره، دعنا من هذا الهم فكم شيء في مصر ضياع والحمد لله ولا كفران لله».

أليس من المصاب الأليم، أن يكون هذا العبقري الإمام، يقضي شطرا من حياته على طاولة الوظيفة، التي يمكن أن يقعد عليها صغار خريجي المدارس؟

من بدهيات التفكير السياسي السليم، والإدارة الناجحة، وضع المرء المناسب في المكان المناسب، وتوظيف الطاقات بما جهز له، فكل مسخر لما خلق له.

لا يجوز بحال من الأحوال – مهما كانت المسوغات - أن مفكرا وأديبا وكاتبا، بهذا المستوى نضيع وقته، بما يمكن أن يقوم به بعض طلابه، بينما الأصل أن نفرغه لعبقريته التي وهبه الله، وحباه بها، بعيشة كريمة، ومكتب ضخم، وسكرتارية متميزة، فالرجل مدرسة، بل هو أمة في مجاله وتخصصه.

وتصور معي لو أن الرجل توفر له مثل هذا الذي كانت روحه ترنو له، ونفسه تتطلع إليه، لكان إنتاجه أضعاف الذي صدر عنه.

من هنا أقترح أن نتلافى الأمر من ذوي الأمر، من المخلصين والمتفانين في خدمة الأمة والحاملين لواء مشروع نهضتها، بحيث نبحث عن مثل هؤلاء النوادر، ونستثمر جهودهم في الخير، من خلال تفرغ مفيد.

ولكم أسعدني نبأ تفرغ الأستاذ المفكر «محمد أحمد الراشد» – حفظه الله وبارك فيه – ليعمل من خلال مركز بحوث. وقلت: نعم الخبر، وهذا هو الصواب، وخير ما تصرف فيه الأموال، مشروع بمثل هذا المشروع الإستراتيجي النافع، فهل من مجيب؟

كيف ستنتصر ثورة سورية؟ أين ستنتصر؟ ومتى؟

بقلم سماح هدايا

أسئلة إجابتها صعبة، وتفسيرها عصي على الإحاطة بالحقائق، ولاسيما مع تفاقم إشكاليات الحرب في «سورية»، وتوسع عجز المعارضة السورية، وانصياعها إلى تنازلات المتطلبات الدولية، وصراع المصالح الحزبية، مع اشتداد الحصار الدولي على الثورة عسكريا ومعنويا وسياسيا بموضوع الإرهاب، وما يرافق ذلك من اتساع خارطة الدمار في سورية؛ فما نشهده من وضع دموي شديد التشابك والتعقيد، يبدو مأساة كبرى ومعضلة بلا حل، لكن التفكر في حركة التاريخ توضح أن صورة الواقع الحالي هي طور من أطوار المسير التحرري.

الحرب السورية هي صراع أممي؛ سورية تعارك تحت رحى مصالح متضاربة متصارعة: مصالح الغرب و«إسرائيل»، ومصالح «إيران» و«تركيا» ودول الخليج.

فإيران برنامجها هو إقامة «الدولة الساسانية» باسم التشيع، والاستحواذ على النفوذ الأوسع في المنطقة، عقيدتها هي مصلحتها السياسية؛ لذلك انتقل خطابها من محاربة الغرب وقطب الشر أمريكا «الشيطان الأكبر»، إلى محالفته وتأييده في محاربة الإرهاب المتمثل في السنة العرب، وعقد الصفقات ضد العرب. زاوية النظر في التعامل الأمريكي مع إيران، هي أنه شرطي قوي في المنطقة، له مشروعه ومستعد أن يتعامل مع المشروع الغربي، بغض النظر عن الصراع الإعلامي والظاهري القائم بين إيران والغرب، ليس لدى إيران مشكلة حقيقية مع إسرائيل؛ فـ«فلسطين» في بلاد العرب لا في إيران، والأرض المغتصبة عربية وليست إيرانية. يجب عدم إغفال أن إيران حليف سابق للغرب ونقطة ارتكاز له. ومن الطبيعي الاعتماد عليها من طرفه في خنق المنطقة، بغض النظر عن نظام الحكم فيها، لذلك يجددون المفاوضات مع إيران من أجل البرنامج النووي، بينما في الموضوع نفسه لم يعط العراق سابقا مجالا للحركة والمناورة في برنامجه العسكري، على الرغم من أنه حاول خلق تفاهم مع الغرب، لذلك ممكن لإيران احتلال العراق وسورية مقابل إسهام إيران في حماية أمن إسرائيل.

أما تركيا التي يتعاظم وجودها الاقتصادي والسياسي وتزداد قوتها الدولية، فإن الحرب الدائرة في سورية تهدد مصالحها، وقد تمتد إليها بمشاكل داخلية خطيرة وبحرب أهلية، وهي تجد نفسها بسبب الحرب في صراع مباشر مع الغرب وأمريكا حليفتها في «الناتو» لتوريطها في حروب تراها تركيا خاسرة تهدد أمنها؛ فما يحصل يهدد مصالحها الحالية والبعيدة ومصير تحالفاتها السنية والعقائدية والاقتصادية في المنطقة، لذلك لا غرابة في أن تلجأ لتغيير تحالفاتها وأحلافها، أو قد تتفرد في تنفيذ منطقة عازلة في شمالي سورية.

أمريكا بسبب عنجهيتها تورط حلفاءها في خسائر، وتتخذ قرارات خاطئة تؤذيها، فلا يمكن لها محاربة تركيا والخروج بنصر، لأن ذلك كمن يطلق رصاصة في قدمه، فليس سهلا خسارة تركيا الحليف الإستراتيجي.

هناك من يرى بأن موقف أمريكا تحول من الثورة السورية، لكن ذلك غير صحيح؛ أمريكا موقفها إستراتيجي ضد الثورات العربية التحررية، وقد انكشف وأصبح عاريا من أي كذب ومراوغة، ومن رأى موقف أمريكا ضد الأسد وإيران فهو مخطئ؛ موقفها ضد أي مشروع تحرري يطيح بمنظومة الطغيان التي عملت طويلا على تأسيسها. لعبت أمريكا بالوقت ذاته في محاربة الثورة السورية فأطالت زمن الصراع لكي تحول الثورة السورية إلى مأساة بحق الشعب، وعندما عجز نظام بشار تدخلت لتقتل مشروع الثورة.

أما دعم «روسيا» لنظام بشار، فنابع من حسابات مشتركة من الغرب، لكنه ورقة بيد روسيا ضد الغرب، وما فعلته روسيا في «أوكرانيا» مؤشر على تحد عنيد للغرب وأمريكا؛ العقوبات الاقتصادية التي لحقت بروسيا لا تكفي لتركيع روسيا وتطويعها، وموقفها من الحلف الدولي لمحاربة الإرهاب ليس منسجما كليا مع أمريكا، وليس مستبعدا أن يحدث طارئ يجعلها تغير في أحلافها. أما الخليج فحليف يقدم لأمريكا أكثر بكثير مما تقدمه له.

أمريكا تشبه الدول الكبرى التي سقطت في العالم نتيجة غطرستها وعنصريتها، تضعف حلفاءها يوما بعد يوم، وتسيرهم في برامج ضد مصلحتهم ومصلحتها، تماما مثلما فعلت «أثينا» قبل أن تسقط في حربها مع «إسبارطة»، ويتخلى عنها حلفاؤها الذين خسروا امتيازاتهم كلها نتيجة تحالفهم معها. سياسات أمريكا في العالم وفي المنطقة، ولاسيما في سورية وما حولها، أساءت جدا لمصير المنطقة ومصير العالم فيها، وقد تكون فتحت الباب على مصراعيه لمجيء من هم أشد تطرفا وعنفا وقسوة من داعش، ولا شك في أن الحرب ستأخذ منحى تطهيريا مضادا لن يكون بمنأى عن ويلاته الغرب ومن والاه، فماذا سيكسب العالم وأنظمته الناهبة خلال السنين القادمة؟ هناك عالم جديد، وأحد فصوله تكتبه ثورة سورية، والتغيير يستمر.

هل تضعف الضربات الدولية داعش أم تقويها؟

بقلم عقاب يحيى

مصادر كثيرة مهتمة بالشأن السوري ومتابعة لتطوراته بدقة تعلن بجلاء أن الضربات الجوية للتحالف الدولي لم تلحق بـ «داعش» النتائج المرجوة، وربما العكس هو الصحيح، حيث تفيد أطرافا ثلاثة بصورة رئيسية:

أولها: تنظيم الدولة، إذ إن عوامل متشابكة تنتج آثارا معاكسة للمعلن؛ فالشعب السوري على العموم ضعيف الثقة -إلى درجة الافتقاد- بالسياسة الأمريكية بوجه الخصوص، والغربية منها على العموم، فتلك السياسة على مدار التاريخ لم تك يوما لصالح الأمة العربية وشعوبها، على العكس كانت ضدها وتصب علانية في صالح أعدائها، ولاسيما الكيان الصهيوني وكيانه الاستيطاني: «إسرائيل». لهذا تحتاج أمريكا إلى «غسالات» الدنيا كي تثبت أنها تغيرت، وأن أهدافها ليست عدائية، وأنها تقرن شعارات حقوق البشر، وحرياتهم بالتطبيق، وليس العكس الذي تثبته وقائع الثورة السورية قرابة الأعوام الأربعة، ومازالت تؤكده كل يوم. وأمريكا على مدار تدخلاتها العنيفة في شؤون الدول والشعوب، وغزو «العراق» ماثل بكل فجاجة، تملك قدرات هائلة على التدمير وتحقيق ما تراه انتصارات عسكرية وساحقة، اقترانا بما تمتلك من وسائل التفوق والإبادة. لكنها لم تنجح مرة واحدة في عمليات البناء، وتحويل ادعاءاتها الشعارية إلى واقع. كانت تلجأ باستمرار إلى الانسحاب والهروب مخلفة الخراب والفوضى وما يشبه الحروب الأهلية، وأكوام الدمار والانقسامات العمودية وغيرها. و في تشكيل حلفها الراهن، ورفع وتيرة محاربة الإرهاب إلى درجة أسطورية تترك المجال لكثير من الأسئلة المشروعة حول الحقيقة والمراد، وما يعنيه هذا التضخيم المشبع بالافتعال لظاهرة الإرهاب، وداعش بوجه الخصوص. خلقت مناخات من الريبة التي تعزز ضعف الثقة، وتطرح أسئلة قوية عن الأهداف المستورة، وعن المكاييل المعوجة. وحين تعلن الولايات المتحدة جهارا، وتمارس ذلك علانية أنها لا تستهدف النظام، ولا الميليشيات الداعمة له، التي يصنف بعضها في قائمة الإرهاب، تفتح الشعوب العربية والإسلامية مصاريع الاتهام وهي تنفض عن هذا التحالف، وبما يشكل المناخ المناسب لتوليد ردود فعل قوية تصب مباشرة، أو من حيث النتيجة في صف داعش، تأييدا يصل حد الانخراط، أو انصرافا عن المشاركة والتعاطف مع ما يقوم به التحالف الدولي.

هنا تأتي المعلومات المتواترة من الأرضين السورية والعراقية المؤكدة على أن طبيعة تلك الضربات لم تكن محدودة الأثر في قوى داعش ووجودها فحسب، بل منحتها حواضن شعبية قوية ومتنامية ترى فيها الضحية، بل البديل، وهو ما يفسر امتدادها ورفدها بكثير من العناصر الجديدة السورية، وحدوث حالات استقطاب سني حولها تتسع ولا تتضاءل.

وعلينا أن نضيف إلى ذلك أن استهداف المناطق السنية في عموم المنطقة.. وصولا لليمن والتركيز على قصف أماكن وجود المعارضة فيها تحت عنوان القاعدة والتطرف يزيد وتيرة الصراع المذهبي اشتعالا، ويمنح القوى المتطرفة نقاطا كثيرة لصالحها، ويبعد الأهداف المعلنة في الإضعاف والإنهاء كثيرا، ناهيكم على أن الولايات المتحدة ومن معها لم تفكر للحظة في الحوامل المولدة للإرهاب، وفي دور نظم الفئوية والاستبداد في إيجاده وديمومته، ومشاعر المسلمين أيضا.

ثانيا - وقد عبر الأخ عبد الحكيم بشار - نائب رئيس الائتلاف عن المجموعة الكردية - بصراحة كبيرة عن أن توريم «قصة عين العرب» والتمسك بتسميتها «كوباني» وفقط، وهذا الحشد الاختلاطي، والدعم المبالغ فيه للأكراد، إنما خلق فجوة لم تكن موجودة بين العرب والأكراد، ودفع قطاعات عربية واسعة إلى إعلان الخشية والعداء.. وكأن المطلوب توتير العلاقات وحفر الخنادق المهيئة لأشكال من الاحتراب والتقسيم.. ناهيكم على أن «حكاية عين العرب» خصبة لمزيد من التحليلات والاستنتاجات الممتلئة بالشك والتوجس.

ثالثا - وفي حين ينظر الشعب السوري معظمه إلى نظام الجريمة والفئوية على أنه الأب الشرعي للإرهاب، والمسؤول الأول عنه وعن حرب الإبادة والتطهير والتهجير، والموبقات التي يمارسها كلها. وفي حين كان يأمل ويتوقع أن تتجه طائرات التحالف باتجاه مراكز النظام وقواه القاتلة، وعلى الأقل كف عملياته الإبادية في الطيران والبراميل.. مقابل توجيه ضربات مؤثرة لداعش، بالتوازي، ووفق خطة مدروسة لصالح الشعب السوري وحريته، فإن الابتعاد عن ذلك، وتكرار الحرص الأمريكي على عدم التعرض للنظام، مع كل ما ينشر عن صفقات واتفاقات مع «إيران» يكون هو واستمراره في صلبها، والسكوت على جرائمه اليومية، جميعها عوامل تصب في الحال السلبية للمواطن السوري، وتضع بضعة المتحمسين لضرب داعش وأخواتها في الموقع الحذر، والضعيف . لقد حدد الائتلاف، بعد نقاشات مستفيضة، وصريحة على تحديد موقف متوازن يرفض الانصياع للتحالف بكينونته الحالية وأهدافه المعلنة، وأحادية نظرته للمسألة السورية، والتركيز على قوى التطرف وحسب، بينما يترك النظام طليقا، وكأن الأخبار التي تتسرب عن الحفاظ عليه، وربما التحالف معه ليست خاوية ولا من بنات الأفكار، وإنما تجد كثيرا من مرتسماتها فيما يجري. لذلك كان الطلب صريحا في إشراك الشعب السوري عبر قواه المعارضة فيما يخطط، والاطلاع على جوهر الأهداف والسياسات، وتوجيه الجهد الرئيس ضد نظام الجريمة والإرهاب، والاستجابة لطلب السوريين في تأمين منطقة عازلة آمنة، من شأنها تعديل ميزان القوى جديا، وتسنم السوريين لمسؤولية مواجهة كل من النظام والقوى المتطرفة عبر تأمين المستلزمات الضرورية، التي قد لا تثمر معها تلك الضربات الجوية وما تلحقه من آثار متعددة النتائج .

وفي ظل تعميق الانقسام المذهبي، وشعور القطاع الواسع من السنة العرب في «سورية» و«العراق» أنهم الهدف، وما تملكه «الدولة الإسلامية» من قدرات مالية وتنظيمية، فإن ما يجري على الأرض يخالف الحسابات والتوقعات من خلال انضواء أعداد متزايدة من الشباب في قواتها، والانضواء في أجندتها، ولاسيما أن تشكيل حرس ثوري من السوريين يتبع لإيران مباشرة، والحكايا المعلنة عن التشيع، وإنشاء ما يشبه أحزاب الله وأنصار الله وغيرهما على صورة قوات ميليشياوية عسكرية يقودها ضباط إيرانيون، وعلنا، إنما يزيد طين الصراع المذهبي بلة، ويدفعه باتجاه مزيد من التعمق والتطرف.

وما من شك، في أن مواجهة كل من النظام المجرم والقوى المتطرفة هي مهمة سورية بالأساس، ولا يمكن لأية قوى خارجية أن تكون بديلة، ولا حاسمة، وإن نجحت في توجيه بعض الضربات هنا وهناك على طريقة تقليم الأظافر لا أكثر؛ الأمر الذي يستوجب من تلك القوى الدولية تقديم العون الحقيقي للجيش الحر، وتدعيم تسليحه والمساعدة في توحيد صفوفه، والابتعاد عن شراء الولاءات، وبث الفرقة بين الألوية والكتائب، وخلق أمراء حرب يقبعون في جزر صغيرة همها ليس مواجهة النظام وإنما اكتساب مزيد من الغنائم، والاستحواذ على مناطق النفوذ والسيطرة والتشبيح.

قـــــالوا

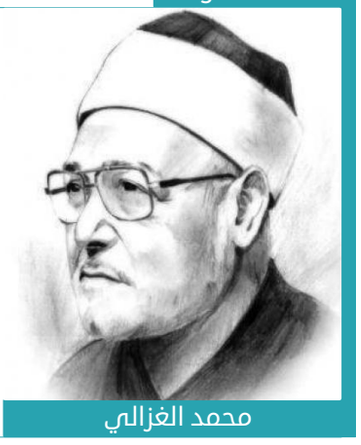

محمد الغزالي

كـم يغيظنـي أن يكلـف الأنبيـاء بصناعـات الحديـد، وأن يطالبـوا بتجويـد آلات الحـرب وإتقانهـا وأن يتعلـم الصالحـون الرمـي وإصابـة الهـدف وأن يكونـوا خبـراء ببنـاء الحصـون وتشـييد الاسـتحكامات العسـكرية، بينمـا صالحونـا لا يـدرون عـن ذلـك شـيئا. إن إصابـة الأهـداف مـن الأرض إلـى الأرض أو مـن الأرض إلـى الجـو، أو مـن البحـر إلـى البـر تتطلـب علوما كثيـرة من طبقـات الأرض، إلـى طبقـات الجـو، ومن الهندسـة إلـى الطبيعـة والكيميـاء، والفلك.
أكان داود يعبـث عندمـا قيـل لـه «اعمـل سـابغات وقـدر فـي السـرد»؟ أكان ذو القرنيـن يعبـث عندمـا أوقـد الأفـران، وصهـر المعـادن، وأقـام خطـا مـن الحصـون المنيعـة؟ أكان محمـد الفاتـح يعبـث عندمـا سـير السـفن علـى اليابسـة وأكمـل الحصـار علـى خصومـه؟ إن الذيـن يحسـبون علـوم الكـون والحيـاة علومـا طفيليـة علـى دين اللّه نـاس عميـان لا وزن لهم.

المرتزقـــة ســـوط الطغـــاة اليـــوم وكبـــش الفـــداء غـــدا

بقلم كريم أبو زيد

لـن نسـتطيع أن نتعامـل مـع التعقيـدات الموجـودة على السـاحة السـورية اليـوم مالم نفهم منشـأ بعض الظواهر، ومالم نـدرك بصورة واعية العوامـل التي تؤدي إلـى تحريـك بعض الأحـداث وما يـؤدي إلـى تطويرها واسـتمرارها، هـذا الفهم يقودنـا إلى الحل ربمـا، أو إلى عدم الغرابـة على الأقـل، أو ربما يقود إلـى التصالح مع واقـع ربما يكـون التصالح معه حـلا مرحليـا لا بأس به.
أخبرنـي أحـد الأصدقاء مـرة أنـه جلس مـع مجموعة أشـخاص يتحدثون عـن الأحداث فـي «سـورية»، وكان من بين الجالسـين ضابـط في القصر الجمهوري، فسـأله أحدهم عن ظاهـرة «الدفاع الوطنـي» أو المرتزقة بصورة عامة، كيف نشـأت وانتشـرت هذه المجاميع مـن الناس، وكيـف امتـد ضررها ليشـمل الجميـع تقريبـا من دون اسـتثناء بما فيهـم النظام نفسـه؟ أجاب ذلـك الضابط بكل وضـوح «الدولة تعـرف كل صغيرة وكبيـرة عن تلك الجماعات وهي التي صنعتهم أساسـا، إنهـم مجموعة من الناس «الزعران» كانوا منتشـرين في الشـوارع ينشـرون خبثهم وفسـادهم بيـن الجميع بمـا فيها الدولة نفسـها حيـث عانـت منهم ومـن فسـادهم وعـدم انضباطهم لفتـرات طويلة، فارتـأت بكل بسـاطة أن تحتـوي تلك الشـيطنة وتؤطرهـا، فقامت بضـم تلك النمـاذج تحت جناحها كي لا يسـوءها سـوؤهم ولا يصيبها ضررهم، بل يصيب المجتمـع التي لا تهتـم به الدولة أساسـا».
يطلـق الدكتـور «عبـد الوهاب المسـيري» علـى تلك المجاميـع من النـاس التي تـؤدي وظيفة مـا، لطرف ما، تبعا لـولاء ما، اسـم «الجماعات الوظيفيـة» ويعرفها على أنهـا جماعة يسـتجلبها المجتمـع من خارجـه أو يجندها مـن داخله «من بيـن الأقليـات الإثنية والدينيـة أو حتى من بعض القـرى أو العائـلات» ويوكل لها وظائف شـتى لا يمكـن لغالبية أعضـاء المجتمع الاضطلاع بها لأسـباب مختلفـة، مـن بينها رغبـة المجتمـع في الحفـاظ على تراحمه وقداسـته. قد تكون هذه الوظائف مشـينة» البغاء - الربا- الرقـص - التمثيـل أحيانا»، أو متميـزة وتتطلب خبـرة خاصـة «الطـب والترجمـة»، أو أمنية عسـكرية «الخصيـان - المماليـك»، أو لأنها تتطلب الحيـاد الكامل «التجارة وجمـع الضرائب».
ومن أهم أسـباب ظهـور الجماعـات الوظيفيـة القتالية - المرتزقـة - حاجـة أعضـاء النخبة الحاكمـة إلى جماعة بشـرية ليس لهـا قاع مـن القـوة «بسـبب عزلتها عن الجماهير»، يمكن اسـتخدامها «لتنفيـذ مخططاتها ولخدمة مصالحهـا» مـن دون أن يكـون لهـذه الجماعـة القدرة على المشـاركة في السـلطة بسـبب افتقادهـا للقاعدة الجماهيرية، وهي لهذا السـبب سـتلتصق تمامـا بالنخبة الحاكمة وسـتقوم على خدمتها بولاء أعمـى، إذ إن بقاءها الجسـدي ذاته منوط بمـدى رضا النخبـة الحاكمة.
أمـا إذا جئنا إلـى التفصيل النفسـي لأولئـك الجماعات وبعـض المنطلقـات السـلوكية عندهم فنراهم أناسـا علاقتهـم بالمجتمـع - المجتمـع الـذي ينحـدرون منه، قبيلتهـم مثلا - علاقـة نفعيـة تعاقديـة، إذ ينظر لهم باعتبارهم وسـيلة لا غايـة، دور يـؤدى أو وظيفة تؤدى، وهم يعرفـون في ضـوء الوظيفة التي يضطلعـون بها لا في ضوء إنسـانيتهم المتكاملة، وهم يتسـمون بازدواجية المعاييـر: فأحدهـم يحكم علـى جماعته بمعيـار وعلى الآخر بمعيـار آخر، كمـا أن علاقته بأعضـاء جماعته قوية للغاية، فهـو يعتمد علـى الجماعـة لبقائه واسـتمراره، بينما تتسـم علاقته بأعضـاء المجتمع المضيـف بالبرود والتعاقدية .
وهـم بسـبب عزلتهـم وعـدم انتمائهم وعـدم وجود جـذور لهم بيـن الجماهيـر أو المجتمع عادة ما يشـعرون بعـدم الأمن، لهـذا نجد فـي كثير مـن الأحيـان أنهم يكونـون على مقربـة مـن النخبـة الحاكمـة قوامون علـى خدمتهـا، وتعبيـرا عـن عدم الإحسـاس نفسـه بالأمـن، يقـوم أعضـاء الجماعـة الوظيفيـة بالادخار ومراكمـة الثـروة «التي تدخل علـى قلوبهم شـيئا من الطمأنينـة»، وهم عـادة ما يقولـون: إنهم سـينفقون ثرواتهم فـي بلدهـم الأصلـي - قريتهم أحيانـا تكون هـي ذلـك البلد؛ حيث سـيحيون حيـاة حقيقيـة، وحيث يمكنهـم تحقيـق ذواتهم التـي ينكرونها. ولهـذا تصبح علاقتهـم بالزمان والمـكان اللذين يوجـدون فيهما واهية للغايـة، إذ يحـل محلهما مـكان وزمان مثاليـان وهميان.
يقـول المسـيري: «من الأيسـر على الإنسـان أن يتعامل بحياد مع بشـر لا يكتـرث بهم، إذ يمكن أن تسـري عليهم الحسـابات المالية الصارمة التي لا تعـرف الضحك أو البكاء، الخير أو الشـر، حسـابات المكسب والخسـارة التي لا قلب لها، يمكن أن نقول الشـيء نفسـه عن العنصـر الوظيفي القتالـي «المرتزقـة»، فهـذا العنصر كي يـؤدي وظيفته التي هـي قتل أعداء سـيده الـذي يدفع أجـره، عليه أن يتسـم بالحياد والموضوعية والقسـوة، وعليـه ألا يمارس تجاههم أي إحسـاس بقدسـيتهم وحرمتهم حتى يمكن له أن يقتلهـم بصورة آلية، محايدة بـاردة؛ فهو إن مارس تجاه ضحيته بعض مشـاعر الحـب أو البغض وأحـس بأنها تقع داخل نطاق المحرم وتتمتع بشـيء من القداسـة، فإنه لن يقـوم بعمله بصـورة آلية، وهـو ما قد يـؤدي إلى تدمير جهـازه العصبي، إما لأنه سـيحاول أن يكبح مشـاعر الحب والشـفقة، وإما لأنه سينغمس في مشـاعر الكره والانتقام .
وبسـبب ذلك كلـه نـرى أن المجتمـع بات أكثـر تفككا بوجود أسـراب الجماعات الوظيفية سـواء من قبل النظام الذي تـؤدي مهماتهـا عنـه، أم من قبل بعـض فصائل المعارضـة، ولاسـيما المسـلحة، التـي تـؤدي وظائفها بالنيابـة عن جهـة مـا، الأمر الـذي بات يشـكل فجوة حقيقـة في تلاقـي الناس مـع بعضهم في وطـن واحد؛ فالمرتزقـة مـن الأطـراف كلها هـم موضـوع حب من يكرهون الضحيـة، وموضع كره من يحبونهـا، وهي درجة من الحرارة لا يمكـن للمجتمع أن يحتفظ بتماسـكه معها، إذ إن أمر تحويل جسـد إنسـان آخر إلى محض آلـة أو أداة أمر عسـير للغايـة في إطـار الترابط الاجتماعـي والألفة والإيمان بقداسـة الجماعة التي ينتمي إليهـا المرء، فالآلة لا بـد أن تكون الغريب الـذي لا حرمة له أو قداسـة، حتى يمكـن اسـتخدامها واسـتعمالها والانتفاع بهـا، وما أكثر الغرباء فـي هذا البلـد اليوم.
لا نسـتطيع حقيقـة أن نبلـور حلا مـا لهذه المشـكلة الكبيرة التي عصفت بالسـاحة السـورية نتيجة وجود تلك الجماعـات، إلا أننـا يمكـن أن نفهم في ضوء مـا قدمناه كيـف يفكر الطغاة، وكيـف يتاجرون بكل مقـدس للحفاظ على عرشـهم الهالك، وكيف يضع بعضهم نفسـه سـوطا بيـد الحاكم يضـرب به رقـاب معارضيه، وكيف سـيكون ذلك السـوط نفسـه هو كبش الفـداء الذي سـيرمي به المسـتبد في الوادي عنـد أول حاجـة حقيقية لذلك.

سنـة اللّه فـي الأسـباب والمسـببات "قانـون السببيـة" - الجزء الأول -

تعريف السبب
السـبب فـي اللغـة كل شـيء يتوصـل بـه إلـى غيـره، وبهـذا المعنـى اللغـوي للسـبب ورد في قولـه تعالـى: «وآتينـاه مـن كل شـيء سـببا فأتبـع سـببا»، فالمعنـى: آتـاه اللّه مـن كل شـيء معرفـة وذريعـة يتوصـل بهـا فاتبـع واحـدا مـن تلـك الأسـباب، وقـال «الزمخشـري»: السـبب مـا يتوصـل بـه إلـى المقصـود مـن علـم أو قـدرة أو آلـة. فالمنظـور إليـه فـي كـون الشـيء سـببا هـو كونـه موصـلا إلـى غيـره، سـواء كان هـذا الشـيء ماديـا كآلـة مـن الآلات الماديـة أو كان معنويـا كالعلـم والقـدرة.

كل شيء بسبب
وقـد دل القـرآن الكريـم علـى أن كل شـيء يحـدث بسـبب. سـواء كان هـذا الحـدث يتعلـق بالجمـاد أو بالنبـات أو بالحيـوان أو بالإنسـان أو بالأجـرام السـماوية أو الظواهـر الكونيـة الماديـة المختلفـة؛ فقانـون السـببية أي ربـط المسـببات بأسـبابها والنتائـج بمقدماتهـا، هـذا القانـون عـام شـامل لـكل مـا فـي العالـم ولـكل مـا يحصـل للإنسـان فـي الدنيـا والآخـرة. قـال شـيخ الإسـلام» ابـن تيميـة» -رحمـه اللّه تعالـى: «فليـس فـي الدنيـا والآخـرة شـيء إلا بسـبب، واللّه خالـق الأسـباب والمسـببات»، فمـن الأسـباب الماديـة قولـه تعالـى «وأنـزل مـن السـماء مـاء فأخـرج بـه مـن الثمـرات رزقـا لكـم»، ومـن الأسـباب المعنويـة «إن تتقـوا اللّه يجعـل لكـم فرقانـا».
والقـرآن الكريـم – كمـا يقـول ابـن القيـم – مملـوء مـن ترتيـب الأحـكام الكونيـة والشـرعية والثـواب والعقـاب علـى الأسـباب بطـرق متنوعـة، فيأتـي بباء السـببية تـارة مـن مثـل قولـه تعالـى «كلـوا واشـربوا هنيئـا بمـا أسـلفتهم فـي الأيـام الخاليـة»، ويأتـي باللام تـارة مـن مثـل قولـه تعالـى «كتـاب أنزلنـاه إليـك لتخـرج النـاس مـن الظلمـات إلـى النـور بـإذن ربهـم»، ويأتـي بذكـر الوصـف المقتضـى للحكـم تـارة مـن مثـل قولـه تعالـى: «ومـن يتـق اللّه يجعـل لـه مخرجـا»، فـاللّه تعالـى اقتضـت حكمتـه ربـط المسـببات بأسـبابها.
كثيـرا مـا يقـول النـاس إن الشـيء الفلانـي حـدث صدفـة، ويمـر هـذا اللفـظ علـى الأسـماع كأنـه قـول صحيـح، والواقـع أن هـذا اللفـظ غيـر صحيـح، وليـس لـه المدلـول الـذي يتبـادر إلـى الأذهـان، فليـس فـي الكـون مـكان «للصدفـة» وإنمـا هنـاك أسـباب ومسـببات ونتائـج تسـبقها مقدمـات، ومـا يسـمى صدفـة مـا هـو فـي الحقيقـة إلا حـدث يجهـل النـاس أسـبابه، ولكـن الجهـل بالشـيء لا يعنـي عـدم وجـود ذلـك الشـيء، وتوضيـح هـذه الحقيقـة أن هـذا الكـون الواسـع العجيـب المدهـش الـذي خلقـه اللّه تعالـى «الـذي أحسـن كل شـيء خلقـه وبـدأ خلـق الإنسـان مـن طيـن»، هـذا الكـون يجـري بموجـب أسـباب ومسـببات تكـون قانونـا عامـا هـو فـي غايـة الدقـة والإحـكام والشـمول لا يخـرج عنـه شـيء ولا يفلـت منـه مخلـوق، يحكـم كل شـيء مـن المخلوقـات بـلا اسـتثناء، مـن أصغـر ذرة إلـى أكبـر جـرم، ومـن الجمـاد والنبـات بأنواعـه إلـى ذي الـروح بأنواعـه، ومـن حركـة الـذرة فـي مادتهـا التـي لا نشـعر بهـا إلـى حركـة الريـح العاصـف التـي تقلـع الأشـجار وتخـرب البيـوت، فالـكل خاضـع ومنقـاد لهـذا القانـون الرهيـب لا يسـتطيع منـه تفلتـا أو خلاصـا. وهـذا الخضـوع التـام مـن الجميـع مـا هـو فـي الحقيقـة إلا خضـوع للملـك القـوي الجبـار واضـع هـذا القانـون وخالـق هـذا الكـون، وعلـى هـذا دل القـرآن الكريـم، قـال تعالـى «والشـمس تجـري لمسـتقر لهـا ذلـك تقديـر العزيـز العليـم»، وقـال تعالـى «ولـه أسـلم مـن فـي السـموات والأرض طوعـا وكرهـا وإليـه يرجعـون»، وهـذا القانـون الإلهـي العـام المسـمى فـي القـرآن الكريـم بـ «سـنة اللّه» لا يقبـل التبديـل أو التحويـل. وقـد ذكـرت كلمـة «سـنة اللّه» وأنهـا لا تتبـدل، فـي القـرآن الكريـم فـي مواضـع كثيـرة حتـى يرسـخ مفهومهـا فـي النفـوس وتنحسـر الأوهـام عـن العقـول و»سـنة اللّه» أو هـذا القانـون الإلهـي العـام يقـوم علـى الأسـباب والمسـببات وربـط النتائـج بالمقدمـات علـى نحـو هـو فـي غايـة الدقـة والصرامـة والاطـراد، والإنسـان -وهـو جـزء مـن هـذا الكـون ولكنـه جـزء ممتـاز -يخضـع لهـذا القانـون فـي حركاتـه وسـكناته وتقلبـات أحوالـه جميعهـا، كمـا تخضـع لـه أيضـا الأمـم فـي علوهـا وانخفاضهـا وسـعادتها وشـقائها وعزهـا وذلهـا وبقائهـا وهلاكهـا، وهـذا الخضـوع مـن الأفـراد والأمـم فـي أحوالهـم جميعهـا لهـذا القانـون الرهيـب يسـاوي بالضبـط خضـوع الأحـداث الكونيـة الماديـة لهـذا القانـون، فكمـا أن سـقوط تفاحـة مـن شـجرة هـو نتيجـة حتميـة لأسـباب معينـة أدت إلـى هـذا السـقوط، فكذلـك يعـد سـقوط دولـة أو هـلاك أمـة نتيجـة حتميـة لأسـباب معينـة أدت إلـى هـذا السـقوط.

المصدر: من كتاب السنن الإلهية لعبد الكريم زيدان

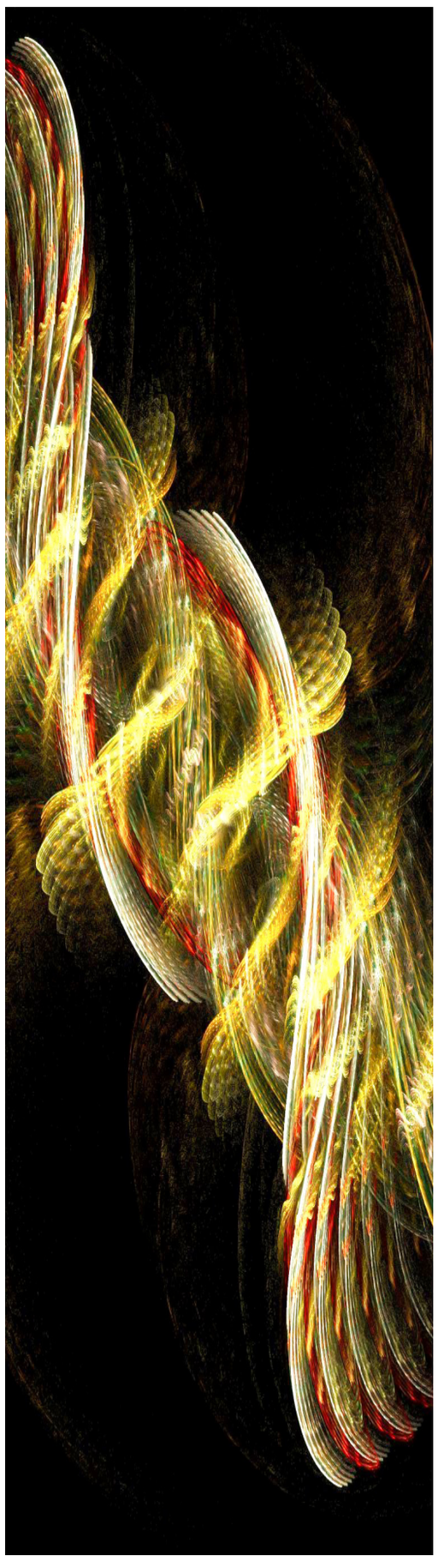

قصة شهيد

طبيـب حـر

إعداد فريق قسم الثورة والمجتمع

الاسم: محمد ماجد بري
الرتبة: شهيد
المهنة: طبيب حر
الإقامة: يتنقل في المشـافي الميدانية بـ «حلب» وريفها ومدن سـورية أخرى، وكان لـه دور كبيـر في مشـفى «دار الشفاء» بحلب.
العلامات المميزة: رجل شـريف نظيف، لـم يتخل عـن عمله النبيـل ووقوفه إلـى جانب المسـتضعفين، تعرض إلى عشـرات التهديدات بالقتل من «شبيحة آل بـري»، إلا أنـه لـم يلق لهـا بالا، واصل عملـه في المشـافي الميدانية بحلـب وغيرهـا علـى الرغـم من الضغوطات والظـروف والمغريات كلها.
الوضع العائلـي: متزوج ولـه طفلتان.
عن الشـهيد: عرف بطيب أخلاقه وحسن معشـره وأدبه الجـم وتواضعه وحرصه على دينـه وأهله، كان زاهـدا متواضعا كريما، يفني نفسـه في خدمة الناس ولا يوفر أي جهد في تقديم المسـاعدة لهم.
مواقـف بطولية للشـهيد: توجه في أحد المرات لإسـعاف عائلة وإذ بالسائق يتوه في أحد شـوارع حلب ويخرج في مناطق النظـام، طلـب الحاجز هويتـه، أخرجها لـه، فلما رأى كنية «آل بـري» ظنه مواليـا للنظام كونه من أقرباء الشـبيح المجرم «زينو بـري»، ومضت عناية الله له في تلـك اللحظة.
الاستشـهاد: يـوم الأربعـاء: ١٥-١٠-٢٠١٤ على طريق «الكاستيلو» بصاروخ حـراري أطلقته قـوات النظـام الآثمة على سـيارات مدنية بينها سيارة إسعاف تابعة لمنظمـة «إنقاذ».
- عشـت معه قرابـة ١٥ يوما في مدينة «أنطاكيـة»، أعجبـت بحرصه الشـديد ومواظبتـه على الصلاة، ولاسـيما صلاة الفجـر، علـى الرغم مـن شـدة البرد القارس وانخفـاض درجة حـرارة المياه فـي البيـت الـذي اسـتضافني فيـه.
- جاورتـه في منـزل مـن طابقين أشـهرا عـدة فـي مدينـة «كلس» التركيـة، فـكان نعـم الجـار والأخ والصديـق والطبيب، الذي لـم يتوان عـن تطبيـب عائلتي مجانـا وتقديم الأدويـة لهـا طيلـة تلـك المـدة.
رحـم الله الشـهيد وغفر لنا مـن بعده، وألحقنـا بركبه، وعظـم الله أجر عائلته وكان فـي عـون زوجتـه الوحيـدة في «تركيـا»، التي يقـع علـى عاتقها الآن تربية طفلتيها بعيدا عن حضن والدهما.

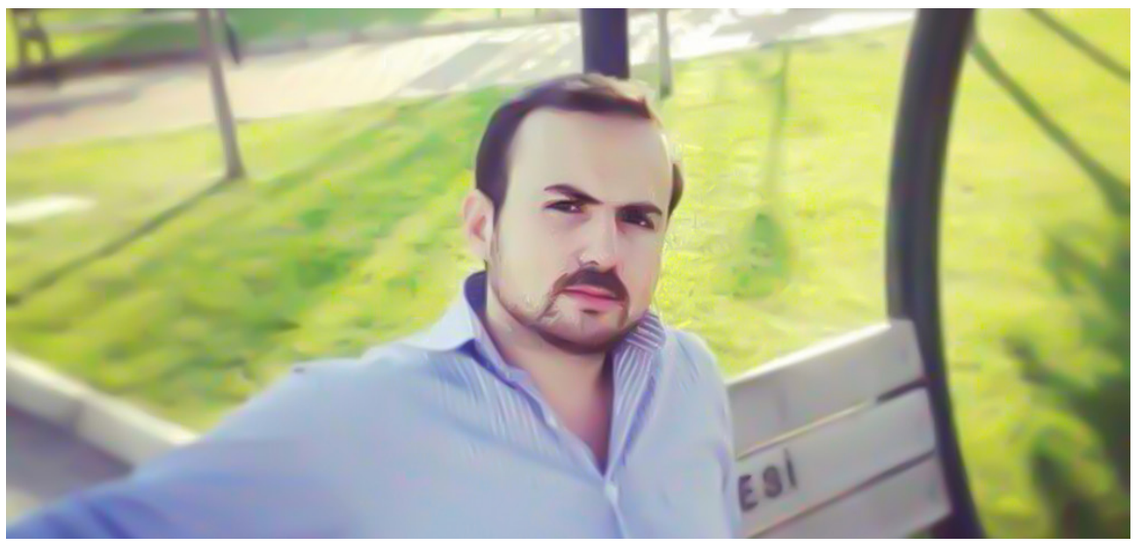

مـدن ثائـرة

درعـا شـرارة الثـورة

إعداد هزار بيانوني

«درعـا» مدينة سـورية تعـد من أقـدم المدن العربيـة، تقـع في جنوبـي سـورية بالقرب من الحـدود الأردنية–السـورية مع «الرمثـا». كانت في تاريخهـا عاصمة إقليـم حوران الـذي يمتد من جنوبي سـورية إلـى منطقة شـمالي الأردن «الرمثـا»، الـذي يضـم مدنـا عدة، مـن مثل «طفـس» و«إزرع» و«داعـل» و«خربـة غزالة» و«الحراك» و«إبطع» و«نوى» و«الشـيخ مسكين» و«إنخـل» و«جاسـم» و«الصنميـن» و«الطيبة» و«محجـة»، وقـرى عـدة من مثل «شـلالات تل شـهاب» و«زيـزون». ويبلـغ عـدد سـكان هذه المحافظـة مليون ونصف، وتبلغ نسـبة الاغتراب فيها إلى ٦٥٪، أي إنه يوجـد مغتربون من أبنائها ٦٥٪ غيـر المليون ونصف وتبلغ مسـاحتها أربعة آلاف كيلـو متر مربع تسـمى «سـهل حـوران»، ولكـن ٧٠٪ مـن أراضيها مرتفعـات وهي كانت تابعة لولاية دمشـق سـابقا ثم أصبحت عاصمة حـوران. كان للمدينة في العصـر البيزنطي في سـورية شـأن كبير ومركز مهم فـي المنطقة، حيـث قـام «أنستاسـيوس الأول» فـي ٥٠٦ م بتحصينهـا للحمايـة مـن الغزو الفارسـي على جبهة ما بيـن النهرين. أطلق أنستاسـيوس على المدينة اسم أنستاسـيوبوليس، إلا أن هذا الاسم لم يسـتخدم إلا نـادرا. خرج من تلـك المحافظة كثيـر مـن علمـاء الديـن والأدبـاء والشـعراء؛ «الإمام النووي» نسـبة إلى «نوى»، الشـاعر «أبو تمـام» من مدينة «جاسـم»، والإمـام «ابن قيم الجوزية» من مدينـة «إزرع»، والإمام «ابن كثير» من «بصرى الشـام».
وتغنـى بها الشـعراء قديمـا باسـم «أدرعات». درعـا هـي مركـز محافظـة درعـا «محافظة حـوران سـابقا». وهنـاك طريقـان إلـى درعا؛ الطريـق القديـم يربـط المدينـة بدمشـق العاصمـة يمـر بالقـرى والبلـدات الريفيـة معظمهـا، فضلا عن أوتوسـتراد دولـي حديث.
التعليم
يعد شـعب درعـا واحدا مـن أكبر الشـعوب في سـورية من حيث التعليـم والدراسـة الابتدائية والإعداديـة والثانويـة، وفضلا علـى ذلك تضم درعـا جامعـات حكوميـة عـدة، منهـا «جامعة درعا» و«جامعة اليـادودة» و«جامعة «المزيريب» وغيرهـا مـن الجامعـات الحكوميـة والخاصة، ويتصـف شـعب درعا بالتعلـم والـذكاء والخبرة الواسـعة ممـا يجعلـه أحد الشـعوب السـورية الفتيـة والمتعلمة.
العمل
يعمـل ٢٧ ٪ من سـكان درعا تقريبـا بالزراعة، بينمـا يتـزن عمل الشـعب فـي المحافظة على الاغتراب خارج الوطن، حيث يعمل ما نسـبته ٦٥ ٪ من سـكان درعا في الخليج، فهناك ما نسـبته ٩٠٠ ألـف شـخص خـارج الوطن غيـر المليون ونصف المستقرين في المحافظة أو داخل الوطن.
محافظـة درعـا مـن المحافظـات المتميـزة حضاريـا وثقافيـا عبـر التاريـخ، حيث شـهدت أرضها الـدورات الحضاريـة المتعاقبـة، ويكاد لا يخلـو مكان فـي حـوران إلا وبه الآثـار والأوابد الشـاهدة علـى تواصـل الثقافـة والحضـارة، فهنـاك فـي بصـرى حيـث المسـرح الشـهير الـذي يتسـع لحوالـي «١٥٠٠٠»، فقد شـهدت مدرجاتـه قديما النشـاطات الفنية والموسـيقية والثقافيـة، ومدرج درعـا الخاص بالموسـيقى، وهنـاك فـي أقاصـي «اللجـاة» مـدرج سـحر الموسـيقي، وفـي مدينـة جاسـم ولد شـاعر الشـعراء أبـو تمام «حبيـب بـن أوس الطائي».
هـذه اللوحـات الآسـرة والمدهشـة كلهـا في محافظة درعـا تبين لنا أن هذه المحافظة كانت دومـا الحاضنة للثقافة والحضارة. وفي السـنوات الأخيرة شهدت درعـا حالا ثقافية متميزة وزخما ثقافيـا ملموسـا، ففي كل أسـبوع تسـتضيف مديريـة الثقافة المحاضرين المشـهود لهم من داخـل المحافظة وخارجها، حيـث الحضور الكثيف الـذي يدهش الضيوف. وشـهدت مكتبـة المركز نشـاطا ملحوظا بالرواد الذيـن تغص بهم قاعات المطالعة، ولا ننسـى فـي هذا المجـال الأهمية التي تعطى لأبنائنـا الأطفال والعلاقة الأسـرية التـي باتت تربطهـم بالثقافة.
درعا والثورة
بـدأت حركـة الاحتجاج ضـد الحكومة السـورية تتزايد بدايـة من ١٨ آذار، وتزامنـت التظاهرات بالمـدن الكبرى في أنحاء سـورية، بدأت شـرارة الانتفاضة بالقبض على مراهقين كتبوا شـعارات معاديـة للنظـام على أحـد الحوائط فـي درعا. فتجمع آلاف عدة من المتظاهرين في «الحسـكة» و«درعا» و«دير الزور» و«حماة»، وبحسـب تقارير الجماعـات المناهضـة فقد جرت اشـتباكات عدة مـع قـوات الأمـن. وفـي يـوم ١٨ آذار اندلعت أخطـر الاضطرابـات التي جرت في سـورية منذ عقود. وظهـرت دعوات على موقـع فيس بوك لـ «جمعة الكرامـة» بعد صلاة الجمعـة، فنزل إلى شوارع مدن سـورية عدة الآلاف من المتظاهرين للمطالبة بوقف الفسـاد في الحكومـة؛ فواجهت المتظاهريـن حملـة قمـع عنيفـة مـن القوات الأمنيـة، وهتـف المتظاهـرون «اللّه سـورية حريـة وبـس» وشـعارات أخـرى ضد الفسـاد. شـيئا فشـيئا أضحـت درعـا النقطـة المحوريـة للانتفاضـة، فخـرج الآلاف إلـى شـوارع درعـا فـي ٢٠ آذار / مـارس لليـوم الثالـث علـى التوالـي يهتفـون بشـعارات تطالـب بإلغـاء قانـون الطـوارئ، فلقـي شـخص مصرعـه وأصيـب عشرات بجروح عندمـا فتحت قـوات الأمـن النـار على المحتجيـن. وأحـرق المتظاهـرون مقـر «حزب البعـث» السـوري فـي المحافظـة ومبنييـن آخريـن لشـركتي اتصـالات - «سـيرياتل» المملوكـة لـ «رامـي مخلـوف» و«إم. تـي. إن جـروب». اسـتمرت التظاهـرات فـي المحافظـة لليـوم الرابـع مـن دون توقـف، وامتـدت إلـى بلـدات جاسـم ونـوى والشـيخ مسـكين المجاوريـن لمدينـة درعـا، وظهـرت أيضـا تقارير باحتجاجات فـي «بانياس» و«حمـص» و«حمـاة». وحاولـت الحكومـة تخفيـف السـخط الشـعبي عليهـا بإطـلاق سـراح ١٥ سـجينا كانـوا قـد اعتقلـوا فـي تظاهـرات «جمعـة الغضـب»، ولكـن الجماهيـر اسـتمرت فـي التجمـع عنـد «المسـجد العمـري» بدرعـا وهـم يـرددون مطالبيـن بالإفـراج عـن السـجناء السياسـيين جميعهـم، ومحاكمـة الذيـن أطلقـوا عليهـم النـار وقتلـوا المتظاهريـن، وإلغـاء قانـون الطـوارئ السـوري المسـتمر منـذ ٤٨ سـنة، وبمزيـد مـن الحريـات وقطـع دابـر الفسـاد، وكانـت السـلطات قـد أرسـلت قبـل بـدء حملتهـا أرتـالا مـن المدرعـات والدبابـات لتحاصـر مـدن المحافظـة حصـارا شـديدا لتخويـف المتظاهريـن، كمـا قطعـت الاتصـالات معظمهـا عـن درعـا.
وفـي يـوم الجمعـة ٨ مـن نيسـان اجتاحـت التظاهرات مجـددا أنحاء سـورية، معظمها تحت شـعار «جمعـة الصمـود»؛ فقـد انطلقـت في مدينـة درعـا تظاهرات شـارك فيهـا آلاف من الأشـخاص الذيـن هاجموا مقر حـزب البعث في المدينـة، وحطموا تمثالا لباسـل الأسـد، غير أن الأمـن أطلق عليها النار، فسـقط مـا لا يقل عن ١٧ قتيـلا، ولاحقا قيـل إن العدد وصـل إلى ٢٧ قتيـلا، وقد قالـت الحكومـة إن الإرهابيين قتلوا ١٩ عسـكريا، وجرحـوا ٧٥ منهم.

بوستات ثورية | انتقاء: نسيبة الحمدو

«فـي الشـام يقصـف التحالـف كل مهاجـر عربـي قـدم لنصـرة الشـام، بعـد أن خذلـوا، وفـي «صنعـاء» يطلـق سـراح الإيرانـي وحـزب اللّه بمباركـة العالـم كلـه.»
أحمد زيدان

...

«على قدر ما أوجعونا ظلما وقهرا.. سنواجه، ونستمر، وننهض.
وقد ندين لهم يوما بشكر..
أن دفعونـا للتبصـر بعيوبنـا، وأمراضنـا، وجهلنـا، فيمـا كنـا نلقـي اللائمـة عليهـم..
لنعود بعد التبصر للعمل ولكن..
بشكل مختلف..
بشكل صحيح..»
إيمان محمد

«فكمـا أن «أمريـكا» بنظرنـا عـدو فنحـن أيضـا بنظرهـا عـدو، ولـن يسـاعد العاقـل عـدوه، بـل سـيعمل علـى تدميـره، فالحـذر الحـذر، إنـه عـدو جديـد يدخـل إلـى الميـدان.»
مجاهد مأمون ديرانية

...

«موقـف ناضـج وشـجاع مـن جميـع الثـوار، مـن حركـة حـزم وحتـى أحـرار الشام، كل ضربـة تسـقط مدنييـن وتسـتهدف فصائـل حليفـة للثـورة وتسـتثني النظـام والإرهـاب الشـيعي فهـي مرفوضـة ولسـنا شـركاء فيهـا، وتفاقـم الكارثـة السـورية.
مازلنـا كثـوار سـوريين ميـزان هـذه الأرض وحماتهـا وبوصلتهـا الأخلاقيـة والوطنيـة الوحيـدة، اقتنـع أو جحـد الحاقـدون.»
أحمد أبازيد

«بث التفاؤل لا بد منه خلال احتدام المعركة...
ولكـن إن لـم تتخللـه جرعـات واقـع متبصـرة سـيصبح مجـرد مخـدر قـد يـودي بنـا إلـى الهاويـة.»
محمد ياسر الطباع

...

«لـن تخـرج أمريـكا مـن وراء قصـف «داعـش» بشـيء سـوى قتـل المزيـد مـن المدنييـن السـوريين. أمريـكا أدمنـت الهزائـم وهـي عاجـزة عـن التعلـم مـن تاريخهـا.
نظـام بشـار هـو أسـاس البـلاء. والقضـاء عليـه هـو مفتـاح حـل مشـاكل المنطقـة.»
أ.عبد الكريم بكار

شاهد على الثورة

الاحتـراق والمترقبـون

بقلم وليد فارس

يقول «ابن حزم الأندلسـي»: «من اشـتغل بأمـور العامة فعليه أن يتبـرع ببعض من عرضه»، ولاشـك أن ألسـنة الناس نـار كاوية لا ترحـم، وهـذا في ظـل الظـروف الطبيعيـة التي تكـون فيها بيئة العمـل طبيعية، وظـروف التنبؤ تخضع لمقاييـس ومعادلات معروفة، وقابلـة للتقدير.

وفي ظل الثورة السـورية المباركة، انخـرط عدد كبير جدا في أمور الثورة، ثم سـرعان ما انسحب قسم واسـع منهم إلى الخلف، منهم من فـر بروحه خارج بلده بعد اعتقاله، ومنهـم من جلس في مكان مـا، واعتزل العمـل، أو اكتفـى بالمراقبة والإشـراف، وكثير منهم قبل بممارسـة عمل خلفي بسـيط، تاركا السـاحة الأمامية لغيره.

ومما يلفـت الانتباه حجج طيف واسـع مـن هـؤلاء بالابتعاد عن السـاحة، والاختفاء عن المشـهد؛ بأن المرحلـة الراهنة هي مرحلة احتراق، ولاسـيما في ظل غياب المركزية والإسـتراتيجية والرقابة، واختـلاط الحابل بالنابـل، والهش بالصلب، والغث بالسـمين، في ظـل عدم تقديـر الكفـاءات، وعدم احتـرام دور الخبـرة، والأهم من هـذا في ظل الثـورة على النظـم والتقاليد، سـيئها وجيدها، منظمهـا وفوضويتها، سـلطويها وبيروقراطيها، يمينها ويسـارها.

إن المرحلـة هي مرحلـة احتراق للعاملين على السـاحة اليوم، هذا صحيح، ولاسـيما أولئك الذين تصدروا أو يتصدرون المشـهد اليوم في المجـالات المختلفة، محاولين أن يقدموا ما يسـتطيعون ضمن طاقتهـم وإمكانياتهـم ومواردهم، وعلى الجانـب الأخر قد يحصد المترقبـون من الصفوف الخلفية فرصا أفضل للدخول في المشـهد الأمامـي، عندما تكون الظروف أكثر مناسـبة للدخول، هذا صحيح.

هذا كلـه يحصل في ظل سـقوط عشـرات الشـهداء يوميا، وفي ظل إصابة مئات آخريـن، وفي ظل حملات اعتقـال مايزال النظام يشـنها على الشـعب السـوري، وفي ظل معاناة مئـات الآلاف من النازحين والمشـردين، وفي ظل وجود عشـرات الآلاف من اليتامى والأرامل والمحتاجين، وفي ظل سـقوط عشـرات البيوت التي تدمر كل يوم، وفـي ظل معارك يومية، وأنات وغصـات وآهات لا يعلمها إلا الله؛ ينتظر المترقبون.

ينتظـر المترقبـون فرصة أكثـر ملاءمـة للظهور في السـاحة، تسـاعدهم على النجاح، لكـي لا يضحوا بأسـمائهم، أو كفاءاتهم، أو إمكاناتهم، أو مواردهم، في مشـهد يشـبه إلى حد كبير، صورة طفل سـقط في بحيرة يقف قربها رجل يخشـى النـزول إلى الماء، لكي لا تتبلل ملابسـه.

فأية إنسـانية في هـذه الصورة، بـل أي دين، وأيـة وطنية، وأية مدنيـة، وأية نخـوة، وأي ضمير، في هذا المشـهد؟.

رجـال يقدمـون أرواحهـم ودماءهـم، وآخـرون يقدمـون أموالهـم، وآخـرون يقدمـون بيوتهـم، وآخـرون وقتهـم، وآخـرون علمهـم، وآخـرون يتهربـون من تحمـل المسـؤولية، ويبخلـون بالتقـدم حفاظـا علـى أسـمائهم، وابتغـاء الدخـول فـي اللحظـة المناسـبة التـي تضمـن لهـم تعظيم المكاسـب وتحقيـق الإنجازات، بحجـة أن المرحلـة الراهنة مرحلـة احتراق.

إذن فليتوغـل المحترقون في النـار أكثر، بتصيـد أخطائهم الذي أصبح مهنـة للكثيرين، وبتركهـم منفردين في السـاحة من دون أي عـون أو أدوات، أو لأن المرحلـة أصعـب من الجميع، وليعيشـوا أيامهـم السـوداء -من دخـان الاحتـراق- راضين عن أنفسـهم، مرتاحـي الضميـر، وليترقـب المترقبـون تلك الفرصـة المواتية للدخول في مسـرح الأحـداث الرئيسـي، وليهنؤوا بمكتسـباتهم على حسـاب الضمير.

خواطر ثورية

دروس الهجـرة النبويـة والسوريـون المهاجـرون

بقلم محمود نديم نحاس

يتساءل بعض الناس: لماذا لم تكن هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم من «مكة» إلى «المدينة» بمعجزة شبيهة برحلة الإسراء والمعراج؟ والجواب هو أن الإسراء والمعراج ليسا عملا بشريا سيقوم بهما أحد بعد الرسول صلى الله عليه وسلم، في حين إن الهجرة عمل بشري يتكرر مدى الحياة، ولذلك كانت أفعاله في الهجرة يحتذى بها على مدى الزمان، بدءا من التخطيط وانتهاء بالتنفيذ. وربما نحتاج إلى قراءة السيرة النبوية مرات ومرات، لنستخلص دروسا وعبرا جديدة.

والهجرة ليست أمرا سهلا على النفس البشرية «ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم أو اخرجوا من دياركم ما فعلوه إلا قليل منهم»، وفي الحديث «والله إني أعلم أنك خير أرض الله، وأحبها إلى الله، ولولا أن أهلك أخرجوني منك ما خرجت». ولعظيم أثر الهجرة النبوية في تحويل مجرى التاريخ، فإن «عمر» -رضي الله عنه- كان بعيد النظر، حين عدها بدء التاريخ الإسلامي.

ومادامت الهجرة غير محببة فما الذي جعل السوريين يهجرون ديارهم إلى المجهول؟ إنهم يطبقون ما جاء في المثل العربي: «انج سعد فقد هلك سعيد»، أو المثل الآخر «السعيد من اتعظ بغيره، والشقي من اتعظ بنفسه»، فما يدري أحدهم متى تنزل البراميل المتفجرة فوق بيته فتجعله قاعا صفصفا. وكم من رجل عاد إلى بيته فلم يجد له أثرا، فراح يستنجد بالناس ليخرجوا أهله من تحت الأنقاض. فهم كما وصف الشاعر هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم :

هاجرت يا خير خلق الله قاطبة *** من مكة بعد ما زاد الأذى فيها
هاجرت لما رأيت الناس في ظلم *** وكنت بدرا منيرا في دياجيها
هاجرت لما رأيت الجهل منتشرا *** والشر والكفر قد عما بواديها
هاجروا فاستقبلتهم دول وما قصرت بحقهم؛ فها هي المملكة أعطتهم استثناءات في تعليم أولادهم وفتحت لهم سوق العمل. ودول أخرى بنت لهم المخيمات، وقال مسؤول فيها: «إن يثرب، بفضل قبولها المهاجرين، تشرفت وعلت منزلتها وأصبحت المدينة المنورة، ولو أن أهلها قالوا: طعامنا بالكاد يكفينا، ومساكننا لا تتسع لغيرنا، لبقيت يثرب، ولما قصدها ملايين الناس. إن ديننا وثقافتنا وتربيتنا وتراثنا يحتم علينا قبول المهاجرين، ويفرض علينا وضعهم تاجا على رؤوسنا. وليست العبرة بكثرة الرزق إنما ببركته، فالمهاجرون خير وبركة».

ولا شك أن السوريين سيحفظون الود لمن أكرم وفادتهم؛ فالسوريون على مدى التاريخ، استقبلوا المهاجرين من أصقاع الأرض، بغض النظر عن دينهم أو عرقهم أو جنسيتهم، فعاشوا بينهم وأصبحوا نسيجا واحدا منهم. لكن مما يحز في نفوس السوريين أنهم في العقد الماضي فتحوا بيوتهم لمهاجرين من دولة مجاورة، كان العدو يقصف مدنها من الجو، وصاروا لهم بمثل أنصار المدينة لمهاجري مكة، واليوم -وقد اضطر السوريون للهجرة إلى ذلك البلد- استقبلهم أهل المروءة فيه، لكن غيرهم أداروا لهم ظهر المجن، فمن سيستقبل أولئك في المرة التالية إن اضطروا للهجرة؟ ولاسيما أن الفتنة تنتقل من بلد إلى بلد، ولا يستطيع أحد إيقافها، ولا ندري من هو صاحب الدور التالي.

ومما يحز في النفس أكثر ما كتبه «ليون برخو» على صفحات الاقتصادية عن استقبال «السويد» لآلاف المهاجرين السوريين بطرق غير شرعية كل أسبوع، وبعضهم أطفال يصلون بلا أسرهم. وقد ذكر أن الشرطة في المطارات تدخل دورات خاصة في كيفية التعامل معهم، ومن أراد التفصيل فليقرأ مقالته. لكن هؤلاء الذين يصلون إلى السويد هم الناجون من الغرق، حيث ينقلهم سماسرة في مراكب بحرية ليس فيها أدنى متطلبات السلامة. وما أكثر المراكب التي غرقت وأزهقت الأرواح. ولذا قال القائل: علموا أولادكم السباحة ثم السباحة ثم السباحة، حتى إذا وصلوا السويد علموهم الرماية وركوب الخيل. وأما غيره فتعجب من رسالة صديقه الذي قال له: نراك في العيد القادم في الشام؛ فأجابه: بعد آلاف الدولارات التي دفعتها للوصول إلى السويد تود مني العودة؟ إنه المصير المجهول الذي لا أحد يدري ماذا بعده. فهل يأتي يوم تجتمع فيه الأسر التي تفرقت؟ أم تتلاقى فقط عبر مواقع التواصل الاجتماعي؟ أم يتحقق ما قاله الشاعر في وصف الهجرة النبوية :

هاجرت لله لا خوفا ولا هربا *** وإنما كان هذا منك تبيانا
للمؤمنين بأن الله أيدهم *** بالنصر، والنصر لما يأت مجانا
إذن فلا بد من صبر بلا جزع *** واليسر من بعد العسر، قال مولانا

تأملات ثورية

المـوت البطـيء لمستقبـل أطفـال سـوريـة مـن دون تعليـم

إعداد رشا علوان

لم يختر الأطفال السوريون أن يعيشوا تلك الظروف القاسية بعيدا عن مدارسهم وبيوتهم في أرجاء العالم ليحرموا من حقهم بالتعليم، فحق التعليم واحد من حقوق كثيرة سلبها النظام وآلة القمع والدمار من أطفال سورية، وعلى الرغم من نجاتهم من الموت والجوع داخل بلادهم فإنهم يواجهون الموت البطيء لمستقبل من دون تعليم .

جيل كامل من الأطفال السوريين مهدد بالأمية بسبب حرمانهم لسنوات من الالتحاق بصفوفهم الدراسية في إثر العنف الدائر في مدنهم، ومع تقدم «لبنان» في صدارة الدول المستقبلة للاجئين السوريين الذين يشكل الأطفال ٥٠٪ منهم وفقا لإحصائيات الأمم المتحدة، فإن ما يقارب نصف مليون طفل سوري بحاجة الى التعليم في لبنان.٩٠ ألفا منهم تمكنت المدارس الحكومية العام الماضي من استقبالهم على مرحلتين: صباحية ومسائية؛ حيث أحصت وزارة التربية اللبنانية عدد الطلاب السوريين بـ ٨٨ ألفا مقابل ٨٥ ألف طالب لبناني. تلك الإحصائية دفعت وزير التربية «إلياس أبو صعب» إلى إصدار قرار في بداية مرحلة التسجيل للعام الدراسي ٢٠١٤ / ٢٠١٥ يقضي بمنع التحاق الطلاب السوريين بالمدارس اللبنانية، مع ترجيح احتمالية أن يكون هناك مخطط لفتح مدارس بدوام مسائي خاص لهم، وبمنهاج أقرب للمنهاج السوري نظرا لعدم تكيف الطلبة السوريين مع المنهاج اللبناني، مما أثر ذلك سلبا على الطلاب اللبنانيين، وعدم التساوي العلمي بين الطلبة، وكذلك للقضاء على المشاكل المرافقة لتلك الأعداد، ومنها الحاجة إلى كوادر تدريسية، ومدارس واحتياجات أولية وثانوية، حيث يرى إمكانية القضاء على المشكلة وآثارها، غير ملتفت لما يؤول إليه قراره من آثار سلبية في مستقبل جيل بأكمله من الطلاب السوريين الموجودين في لبنان، مما أعقب ذلك القرار انتقادات عدة من الشارعين السوري واللبناني، ولما له من منافاة للحقوق البشرية، فتم تعليق القرار وعدم العمل به للعام الدراسي الحالي ٢٠١٤/٢٠١٥. لم يكن هذا القرار إلا أحد مؤشرات كثيرة تهدد واقع الطلبة السوريين ومستقبلهم في دول العالم، ولاسيما دول اللجوء. وصعوبة الواقع التعليمي للطلاب السوريين لا تقتصر على لبنان وحده من دول الجوار السوري، ففي «الأردن» مع بداية العام الدراسي هناك ما يقارب ٤٠٪ من الأطفال السوريين اللاجئين في الأردن لا يلتحقون بالمدارس، و٣٠٪ منهم تقريبا في «تركيا» بلا تعليم؛ ففي العام الماضي هدد كثير من الطلاب بالطرد من المدارس السورية ذات الاستقلالية السورية في تركيا، وذلك لعدم قدرتهم على دفع أقساط المدرسة أو المواصلات، مما أجبرهم على التحويل إلى الدراسة المنزلية، ومن ثم حرمانهم من الحصول على الحصة الدراسية ليقتصر العام الدراسي على أداء الامتحانات بطريقة غير منتظمة، بالإضافة إلى حالات الغش والاحتيال التي تعرض لها عدد من المدرسين والطلبة، فكانت فكرة المدرسة أفضل الطرق لجمع الأموال بمدارس وهمية تحت أسماء رنانة، لتجد هيئة التعليم في الائتلاف نفسها مجبرة على التحرك بسرعة لتلافي الوضع، وعدم السماح بضياع العام الدراسي على طلاب تلك المدارس بأقل التكاليف، ولا نستطيع التغاضي عن كثير من المدارس التي توقفت عن دفع رواتب العاملين فيها لأشهر إلى أن تم دعمها من قبل الحكومة المؤقتة بمبالغ مالية ضئيلة، ولكن واقع الطلاب السوريين وحاجتهم في عدد من الدول العربية والعالمية للتعليم بوصفه حقا من حقوقهم البسيطة يدفعنا لنسأل: أين هي المفوضية السامية لشؤون اللاجئين من واقع التعليم للسوريين داخل سورية وخارجها؟ حيث تقول المفوضية: «يمثل التوقف عن التعليم مشكلة خطيرة في كل من الأردن ولبنان»، ووفقا لإحصائياتها بأن هناك أكثر من ٢٠٪ من الأطفال السوريين اللاجئين يتوقفون عن التعليم في لبنان، فعدد السوريين الذين بحاجة إلى التعليم في لبنان عام ٢٠١٣ -من عمر ٦ سنين حتى عمر ١٧ سنة- بحسب إحصائيات الأمم المتحدة نفسها هو «٣٣٠ ألفا، علما أن عدد الطلاب اللبنانيين في المدارس الحكومية كلها هو ٣٠٠ ألف فقط، أما في عام ٢٠١٤ فأصبح هنالك أكثر من ٤٠٠ ألف طفل سوري بحاجة إلى تعليم أولي على الأراضي اللبنانية، من بينهم ٩٠٠ ألف طالب تم استيعابهم في مدارس الحكومية خلال العامين السابقين ليبقى «٣٤٠ ألف» طالب مجهولي المصير العلمي، في حين إن «اليونيسف» في إحصائياتها الأخيرة تؤكد على وجود ٦٦٪ من الطلاب السوريين في لبنان لا يذهبون الى المدرسة.

لم يختر الأطفال السوريون أن يعيشوا تلك الظروف القاسية بعيدا عن مدارسهم وبيوتهم في أرجاء العالم ليحرموا من حقهم بالتعليم، فحق التعليم واحد من حقوق كثيرة سلبها النظام وآلة القمع والدمار من أطفال سورية، وعلى الرغم من نجاتهم من الموت والجوع داخل بلادهم فإنهم يواجهون الموت البطيء لمستقبل من دون تعليم .

تربية وتهذيب

العمل الإسلامي والأخلاق

محمد عادل فارس

نحن المسلمين، نعتقد أن ديننا الذي ارتضاه الله لنا، ينتظم شؤون الحياة جميعا، بدءا من الاعتقاد، وانتهاء بخواطر النفس ودقائق الآداب، مرورا بأنظمة الحياة كافة.

ونعتقد أن للأخلاق مكانا مرموقا في هذا الدين؛ فقد أجمل النبي صلى الله عليه وسلم الغاية من بعثته بقوله: «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق».(١)

وإذا كان هذا بدهيا عندنا، أبناء الحركة الإسلامية، بل يكاد يكون بدهيا عند كل مسلم، فهل يحتاج إلى مزيد كلام؟

إن من أخطر الثغرات التي نؤتى منها، ثغرات البدهيات التي نغفل عنها، من مثل غفلتنا أحيانا عن قيمة الأخلاق في ميدان الدعوة والعمل الإسلامي.

وتأتي هذه الغفلة من جانبين:

الأول: أن يكون مفهوم الأخلاق مقتصرا على جوانب دون أخرى، أو يكون مؤكدا لجوانب، مهملا لجوانب أخرى، فتقاس أخلاق الرجل مثلا بمقدار التهذيب في لغته، واللطف في تعامله مع الناس، وحلمه عليهم... بينما لا تعطى أخلاق أخرى الاهتمام الكافي، من مثل الصدق والشجاعة وسلامة الصدر والإيثار والتسامح والإنصاف وإنكار الذات والزهد في متاع الحياة الدنيا.

قد يوصف الداعية بعلو الأخلاق لما عرف عنه من دماثة ولطف، وإن كان لا يتورع عن كيد وحقد، أو يوصف بما يقرب من الكمال، لكرم يده وتسامحه في التعامل المالي، وإن كان لا يخلو من تدليس في القول، وتحيز في الأحكام، وغلو في الانتصار للنفس.

ولسنا نقصد أننا جميعا نقع في هذه الغفلة، ولا أن الداعية محروم من تلك الأخلاق جميعها التي نغفل عن أهميتها أحيانا... ولكن الغفلة عن أي خلق، أو القصور عن أية فضيلة يعد خللا، والخلل يحتاج إلى كشف وتنبيه، وعلاج.

الثاني: أن يكون مستوى الالتزام الخلقي متدنيا بالقياس إلى مفهومه النظري.

وإذا كان سلوك الإنسان معيارا لمعتقده وفكره فإن التدني الخلقي يعبر عن ضعف في الإيمان، وغبش في التصور.

لقد شاء الله عز وجل أن يقيم بين عباده نماذج بشرية رفيعة، يتمثل فيها السمو الأخلاقي في أعلى صوره، حتى يكونوا نبراسا للعالمين:

«لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة».(٢)

وجعل حساب الفرد على قدر موقعه من القدوة في الناس. ففي القرآن الكريم: «يا نساء النبي لستن كأحد من النساء».(٣)

وفي الحديث الصحيح: «أما والله، إني أتقاكم لله، وأخشاكم له».(٤)

وعن أمير المؤمنين «عمر» -رضي الله عنه- أنه كان يدخل على أهله فيقول لهم: «إني عزمت على أن آمر الناس بكذا وكذا، وأيم الله من رأيته منكم يخالف أمري لأضاعفن له العقوبة».

فهل تمثل الدعاة هذه الحقيقة؟

وحين نخاطب الدعاة، وكبار الدعاة بصورة خاصة، لا ننسى أنهم بشر، والبشر لا يخلو من ضعف وخطأ مهما جاهد نفسه، ولا ننسى كذلك أن الدعاة يبذلون كثيرا لتستقيم نفوسهم، ويستقيم أهلوهم وذووهم... لكن التذكير يبقى ضروريا كي لا يغفل الداعية عن خطورة الموقع الذي يحتله في المجتمع، وما يقتضيه هذا الموقع من مزيد رعاية وعناية.. إنه موضوع القدوة.

* * *

وقد يخيل إلينا أننا نؤتى من ضعف تربيتنا الفكرية، بأن تكون محاكمتنا للأمور خاطئة، وطريقة استنتاجنا وتحليلنا مقلوبة، أو بأن تكون قناعاتنا متباينة، فكل يريد أن يقود المركبة وفق قناعاته، وكلما وصلنا إلى منعطف احتد الخلاف، وغلب بعض القوم على أمرهم فانطلقوا، واستاء آخرون فاعتزلوا أو انشقوا.

ونظن أحيانا أن ضعفنا ناشئ من غياب الضوابط الإدارية والتنظيمية، أو من ضيق ذات اليد الذي يحول دون توفير بعض المستلزمات، وتفريغ بعض أصحاب الطاقات، أو إرسال بعض الأبناء لدراسات اختصاصية فيما يهم الجماعة. وهذا كله ليس وهما، لكنه كذلك لا يمثل الحقيقة كلها.

هناك خلل أخلاقي يجعل مستوى التزام الأخ في سلوكه أدنى كثيرا من مستوى ما يؤمن به ويدعو إليه. يظهر ذلك من حركته بين أهله وجيرانه وإخوانه، وتعامله معهم، كما يظهر من وضع بيته وأولاده. والناس يرقبون صاحب الدعوة «بمناظير مكبرة»؛ يرقبون منه الكلمة والحركة، واللباس والطعام، والمسكن والأثاث، ويرقبون سلوك أهله وذويه، فإذا فاتتهم منه ثغرة وجدوها في أهله وبيته.

* * *

والأخ لن يكون كاملا مهما بذل وتحرى، لكن عليه أن يراقب الله، وأن يتقيه ما استطاع، وأن يعلم أن خطأه ليس كخطأ العامة. أليس يعد نفسه من النخبة وليس من عامة المسلمين؟ أليس الإمام «حسن البنا»؛ رائد الدعوة الإسلامية الحديثة، قد أكد أن هناك فرقا بين إيمان أبناء الجماعة، وإيمان عامة الناس، فرقا في المستوى يترجمه فرق في السلوك؟ اسمعه يقول - في رسالة «دعوتنا»- : «إن هذه الدعوة لا يصلح لها إلا من حاطها من كل جوانبها، ووهب لها ما تكلفه إياه من نفسه وماله ووقته وصحته..». ثم يقول: «والفرق بيننا وبين قومنا -بعد اتفاقنا في الإيمان بهذا المبدأ- أنه عندهم إيمان مخدر نائم في نفوسهم... على حين أنه إيمان ملتهب، مشتعل، قوي، يقظ، في نفوس الإخوان المسلمين..».

وقد خاطب القرآن الكريم قوما فقال: «أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون؟»(٥)، قال «ابن جريح»: «عيرهم الله بذلك، فمن أمر بخير فليكن أشد الناس فيه مسارعة».(٦)

وعاتب الله تعالى بعض الصحابة فقال: «يأيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون؟»(٧)، ونقل «ابن كثير» أن الجمهور على أنها نزلت حين تمنوا فريضة الجهاد عليهم، فلما فرض نكل عنه بعضهم؛ أي إنه عاتبهم على أن التزامهم الفعلي كان أدنى مما يقولونه بأفواههم.

إنه لم يتهيأ لجيلنا ما تهيأ لجيل الصحابة، وليس من السهل على الدعاة أن يحملوا أنفسهم على المستوى الرفيع من الورع والزهد والبذل... ولكن التكليف في أصله واحد للأجيال جميعا، والدعاة هم حملة الرسالة، وهم المرتكز في التغيير، ولا بد أن يلحظوا الانسجام بين طروحاتهم النظرية وسلوكهم العملي.

إن أخطر خلل يصيب العمل الإسلامي أن يظهر فيه مسلمون قولا وكتابة وخطابة، ولكنهم لم يتحققوا بالاستسلام ظاهرا وباطنا ولم يستعصوا على الخضوع لداعية هوى، أو وسوسة شيطان.

إن ضعف المستوى الأخلاقي للدعاة هو الخرق الذي يمكن أن تدلف منه علل وأوبئة ومشكلات إلى الصف، وهو الذي يفتح الباب على مصراعيه أمام الفتن.

وقد كان دأب الدعوة الربانية منذ عهد «نوح» إلى خاتم النبيين، عليهم الصلاة والسلام، إيجاد الصنف الرفيع من البشر، أولئك الذين يخلصون لله في سرهم وعلانيتهم، ويفتحون قلوب الناس ونفوسهم، فيسكبون فيها الإيمان والتقوى والإخلاص والحب والوفاء.

ولو تدبرنا قول الله تبارك وتعالى: «يأيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه، أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين، يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم»،(٨) لوجدنا فيها تأكيدا عجيبا لمستوى الالتزام الخلقي الذي يكون عليه أبناء النخبة المرشحة لإعادة الأمة إلى دينها بعد الردة، ويكفي أن نشير من ذلك إلى معنيين خلقيين رفيعين: معنى الذلة على المؤمنين، والرفق بهم، والعطف عليهم، والرحمة واللين، ومعنى العزة على الكافرين والشدة عليهم والغلظة... فضلا على المعاني الأخلاقية التي يتضمنها قوله سبحانه: «يحبهم ويحبونه».

اللهم اهدنا إلى أحسن الأخلاق، لا يهدي لأحسنها إلا أنت، واصرف عنا سيء الأخلاق لا يصرف عنا سيئها إلا أنت.

(١) رواه أحمد. (٢) [سورة الأحزاب: ٢١] (٣) [سورة الأحزاب: ٣٢] (٤) رواه مالك وأحمد والبخاري ومسلم. (٥) [سورة البقرة: ٤٤] (٦) تفسير ابن كثير. (٧) [سورة الصف: ٢] (٨) [سورة المائدة: ٥٤]

فقه الثورة | إعداد: عائشة فخري

فتوى حول القتال في الأشهر الحرم

السؤال:

هل يجوز القتال في الأشهر الحرم؟ وما حكم القتال في سورية في هذه الأشهر الحرم؟

الجواب:

إالقتال في الأشهر الحرم نوعان:

الأول: قتال دفاع، وهذا جائز بإجماع أهل العلم لأنه لرفع الظلم.

الثاني: قتال هجوم، وجمهور أهل العلم على جوازه سواء ابتدأ فيها أم ابتدأ قبلها. قالوا: وتحريم القتال في الأشهر الحرم منسوخ بقول تعالى «فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم».

وبغزو النبي صلى الله عليه وسلم الطائف في الأشهر الحرم، وذهب بعض أهل العلم إلى حرمة القتال هجوما في الأشهر الحرم إلا أن يكون قد ابتدأ قبلها، وحملوا غزو النبي صلى الله عليه وسلم الطائف على هذا.

أما حال سورية الآن: إن كان دفاعا فكما أسلفنا لا خلاف في جوازه، وإن كان هجوما فهو قد ابتدأ قبل هذه الأشهر وبذا فهو أيضا جائز.

ونورد هنا نص إجابة الشيخ «حسن قاطرجي» في رده على هذا السؤال:

«المسلمون يتلقون هذا الأمر الشرعي بالتطبيق، أما إذا كان القتال لرد الظلم كما يفعل الثوار في سورية الذين انتفضوا للتحرر من الظالمين فهذا أمر مشروع، وهي ثورة طيلة الشهور مستمرة، كونه لرد العدوان والظلم ضد الأبرياء، وهو قتال مشروع بل واجب. ورد الظالم يكون ابتداء بالكلمة ثم بالقوة، والإسلام ليس ضعيفا ليبرر إنما يواجه الواقع بواقع مماثل بل أقوى منه، وعلى الشعوب أن تهتم بدينها وتبني قوتها حتى تكون عزيزة كريمة وتسترد كرامتها ولا تبقى تساق كالنعاج من قبل هؤلاء الظالمين الطغاة».

جنود الدعوة

الشيخ مصطفى الزرقا.. سلسلة الذهب

إعداد زينب أبو طوق

يمثل العلامة «مصطفى الزرقا» نموذجا فريدا في الجرأة والتجديد والاجتهاد، ومن أبرز علماء الفقه في العصر الحديث، فقد نذر حياته لوضع الأسس العلمية للفقه المعاصر، وشارك في تأسيس عدد من المجامع الفقهية، وعدته كثير من الدول العربية مرجعا فقهيا وقانونيا، وكان أول من جمع بين الفقه والقانون والأدب في «سورية».

ولد الشيخ في مدينة «حلب» ١٩٠٤م، في بيت علم وصلاح، ونشأ في أسرة علمية حافزة على الطلب والتحصيل، أطلق عليها العلامة الشيخ علي الطنطاوي «سلسلة الذهب»؛ فوالده الشيخ الفقيه «أحمد الزرقا»، وجده علامة حلب الفقيه العمدة المحقق الشيخ «محمد الزرقا»، وكلاهما من كبار العلماء.

ظهرت عليه ملامح النجابة والذكاء منذ طفولته وساعده على ذلك النبوغ تلقيه العلم عن كبار علماء حلب، حفظ القرآن منذ صغره في الكتاتيب، ونال شهادة البكالوريا الأولى في شعبة العلوم والآداب، ونال البكالوريا الثانية في شعبة الرياضيات والفلسفة. تخرج في كليتي الحقوق والآداب معا، ثم حاز دبلوم الشريعة الإسلامية من كلية الحقوق بجامعة القاهرة حاليا.

باشر التدريس في وقت مبكر، حيث تولى التدريس مكان والده في المدرستين «الخسروية» و«الشعبانية»، والقيام بالدرس الذي كان لوالده في الجامع الأموي بحلب وجامع الخير، ولذلك درس كثيرا من الطلبة الذين هم أكبر منه سنا، وألحق الأحفاد بالأجداد.

انتقل إلى «دمشق» للتدريس في كلية الحقوق، كما درس في كلية الشريعة بدمشق، وبقي فيها أستاذا للحقوق المدنية والشريعة، حتى بلوغه سن التقاعد. اشتغل بالمحاماة مدة عشر سنين، بعد تخرجه في كلية الحقوق، بعد ذلك عينته وزارة الأوقاف في «الكويت» خبيرا للموسوعة الفقهية فيها، حيث أنجز مشروع: «الموسوعة الفقهية».

ونتيجة لإتقان الزرقا عددا من اللغات الأجنبية من مثل الفرنسية والإنجليزية والألمانية بالإضافة إلى تفوقه العلمي فقد شارك الزرقا في كثير من المؤتمرات الدولية. كما شارك في وضع عدد من مشروعات القوانين في الدول العربية وفي تنقيح بعض منها، وشارك الزرقا في تأسيس مناهج عدد من الجامعات وتطويرها، واختارته «رابطة العالم الإسلامي» عضوا في المجمع الفقهي؛ حيث أسهم بتقديم عدد من الدراسات الفقهية المعاصرة.

وتقديرا لجهوده المميزة في مجال الفقه والشريعة الإسلامية منح مصطفى الزرقا جائزة الملك فيصل العالمية للدراسات الإسلامية في مجال الدراسات الفقهية عن كتابه «المدخل إلى نظرية الالتزام في الفقه الإسلامي».

وقد قال عنه الشيخ «يوسف القرضاوي»: علماء الشام الكبار أربعة «مصطفى السباعي، ومصطفى الزرقا، ومحمد المبارك، ومعروف الدواليبي».

وكان الزرقا مصدرا مهما للفتوى في العالم الإسلامي، فقد أصدر كثيرا من الفتاوى ذات الطابع الاجتهادي، وكان منهجه في الفتوى إصدارها كتابة لا مشافهة حتى لا ينسب إليه أحد فتوى لم يقل بها. وقد قام تلميذه الأستاذ «مجد مكي» بجمع هذه الفتاوى في كتاب «فتاوى مصطفى الزرقا» وقدم لها الدكتور يوسف القرضاوي، وقد لقي هذا العمل استحسانا وثناء من جلة أهل العلم والفضل.

ولم تقتصر مؤلفات مصطفى الزرقا على الجوانب الفقهية والقانونية، بل امتدت لمجالات أدبية ولغوية، وكان للزرقا مواهبه الأدبية منذ صغره، وقد جمع كثيرا من شعره في ديوان أسماه «قوس قزح»، إلا أن اهتمامه الفقهي والقانوني طغى على سائر الجوانب.

كان الشيخ مثالا لا يجارى في الأخلاق والذوق والكياسة، تأثر به كل من احتك به، فقد كان رفيقا شفيقا، كما كان متأسيا بأخلاق الرسول صلى الله عليه وسلم، حتى أصبح شامة بين العلماء، وكان يحب اللباس المتوسط النظيف البعيد عن المغالاة، ويحرص على نظافة ملابسه وحذائه، كما كان لا يفارقه الطيب في أحايينه كلها.

فجع العالم الإسلامي بخبر وفاة الشيخ مصطفى أحمد الزرقا العالم الفقيه، ففي عام ١٩٩٩م وافته المنية بعد أذان صلاة العصر، وهو جالس ينقح الفتاوى ويبوبها، رحمه الله وأكرم مثواه.

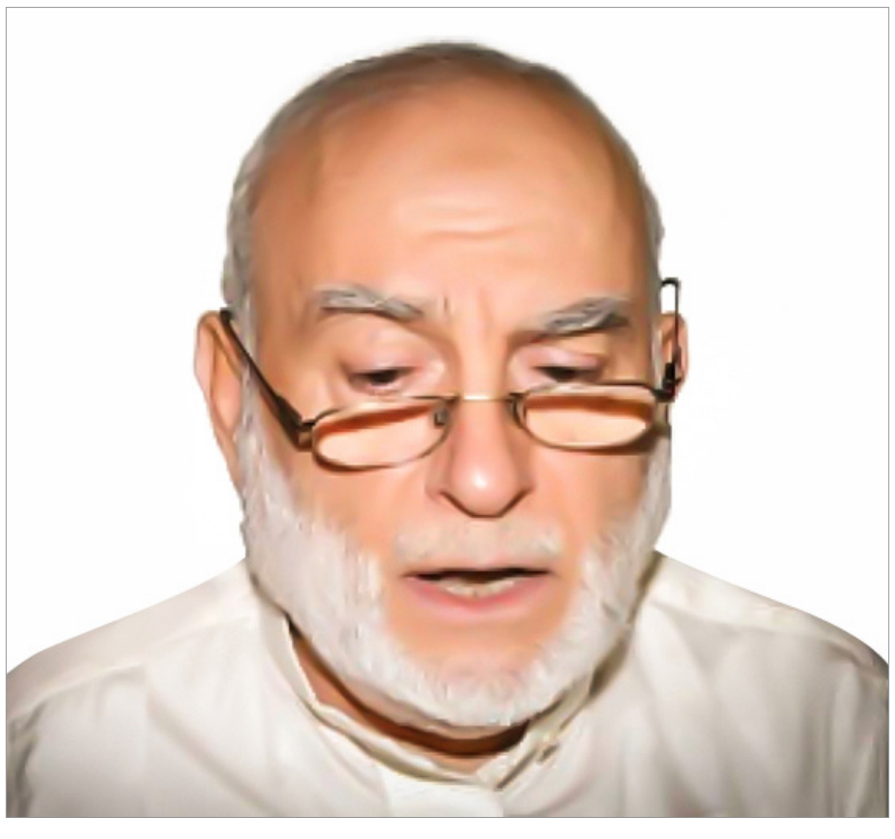

أدب الثورة

رسائل الشوق والحرب

بقلم وليد فارس

أكتب لك على أوراق الورد والليمون، بحبر من دم أخرجه غليان الحماسة والشوق فصار مدادا لقلم من أنامل تعزف الحروف بأعلى ما يمكن، لعل صوتها يلامس مسامع نجمة ليلة أو نسمات صباحية فتنتقل إليك، وأضع النقاط على كل حرف بتأمل وتدبر كما يفعل الأطفال، محاولا أن أقلد أخطاءهم، فأخلط بين وقت الغسق ووقت العشق.
أكتب لك وقد سقطت الصور كلها من ذاكرتي وعيني فصار الكون إطارا واسعا فيه نافذة باتجاه مستقبل جميل قادم، يتشكل من وجوه صغيرة، في كل وجه أنت على حال؛ فتارة بحال الدعاء، وتارة بحال الشوق، وتارة بحال الغضب، وتارة بحال الابتسام.
أكتب وقد سقطت الألحان كلها من مسمعي، وصار لحن الرصاص الوحيد الذي أسمعه يعزف اسمك ويكرره رشا ودراكا، كأنه يغني الأوبرا أمام جمهور يتفرج على الحرب كما يتفرج على الحب فكلاهما -في نظره- مشهد في فيلم يرى فيهما متعته ومصلحته، نعم إنه يتفاعل مع هذه المشاهد وتهيج مشاعره وتنقبض، لكن أبعد ما يفعله هو التصفيق والإعجاب والتعليق.
أرسل لك مع كل عصفور ورقة ورد وورقة ليمون لتجمعي كلماتها، وتشكلي المشهد كما تحبين، فرتبي الكلمات كما يحلو لك، فنفسك الطيبة كنفس أطفال بلدنا هي التي ستصنع الرسالة وتولد المعنى، فليس للكلمات معنى، بل النفس هي التي تفسر الكلمات -هكذا تعلمت في رحلتي- وإنها لتأخذ الضدين في معنى واحد أحيانا من بلاغة الحس وطيب النفس وإرهافها، فسريها كما أنت وانظري روعتها وشاهدي مساحة الشوق التي تلف العالم المدور فتبدأ عندك وتنتهي عندك، فسري الكلمات كما يفعل الأطفال لا كما يفعل الكبار، فالكبار يفسرون الكلمات بحسب ما يهمهم وبحسب مصلحتهم، فالحرية تصبح إرهابا إذا ما أرادوا والحق قد يصبح باطلا.
أكتب لك متذكرا اللحظة الأولى في ماض غير بعيد عندما مسني سحر الحب بعصاه فحولني إلى كائن آخر، ومضى يعبر بي ذلك العالم الواسع، فسباحة في محيطه وسيرا فوق يابسته وصعودا فوق جباله لأنتهي من غير نهايته وأبقى في بقائه، ثم تخطفني أحداث عالم الواقع فتضعني في الصندوق الخلفي لسيارته وتعبر بي باتجاه طريق من ألم غير جميل، إنه ألم غير الألم بغير طعم طبيعي، إنه ألم بطعم الوجع وطعم الأسى، ليس كذلك الطعم الجميل الذي تخلفه آهات الحب وأشجانه، إنه ألم على أصحاب كانوا حولنا وأقارب كانوا يمسكون بأيدينا، وإخوة هم توائم الروح وشقائقها خاضوا البحار نفسها التي خضناها، وعبروا المراحل ذاتها التي عبرناها، طمعا في الوصول إلى مستقبل رسموه في أذهانهم -تماما- كما رسمنا معا صورة عالم ما بعد الحاضر الذي نحاول أن نبني له قاربا يوصلنا إليه.
أنا أحوالي شكلها مستدير فلم أعد أعرف من أين أبدأ بقياسها، فلقد كسر هذا الزمان الزوايا، وأنستني الهموم صفات الأحوال ومقاييس الأمور، وصحبي هواء أتنفسه كل يوم، فهم يحيطون بي كما تحيط صورك بقلبي فاطمئني، والشوارع التي كنا نسير بها كطفلين تائهين في سوق ألعاب، وكنا نندهش بكل ما نراه وكأننا نراه للمرة الأولى، تلك الشوارع ماتزال مدهشة، ولكن الدهشة فيها اليوم هي من شدة وحدتها وانطباق بيوتها على أنفسها، صدقيني لم أكن أعرف أن الحنين يجعل أسقف البيوت وأسطحها تطبق على بعضها وتحضن الأثاث والجدران تنام في الشوارع، محاولة أن تشغل الفراغ الذي تركه غيابك وغياب أهلها، وغالبا نتعثر بالحجارة في أثناء سيرنا. هل تذكرين ذلك المحل الذي ابتعت منه هدية للعيد؟ لقد رأيت فيه طاقة كبيرة مفتوحة للشمس، كم كنت أرغب أن أصعد للشمس معك ذات يوم لكنني وحدي الآن، ولا أريد أن أخاطر بالذوبان في شمس الطبيعة، فذوباني في شمس الشوق يكفيني.
تسألين: متى أعود؟ يقولون إنهم يشكلون حكومة في المنفى وبعدها... حكومتك وسلطتك على قلبي أعلى منها، لكنني قصدت أنه ربما تعيدكم إلينا، ويقولون إن الثوار من هناك من وراء الشمس حيث يظهر التنين وتؤمر الشمس أن تعود ذات يوم من هناك قادمون ليفتحوا طريقنا، صدقيني طريقك إلى قلبي مفتوح فأنت ما خرجت منه ساعة، ويقولون إن البيت الأبيض والبيت الأحمر اتفقا، يهمني أن نبقى متفقين هكذا أنت وأنا، إيه... لا أعلم الأمور معقدة أكثر من جدائل الضفيرة التي تلفها البنات.
نعم أنا أرسلتها ستا وعشرين عصفورا بمثل عمرك تماما، إن ضاع أحدها برصاصة القناص فلا تحزني فإنه قدر، بل ربما من أجمل الأقدار؛ فالعمر حين يضيع بعضه في سبيل كله وفي سبيل حياة كريمة لأجيال قادمة تصبح زقزقاته أجمل، وكأن ما ضاع منه آلة موسيقية في جوقة يظن قائدها أنها كاملة وتامة، وعندما تضيع تلك الآلة يصبح اللحن -صدفة- أعظم الألحان، ويدخل التاريخ من أبوابه، ويفتح المستقبل ذراعيه بلحن أجمل وأحسن صنعا، فتلك أقدار الله الذي أحسن كل شيء خلقه وفي كل قدر له حكمة وترتيب وخير.
سأرسل لك رسائلي دوما، وأنت في آخر الليل اهمسي -عندما يتوقف الرصاص- فإصغائي لك جعلني أحسن مستمع في العالم -على الرغم من زحمة الأصوات- اهمسي بكلماتك في النهر أو في الضوء وسيترجمها جسدي وعيناي كلمات وأحاسيس ومشاهد تغرس أشجارا في بساتين الروح لتثمر موضوعا كاملا، وسلمي على أمي وقبلي يديها.

فن الثورة

الزنزانة 13 الفرع 215

رسم ألم رصاص

رسم... ينطق بألم الاعتقال
رسم... يعبر عن لحظات صعبة
رسم للزنزانة ١٣ - الفرع ٢١٥... التي أمضت فيها المعتقلة السابقة «ألم رصاص» لحظات كانت دهورا من الألم والآهات.
«ألم رصاص» اختزلت من خلال لوحتها كثيرا من المقالات، ورسمت بقلم رصاص معاناتها وصديقاتها اللواتي مازلن هناك.

شعر الثورة

الشام الشريف

بقلم خالد هنداوي

كل البلاد إذا تألم أهلها
هبت شعوب الأرض دون تواني

إلا على الشام الشريف فإنهم
شحذوا سهام الخذل والبهتان

حتى عدمنا في القريب مؤازرا
و بإخوة الإسلام أي تفاني

لا لن أصيح بأمتي واه معتصم
فشكايتي عرجت إلى الرحمن

يا شام حسبك ما رواه نبينا
أنت الملاذ بآخر الأزمان

و عليك عامود الهداية ينصب
و تقوم فيك جماعة الإيمان

سيكون فيك من العباد خيارهم
و على ثراك سيحشر الثقلان

لله يا شام النبوة درك
أرض الحساب و مهبط الأديان

يا من لدين الله أصل عماده
يا عقر دار أحبة العدنان

فلنا دعا دون البلاد حبيبنا
ويظلنا جند من الرحمن

حتى إذا شمت الجميع بحالنا
وعلا الشآم تكالب العدوان

سيدك كل البغي، يهزم جمعهم
ونكون في منأى عن الخذلان

ويجيء وعد الله، حق نصره
ويضيء نور الفجر كل مكان

3 أسباب حالت دون انهيار نظام الأسد اقتصاديا.. والحل واحد

بقلم عبدالله حاتم

توقع كثير من مسؤولي المعارضة انهيار نظام الأسد اقتصاديا خلال أشهر قليلة من انطلاق الثورة، كما أكدت في حينه مصادر صحفية مختلفة، نقلا عن محللين اقتصاديين أن الاقتصاد السوري سينهار خلال أشهر من عام ٢٠١١. وتوالت السنوات الثلاث الماضية ومازال النظام قادرا على دفع فاتورة الحرب العبثية التي يشنها على شعبه على كامل الأراضي السورية، ويدفع رواتب موظفيه، ويقوم بعمليات الاستيراد على الرغم من وجود العقوبات العربية والأجنبية، ومازالت الأسواق السورية مليئة بالبضائع على الرغم من الارتفاع الهائل في الأسعار.

ما سر قوة النظام الاقتصادية؟ هل يكفي القول إنه مدعوم نقديا من «إيران» و«روسيا» و«العراق» ولذلك استمر؟

على الرغم من صحة هذا الادعاء لكنه لا يكفي؛ فقد دعمت روسيا النظام بالسلاح بعقود مؤجلة الدفع مقابل امتيازات معينة في قاعدتها البحرية في ميناء «طرطوس»، وأمور أخرى، من مثل طباعة كمية كبيرة من الليرة السورية مجانا.

كما دعمت إيران النظام بفتح خطين ائتمانيين لشراء المواد اللازمة لاستمرار قطاع الكهرباء والنفط في أداء عملهما بصورة متوسطة، وشراء مستورداته الأساسية من المواد الغذائية، ودعمته العراق بالنفط، ولكن هذا لا يكفي.

إن موارد نظام الأسد الأساسية التي تعتمد عليها الموازنة الحكومية للدولة هي عائدات الضرائب، عائدات قطاع التصدير، عائدات السياحة، عائدات النفط، لكن عائدات النفط انخفضت بصورة كبيرة، ولم تنقطع على الرغم من كثرة الشائعات عن انقطاعها بصورة أو بأخرى، أيضا عائدات الضرائب انخفضت بصورة كبيرة بسبب هجرة أغلب رؤوس الأموال السورية إلى الخارج، وتوقف المصانع والمعامل.

كما تسببت هجرة رؤوس الأموال السورية، والعقوبات الاقتصادية على سورية بانخفاض عائدات التصدير من ٤٠ بالمئة عام ٢٠٠٩، إلى ٩,٢ بالمئة فقط عام ٢٠١٣.

أما عائدات السياحة، فالسياحة الخارجية والداخلية انخفضت عائداتها إلى ما يقارب الصفر منذ الأشهر الأولى للثورة السورية، بفعل العمليات العسكرية التي يشنها النظام في عموم المحافظات السورية.

فما السر إذا في صمود النظام اقتصاديا على الرغم من الانتكاسات الاقتصادية التي مني بها كلها؟

السبب الرئيسي هو تحويلات المغتربين لذويهم في سورية، التي تصرف بالليرة السورية وفق تعليمات «البنك المركزي السوري»، وبسعر صرف يقل عن سعر صرف السوق السوداء بما يتجاوز ثلاثين ليرة سورية للدولار الواحد، وفق مراقبين لليرة السورية.

إذ شهدت السنوات الثلاث الماضية تدفق قطع النقد الأجنبي إلى الداخل بما يتجاوز حلم النظام نفسه من المغتربين السوريين، عندما كان يتطلع إلى تدفق قطع النقد الأجنبي عبر منح امتيازات هائلة للاستثمار العربي والأجنبي.

وفي الداخل السوري لا يمكن أن يتم التداول بالدولار أو بالعملات الرئيسية الأخرى، إلا عبر موافقة البنك المركز السوري حصرا، ولذلك فإن عملية التحويل من العملة الصعبة إلى الليرة السورية هي حتمية، وهكذا يعود الدولار إلى خزائن النظام ليحافظ على تماسك ليرته من الانهيار ويدعمها عبر دخوله عن طريق المصرف المركزي في السوق بائعا قطع النقد الأجنبي إلى شركات الصرافة، يسانده في ذلك شركاؤه التجار بضخ مزيد من الدولار في السوق المحلية، وهذا يفسر سبب صمود سعر صرف الليرة مقابل الدولار بحدود ١٦٥ إلى ١٧٠ للدولار الواحد كل هذه المدة، على الرغم من توقع كثير من المحللين الاقتصاديين انخفاضها إلى ٨٠٠ ليرة للدولار في نهاية السنة الأولى من عمر الثورة.

صورة وتعليق

تعليق : فداء فارس — المصدر : عدسة شاب لاجئ

هيئة التحرير

رئيس التحرير
عمر مشوح

مدير تحرير الشؤون السياسية
أروى عبد العزيز

مدير تحرير الشؤون الفكرية
عبدالرحمن الشردوب

مدير تحرير الشؤون الثقافية
أسامة السيدعمر

سكرتيرة التحرير
آمنة ياسين

الهيئة الاستشارية للصحيفة
أ. عادل فارس

المنسق الإداري
أنس علوان

منسق التوزيع
أسعد الرعد

رسام كريكاتير
بلال يو سف

تصميم واخراج
عبدالله ديب

مسئولو الأقسام

بانوراما الأخبار
محمد الميداني

وجهة نظر
دعاء بيطار

محطات فكرية
كريم أبوزيد

سورية المستقبل
عبد الله زيزان

إضاءات في الدعوة
زاهر فخري

ثقافة وفن الثورة والمجتمع
كيندة تركاوي

أوراق من بردى
أراكة عبد العزيز

الشبكات الاجتماعية
هبة مكي

الموقع الإلكتروني
ميمونة محمد

العلاقات العامة والشؤون الإدارية
رشيدة الرشيد

العهد
صحيفة رسمية تصدر كل أسبوعين عن المكتب الإعلامي لجماعة الإخوان المسلمين في سورية

تواصل معنا

www.al3ahdnewspaper.com

info@al3ahdnewspaper.com
al3ahd@ikhwansyria.com

facebook.com/al3ahdnewspaper

twitter.com/al3ahdnewspaper

instagram.com/al3ahd_newspaper